تصريف الفعل

تأليف

دكتور

أمين علي السيد

أستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

الناشر

مكتبة الشباب

٢٦١ شارع اسماعيل سري - بالمنيرة

ت ٣١٨٣٥

مطبعة عاطف
شارع كلوت بك حارة الوطن ت ٩٠٤٩٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

وبعد:

فقد قدمت فى باب الدراسة التصريفية كتابا من قبل هدفت فيه إلى تيسير هذه الدراسة والسير بها نحو الجانب التطبيقى وجمع أطراف المسائل المتناثرة فى أبواب مختلفة تحت عنوان واحد، كباب الحذف مثلا وقد سميته «فى علم الصرف» لأنه فى الأصل كان عبارة عن مجموعة من المحاضرات ألقيت فى كلية الآداب بجامعة الموصل بالعراق، ثم طبع بعد أن أضيفت إليه بعض الأبواب وأدخلت عليه بعض التعديلات.

وها أنذا أقدم فى نفس الباب كتاباً آخر وسمته بـ «تصريف الفعل». وقد قصرت البحث فيه على المسائل المتعلقة بالفعل من مختلف نواحيه، وأتبعت بعض موضوعاته بتدريبات أجيب عن بعضها وترك معظمها للطالب.

وقد توخيت فيه سهولة العبارة ووضوح المسلك، وتركت الخلاف والتعليل لأن هذا ليس مجاله.

وأكثرت من الأمثلة التى تعين على توضيح القاعدة وتقويم اللسان، ثم عمدت إلى وضع نموذجين من كتاب شرح الألفية لابن عقيل: الأول عن الميزان الصرفى، والثانى فى كيفية بناء الفعل للمجهول، راجياً من وراء ذلك أن يوازن القارىء بين أسلوبى التأليف.

ولعلى أكون بهذا قد وفقت إلى وضع لبنة فى بناء صرح اللغة العربية. ولم يفتنى عند إعداد هذا البحث الرجوع إلى كتب المتقدمين والانتفاع بها. والله أسأل أن يوفقنى لما فيه الخير ورضاه.

المؤلف

دكتور أمين على السيد

١٣٩٢ — ١٩٧٣

التصريف :

لهذه الكلمة معنى لغوى ومعنى اصطلاحى:

أما معناها اللغوى فقد جاء :تصريف الآيات : تبيينها.وتصريف الدراهم إنفاقها .و تصريف الكلام اشتقاق بعضه من بعض،وتصريف الرياح : تحويلها من وجه إلى وجه . . وصرفته فى الأمر تصريفاً فتصرف : قلبته فتقلب .

وقد جمعت كتب اللغة أكثر من هذه المعانى ، ولكن الذى يعنينا أنه ذكر ضمن ماذكر جزء من المعنى الاصطلاحى للتصريف ، وهو قول اللغويين: والتصريف فى الكلام اشتقاق بعضه من بعض .

وكذلك لكلمة الصرف معنى لغوى يظهر فى قولهم : صرف الله عنك الأذى .أو : صرفت الصبيان عن العبث . أو : صرفت زيداً عن قصده .

والمعنى الاصطلاحى إما علمى أو عملى :

فمعناه الأول يراد به العلم بالأصول والقواعد التى نعرف بها أحوال أبنية الكلمة المفردة .

وقواعد التصريف كقولهم : اسم الفاعل من الفعل الثلاثى الأجوف المعتل عيناً تقلب عينه همزة نحو : قائل وبائع .

وقولهم . الفعل الأجوف المعتل العين إذا سكنت لامه حذفت عينه نحو : قمت ونمنا وبعن ، ونحو : لم يقم ولم يبع ، ونحو : قم وبع .

والأبنية المذكورة فى التعريف مفردها بناء والبناء يقصد به هيئة الكلمة مراعى فيها الصحة والإعلال والإبدال والأصالة والزيادة والحذف وعدمه وترتيب حروفها وضبط هذه الحروف بالشكل ما عدا الحرف الأخير .

والمعنى الثانى ثمرة للمعنى الأول وهو تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل بدونها .

كتحويل الضرب إلى ضرب ويضرب واضرب وضارب وضرّاب وكتحويل المفرد إلى مثنى أو جمع ؛ وتحويل الفعل المبنى للمعلوم إلى فعل مبنى للمجهول ونحو ذلك .

مباحث التصريف :

يبحث هذا العلم فى المفردات العربية من حيث بنيتها كالصحة والإعلال أو الابدال والاصالة والزيادة . . . وهو يختص بالأسماء المتمكنة ، والأفعال المتصرفة ،

فتصريف الأسماء يكون بالتعرف عليهامن حيث الصحيح والمعتل وغيرهما ومن حيث الإفراد والتثنية والجمع . ومن حيث النسب إليها أو تصغيرها ومن حيث اشتقاقها .

وتصريف الأفعال يكون بمعرفه تقسيماتها المختلفة ومن حيث زمانها ، وصحتها واعتلالها ، والتجرد والزيادة ، والجمود والتصرف ، والتعدى واللزوم والبناء للمعلوم أو المجهول ، والتوكيد بإحدى النونين ، وأحكام إسنادها إلى الضمائر المختلفة ، وبيان ما يدخلها من تغيير فى ذلك كله .

ما لا يدخله التصريف :

(ا) الحروف بجميع أنواعها .

وما تخيله العلماء من مسائل قد توهم تصريف بعض الحروف لا دليل عليه . فمن ذلك أن (لن) التى تنصب الفعل المضارع أصلها (لا) فقلبت ألفها نونا ، أو أن أصلها (لا أن) فحذف منها حتى صارت (لن)

وأن السين التى تخصص زمن الفعل المضارع للمستقبل مقتطعة من (سوف) التى تدل على المعنى نفسه .

وأن (مذ) أصلها (منذ) فحذفت منها النون .

كل هذا ونحوه محض خيال لا دليل عليه ، وفوق هـــذا هو خروج على القاعدة التى يجمع عليها العلماء من اختصاص التصريف بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة .

(ب) الأسماء المشبهة للحروف وهى الأسماء المبنية بناء أصيلا لا يدخلها التصريف وهى : الضمائر وأسمـــاء الاشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط وأسماء الاستفهام .

وما جاء من أسماء الاشارة والأسماء الموصولة شبيها بالمثنى أو الجمع ليس على ظاهره ، وإنما هى صيغ وضعت للدلالة على ذلك، نحو: ذان وذين وتان وتين ، ونحو : اللذان واللذين ، واللتان واللتين ، والذين ، واستعملت كالمثنى فى الاعراب منعاً للبس ، وأما « الذين » فقد استعملها العرب بالياء فى جميع الحالات ، وبهذا جاء القرآن الكريم ، وربما قيل : جاء اللذون . . عند هذيل أو عقيل ، قال شاعرهم :

نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا

(ج) الأفعال الجامدة مثل : عسى وليس ونعم وبئس .

(د) الأسماء الأعجمية نحو : ابراهيم ، وإسماعيل ، ولندن ،وباريس .

(هـ) أسماء الأفعال وأسماء الأصوات . فمن أسماء الأفعال : صه (اسم فعل أمر بمعنى اسكت) هيهات (اسم فعل ماض بمعنى بعد) أف (اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر) ومن أسماء الأصوات : طَقْ . لوقع الحجارة . قَبْ : لوقع السيف .

تدريب

بين ما يدخله التصريف وما لا يدخله مع ذكر السبب فى كل مما يأتى :

١ — بسم الله الرحمن الرحيم

وسِيقَ الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا ، حتى إذا جاءوها وفتحت

أبوابها ، وقال لهم خزنتها : سلام عليكم ، طبتم فادخلوها خالدين .

وقالوا : الحمد لله الذى صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين .

وترى الملائكة حافين من حول العرش ، يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق ، وقيل : الحمد لله رب العالمين .

٢ — قال الشاعر :

الجد فى الجد والحرمان فى الكسل ... فانصب تصب عن قريب غاية الأمل

واصبر على كل ما يأتى الزمان به ... صبر الحسام بكف الدارع البطل

وإن بليت بشخص لا خلاق له ... فكن كأنك لم تسمع ولم يقل

ولا يغرنك من تبدو بشاشته ... منه إليك فإن السم فى العسل

٣ — من كلام الجاحظ :

الحسد عقيد الكفر ، وحليف الباطل ، وضد الحق منه تتولد العداوة ، وهو سبب كل قطيعة ، ومفرق كل جماعة ، وقاطع كل رحم من الأقرباء ، ومحدث التفرق بين القرناء ، وملقح الشر بين الحلفاء .

نموذج من الإجابة

٣ — ما لا يدخله التصريف : واو العطف لأن الحروف لا تتصرف .

منه : من حرف . . والهاء ضمير والضمائر من الأسماء غير المتمكنة فهى غير متصرفة .

هو : ضمير والضمائر لا تتصرف .

من : حرف جر والحروف لا تتصرف .

ما يدخله التصريف لأنه أسماء متمكنة :

الحسد . عقيد . الكفر . حليف . الباطل . ضد . الحق . العداوة ...

سبب . قطيعة . مفرق . جماعة . قاطع . رحم . الأقرباء . .

ما يدخله التصريف لأنه فعل متصرف :

تتولد .

واضع علم التصريف

اتجه كثير من العلماء إلى أن واضع علم التصريف هو معاذ بن مسلم الهراء الكوفى المتوفى سنة (١٧٧ هـ) ولكن الذى تطمئن إليه النفس بعد استشارة عدد غير قليل من المراجع أن مباحث التصريف كانت مختلطة بمباحث النحو منذ نشأته لأن كتاب سيبويه قد جمع العلمين معا واستشهد لهما وأوضح مسائلهما دون تمييز يفصل بينهما فصلا دقيقا .

ولعل كتاب التصريف الذى ألفه أبو عثمان المازنى المتوفى سنة (٢٤٩هـ) هو أقدم كتاب وصل إلينا . وقد عنى فيه صاحبه بدراسة التصريف وحده دون ان يعرض فيه لشىء من مسائل النحو ، وجاء من بعده ابن جنى المتوفى سنة (٣٩٢ هـ) فوضع شرحا وافيا لتصريف المازنى أسماه « المنصف فى شرح التصريف » .

وكان لابن جنى أعظم الفضل فى إنماء الدراسات الصرفية فقد خلف لنا كتاب « التصريف الملوكى » كما خلف لنا بحوثا قيمة فى التصريف أودعها كتابه « الخصائص » وغيره من مؤلفاته .

ثم سار العلماء بعد ذلك على الفصل بين العلمين فى التأليف ، وإن جاء ابن مالك متأخراً فوضع ألفيته فى النحو والتصريف معاً وخلطهما على طريقة القدامى ، وكذلك فعل فى كتابه « تسهيل الفوائد وتحقيق المقاصد »

وقد كان معاذ أول من خص مسائل التصريف بالبحث ، وقد أفردها وتكلم فيها وأكثر من مسائل التمرين التى شغلت المتقدمين واحتلت من كتبهم مكانا مرموقا .

ولما كانت نشأة علوم العربية أقدم من معاذ كان لنا أن نقول : إن معاذا ليس هو الواضع لعلم التصريف إلا على اعتبار أنه كان أول من خص مسائله بالبحث وأفردها وتكلم فيها .

ثمرة هذه الدراسة

دراسة التصريف تفيدنا فى أمور كثيرة أهمها :

١ – ضبط المفردات العربية ومعرفة القواعد التى تيسر سبيل هذا الضبط ولا يستثنى من حروف المفرد إلا الحرف الأخير الذى يتغير تبعا لتغيير التراكيب فيكون مرفوعا أو منصوبا مثلا . وذلك لأن ضبطه خاص بمباحث علم النحو .

٢ – معرفة الأصول والزوائد فى الصيغ المختلفة فنميز بقواعد التصريف بين الألف فى كل من : عال ، وعلا ، وعائل ، وعال وبين الياء فى كل من : بيع ، ورمى ، ويكتب ، والليالى .

٣ – معرفة ما طرأ على ترتيب حروف الكلمة المفردة فقد يتغير ترتيبها بتقديم بعض الحروف على بعض وهذا ما يذكره علماء التصريف تحت عنوان : « القلب المكانى » .

٤ – معرفة ما قد يكون حذف من أصول بعض الصيغ مثل ؛ يعد وعد (الفعل المضارع وفعل الأمر من وعد)

٥ – بالتصريف تعرف

(أ) كيفية إسناد الأفعال إلى الضمائر المختلفة ، وما قد يحدث فيها من تغيير .

(ب) كيفية بناء الفعل للمجهول ، والصيغ التى يكون عليها عندئذ .

(ح) كيفية توكيد الفعل بإحدى النونين وما يستوجب ذلك من تغيير .

(د) التمييز بين المتعدى واللازم بالنسبة للأوزان القياسية .

(هـ) كيفية التثنية والجمع بالنسبة للأسماء .

(و) كيفية تصغير الاسم والقاعدة الخاصة بوزن المصغر .

(ز) كيفية النسب إلى الأسماء .

ومن أجل هذا وجب أن يكون من بين علماء اللغة العربية من يتخصص فى هذه الدراسة على سبيل الكفاية ، حتى يكون مرجعا فيما قد يجد من أمور تحتاج فى توضيحها ووضع حدودها إلى مسائل التصريف ، ومن أمثلة هذه الأمور :

١ — اشتقاق أسماء للمخترعات الحديثة التى لم يعرفها القدامى ، فهؤلاء المتخصصون هم أقدر الناس على وضع مثل هذه الأسماء — والاشتقاق : أخذ كلمة من أخرى لمناسبة بين الكلمتين . فقد ينظرون إلى المخترع الحديث من جهة شكله أو من جهة وظيفته فى الحياة ، أو من جهة ما يناظره فى الوجود من أشياء — إلى غير ذلك .

٢ — نحت كلمة واحدة من عبارة وقد سمع عن العرب كثير من ذلك نحو : البسملة (من بسم الله الرحمن الرحيم) الحمدلة (من الحمد لله) الطلبقة (من أطال الله بقاءك) الحوقلة (من لا حول ولا قوة إلا بالله) الهيللة (من قولنا : لا إله إلا الله) الدمعزة (من أدام الله عزك) .

وقد يتهيأ للمتخصصين القياس على ذلك فينحتون من مثل هذه العبارات كلمات تختصر بعض التعبيرات فى حياتنا العامة ، دون الوقوف عندما سمع عن العرب .

٣ — رد بعض الألفاظ أو العبارات التى تجرى على ألسنة العوام — إلى اللغة الصحيحة والترقى بهذه اللهجات التى تنتشر فى مختلف الأقاليم العربية ، حتى تقترب من الفصحى .

أقسام الكلمة

تنقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف .

فالاسم مادل على معنى فى ذاته دون أن تقترن دلالته بزمن نحو : زيد وفاطمة وجمل وحجر .

والفعل مادل على معنى فى ذاته مع اقترانه بأحد الأزمنة الثلاثة مثل : فى علم (فعل ماض) يعلم (فعل مضارع) اعلم (فعل أمر) .

والحرف مادل معنى بمصاحبة غيره نحو : هل وفى ولم ، وليس للحرف علم التصريف مجال كما تقدم .

ومن علامات الاسم :

الجر بالحرف أو بالإضافه نحو : باسم الله .

والنداء نحو : ياخالد ويافاطمة أديا الواجب .

والإسناد إليه نحو : صدقت وبررت وبالحق نطقت ، فإن الإسناد إلى تاء الفاعل دليل على أنها اسم .

والتنوين نحو : رجل واستغفار .

ودخول (أل) عليه نحو الرجل والولد .

ومن علامات الفعل :

قبول السين وسوف نحو : سنقاتل وسوف يتحقق النصر .

ودخول (قد) عليه نحو : قد نجح المجد ، وقد يفوز المتأنى .

وتوكيده بإحدى النونين نحو : اسعينّ فى الخير ، ولتنالنْ جزاءك .

ودخول النواصب والجوازم على المضارع ، وقبول الماضى إحدى

التاءين وهما تاء الفاعل مثل : ربحت ، وتاء التأنيث الساكنة مثل : فاطمة ربحت .

وتختص الحروف بعدم استقلالها فى الدلالة على معنى وبعدم قبول شىء من علامات الأسماء وعلامات الأفعال .

أصول الأبنية :

أبنية الأسماء الأصلية تكون إما ثلاثية أو رباعية أو خماسية ، وتنتهى بالزيادة إلى سبعة .

فمن الثلاثى : كتاب و قفل ، ومن الرباعى : جعفر ودرهم ،ومن الخماسى : جحمرش وقهبلس (١)

والثلاثى يزاد بحرف واحد مثل غافر ، ويزاد بحرفين مثل : منشار ، ويزداد بثلاثة أحرف مثل : انطلاق ويزاد بأربعة أحرف مثل : استغفار .

وأبنيه الأفعال الأصلية إما ثلاثية وإما رباعية ، وتنتهى بالزيادة إلى ستة أحرف ، فمن الثلاثى : كتب وسمع وكرم ، ومن الرباعى : دحرج وبعثر .

والثلاثى يزاد بحرف واحد مثل : كاتب واسمع ، ويزاد بحرفين مثل : تحالف وتسامح ، ويزاد بثلاثة أحرف مثل : استحسن

وكل من الاسم والفعل لا ينقص فى أصل وضعه عن ثلاثة أحرف وإذا كانت هناك أسماء على حرفين مثل : يد ،ودم وشج وعم — فإن ذلك مرده إلى أن فيها حذفا بدليل رد المحذوف فى بعض تصاريف هده الكلمات وما أشبهها .

---

(١) الجحمرش : العجوز المسنة . القهبلس : المرأة العظيمة .

وكذلك الأفعال التى ترد على حرفين نحو : قم وبع ، أو على حرف واحد نحو : — ق نفسك من عذاب النار — فيها حذف ستعرف تفصيله فيما بعد .

الميزان الصرفى

يختص علماء الصرف بالنظر فى بيان أحوال أبنية الكلمة التى ليست بإعراب وهى :

الحركات والسكنات . والتجرد والزيادة . والتقديم والتأخير والحذف والسلامة منه ، والإعلال والإبدال .

ولما كانت هذه الأحوال لا يمكن ضبطها إلا بمقياس خاص، تعرض عليه الكلمة لكى تستبين أحوالها المتقدمة — اتخذ الصرفيون هذا المقياس وأطلقوا عليه اسم « الميزان الصرفى » .

وقد جعلوا هذا الميزان على ثلاثة أحرف ، لأن أكثر مفردات اللغة العربية على ثلاثة احرف . واختاروا مادة (ف ع ل) أساساً لهذا ، لأن الفعل أعم الأحداث ، فهو يصدق على كل فعل : حسيا كان نحو : الضرب والكسر والهدم والبناء ، أو معنوياً نحو : الفهم والعلم والانتباه والإدراك.

واصطلحوا على تسمية الحرف المقابل للفاء فاء الكلمة ، وتسمية الحرف المقابل للعين عين الكلمة ، وتسمية الحرف المقابل للام لام الكلمة .

كيفية الوزن :

أولا : وزن الثلاثى المجرد :

إذا كانت الأحرف الثلاثة على أصل وضعها فى ترتيب الهجاء ،ولم يحذف

منها شيء قوبلت هذه الأحرف بالفاء والعين واللام ، والتزم شكل حروف الميزان بحركات الموزون وسكناته فنقول : إن وزن قَرَأَ على (فَعَل) ووزن تعب على (فَعِل) ووزن كرم على (فَعُل) وسُرق على (فُعِل).

كما نقول إن وزن جَحْش على (فَعْل) ووزن حجر على (فَعَل) ووزن كتف على (فَعِل) ووزن عضد على (فَعُل) ، ووزن عِجْل على (فِعْل) ووزن عِنَب على (فِعَل) ووزن إبل على (فِعِل) ووزن قفل على (فُعْل) ووزن غرف على (فُعَل) ووزن جُنُب على (فُعُل) ووزن دئل على (فُعِل) والوزن الأخير قليل فى الأسماء .

وزن الثلاثى المزيد :

وعلامة الزيادة المقصودة هنا ألا تكون ناشئة من تكرير حرف أصلى، وأن تكون صالحة للحذف .

والقاعدة فى وزن المزيد أن يؤتى بالحروف الزائدة بعينها ، وتوضع فى الموضع الذى وضعت فيه من الكلمة ، وتقابل الأصول بالفاء والعين واللام

فإذا كان الحرف الزائد فى الأول قبل فاء الكلمة جيء به فى أول الميزان نحو : أكرم ، تزنها فتقول : إنها على وزن (أفعل)

وإذا كان الحرف الزائد بعد فاء الكلمة وقبل عينها جيء به فى موضعه نحو : ضارب وحارب وقاتل وخاصم ، تقول فى وزنها جميعاً (فاعل) .

وإذا كان الزائد أكثر من حرف روعى فيه الأمران معاً وهما : الإتيان بلفظه ، والاحتفاظ له بموضعه فنقول : انتصر على وزن (افتعل) وانطلق على وزن (انفعل) واستغفر على وزن (استفعل) وتخاصم على وزن (تفاعل) .

ونحو : أحمد على وزن (أفعل) ونحو كاتب على وزن (فاعل) ونحو : اختيار على وزن (افتعال) ونحو : انطلاق على وزن (انفعال) ونحو : استغفار على وزن (استفعال) .

وأنت إذا عرفت الحروف الأصلية فى الصيغة سهل عليك وزنها دون احتمال للخطأ . فإذا تناولت كلمة مثل استفسار وأردت وزنها وزنا صرفيا وعلمت أن الفعل منها : استفسر وأن من مادتها فسّر — تبين لك أن حروفها الأصلية هى : الفاء والسين والراء — فتقابل هذه الأحرف الثلاثة بالفاء والعين واللام ، ثم توضع الأحرف الزائدة فى موضعها فتجىء فى البدء همزة الوصل وبعدها السين والتاء وتجىء ألف المد بين عين الكلمة ولامها — فيكون وزنها على (استفعال) .

وإذا تناولت ماده أخرى فى بدئها ألف وسين وتاء نحو : استعرت النار استعارا ، وقلبتها على أوجهها المختلفة وتذكرت كلمة : السعير وسعرتُ النار وأسعرتُها إسعارا — تبين لك أن السين بعد همزة الوصل فى أول الكلمة ليست حرفا زائدا وإنما هى حرف أصلى من أحرف الكلمة الثلاثية هى فاء الكلمة ، وعلى هذا يسهل أن نقول إن وزن استعار على (افتعال) ، ومثلها : استناد واستباق واستلام واستماع واستياك واستواء .

قد يكون ما تقدم من المزيد عند الصرفيين معتبرا غير ثلاثى ، وهنا يضاف إليه نوعان آخران :

الأول : أن تكون الكلمه فى أصل وضعها على أربعة أحرف أو خمسة وهذا النوع بوزن بزيادة لام أو لامين على أحرف (فعل) فتقول فى وزن بعثر ودحرج وزمجر : إنها على (فَعْلَل) ووزن جعفر على (فَعْلَل) ووزن درهم على (فِعْلَل) ووزن قمطر على (فِعَلّ) ووزن جحمرش على (فَعْلَلِل) .

والثانى : أن تـكون الزيادة ناشئة عن تـكرير حرف أصلى ، وهنا ينظر إلى الزائد :

فإن — كان التـكرار للإلحاق كزيادة الباء فى (جلبب) وزيادة الدال الثانية فى (مهدد) - وزن بالفاء والعين اللام مكررة فتقول : إن (جلبب) على وزن (فَعْلَل) ومهدد على وزن (فَعَلَل) .

وقد زيدت الباء فى (جلبب) لـكى تلحق بنحو (دحرج) وتصير على مثالها وتتصرف تصرفها .

وزيدت الدال فى (مهدد) لـكى تلحق بنحو (جعفر) .

وإن كان التكرار لغير الإلحاق كما فى نحو : قدم وأخر وقدس كان وزنه على حاله بالفاء والعين مكررة بالتشديد وبعدها اللام ، فتقول : إن هذه الأفعال الثلاثة المذكورة على وزن (فعّل)(١)

وإذا حدثت فى الـكلمة زيادتان ، كل واحدة منهما من نوع كان لـكل منهما حكمها ، ففى كلمة مثل (اغدودن) نلاحظ أن الدال عين الـكلمة وقد تـكررت ، ولـكن فصل بين المثلين بالواو الزائدة وبدئت الـكلمة بهمزة وصل زائدة ، وبهذا نقول : إن وزنها على (افعوعل) بزيادة همزة الوصل والواو لأنهما من حروف الزيادة ، وبتضعيف العين لأنها من التـكرير لحرف أصلى يقابل عين الـكلمة .

ونحو : سجنجل وعقنقل على وزن (فعنعل) بزيادة النون فى الميزان لأنها من حروف الزيادة وبتكرير العين .

---

(١) ولايجوز أن نأتى بالحرف المـكرر فى الميزان لأننا لو جئنا به لقلنا : إن جلبب على وزن (فعلب) ومهدد على وزن (فعلد) وقدم على وزن (فعدل) وأخر على وزن (فعخل) وقدس على وزن (فعدل) وبهذا تتعدد الأوزان ، ولا يـكون لها ضابط .

وزن ما حدث فيه تغيير :

يمكن حصر أنواع التغيير التى تحدث فى الكلمة المتصرفة فى أربعة أنواع هى : الإعلال والإبدال والحذف والقلب المكانى .

١ — فإذا حصل فى الموزون إعلال بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها كما فى نحو : (يقول ويبيع) - وجب وزنه على الأصل لأن أصل (يقول) على مثال (ينصر) فوزنها على (يفعل) بضم العين ، وأصل (يبيع) على مثال (يضرب) فوزنها على (يفعل) بكسر العين .

ومثل ذلك مقام ومتاب وقام وتاب توزن على أصلها ، فيكون وزن الاسمين على (مفعل) بفتح الميم والعين ، ووزن الفعلين على (فعل) بفتح الفاء والعين ، لأن الإعلال بالقلب لا يراعى فى الميزان الصرفى .

وفى نحو : أقام واستقام نقول : إن وزن الأول على (أفعل) ووزن الثانى على (استفعل) ، لأن الإعلال بالنقل أو القلب لا يراعى فى الميزان الصرفى .

٢ — وإذا كان الزائد مبدلا من تاء الافتعال ، وزن بالتاء نظراً إلى الأصل فيقال فى وزن: اضطرب واصطبر واطّرد وادّكر واذّكر وازدان إنهما على وزن (افتعل) وكذلك المصدر : اضطراب واصطبار واطّراد وادكار واذكار وازديان على وزن (افتعال) والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول كلها توازن بالتاء نظراً إلى الأصل .

وأجاز الرضى أن يوزن على حاله فتقول : اصطبر على وزن (افطعل) وكذلك اضطرب واطرد وزنهما (افطعل) .

ونحو : اتعد واتصل واتسر (من الوعد والوصل واليسر) على وزن (افتعل) لأن الواو أصلية والياء أصلية وهما فاء الافتعال والقاعدة تقضى

بإبدال كل منهما تاء وإدغامها فى تاء الافتعال ، وكذلك المصدر : اتعاد واتصال واتسار على وزن (افتعال) والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول كلها توزن بالفاء على الأصل ، لأن الإبدال لا يراعى عند الوزن الصرفى .

٣ — وإذا حصل فى الموزون حذف ، حذف ما يقابله من الميزان فنقول فى وزن راع : إنه على (فاع) بحذف اللام منه وكذا : قاض وداع وغاز وهاد (من القضاء والدعاء والغزو والهدى) .

ونقول فى وزن قم : إنه على (فل) بحذف العين منه ومثله : قُلْ ، وزُرْ ، وعُمْ ، ورُحْ (من القول والزيارة والعوم والرواح) .

ونقول فى وزن عد : إنه على (عل) بحذف الفاء منه ، ومثله : زِنْ ، وفِدْ ورِدْ (من الوزن والوفود والورود) .

ونقول فى وزن يد : إنه على (فع) ومثلها : دم .

ونقول فى وزن شَفة : إنه على (فَعة)ومثلها : سنة .

ونقول فى وزن شِيَة : إنها على (عِلة) ومثلها عدة ، وزنة ، وهبة .

ويقول السيوطى فى همع الهوامع(١) : « وإذا حذف من الكلمة شىء فلك أن تزنه باعتبار أصله ، أو باعتبار ما صار إليه فوزن : شية وسه ويد باعتبار الأصل : فِعلة وفَعَل وفَعَل ، وباعتبار الحذف : عِلَة ، وفَل ، وفَع » .

٤ — وإذا حصل فى الموزون قلب مكانى بتقديم بعض حروفه على بعض ، وجب أن يحدث مثل هذا الميزان الصرفى(٢) .

---

(١) الجزء الثانى ص: ٢١٣ .

(٢) ارجع إلى كتاب « فى علم الصرف » للمؤلف ص : ٥٠ — ٥٧ (ط ٢) .

وقد قرر علماء الصرف أن القلب المكانى يعرف بواحدة من ست :

(ا) الرجوع إلى أصل المشتقات وهو المصدر فى مثـــل : ناء يناء فإن ورود النأى وهو مصدر نأى دليل على أن فى (ناء) قلباً مكانياً ، حيث قدمت اللام موضع العين ، فوزنه على (فلع) ومثله : راء من رأى وشاء من شأى .

(ب) الرجوع إلى أمثلة الاشتقاق التى يعتمد عليها العلماء وقد ذكروا لذلك أمثلة ثلاثة :

الأول: جاه . قالوا إن ورود الوجه والوجهة والوجوه والوجاهة دليل على أن جاها مقلوب عن وجه ـ أخرت الفاء إلى موضع العين ثم قلبت الفاء ووزنها على (عفل) .

والثانى : حادى من العدد . قالوا : إن ورد واحد وتوحد والوحدة دليل على أن حاديا مقلوب عن واحد ـ وقد أخرت الفاء إلى موضع اللام ثم قلبت ياء لتطرفها إثر كسرة ، ووزنها (عالف) .

والثالث: قِسِىّ. قالوا: إن ورود قوْس وقوّس وتقوس ومتقوس دليل على أنه مقلوب عن قووس . قدمت اللام موضع العين فصارت قسوو بزنة (فلوع) ثم قلبت الواو الثانية ياء لتطرفها وكذلك قلبت الأولى لاجتماعها ساكنة مع الياء . وأدغمت الثانية فى الأولى ، ثم كسرت السين لتناسب الياء ، وتبعتها القاف لصعوبة الانتقال من ضم إلى كسر .

(حـ) ومما يعرف به القلب المكانى التصحيح مع موجب الإعلال كما فى : أيس مع يئس ، فإن أيس تستحق أن تقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولكنها صحت فدل ذلك على أنها مقلوبة عن يئس ، ووزن أيس على (عفِل) .

ولم يذكر الصرفيون هنا غير هذا المثال .

(د) وكذلك ندرة الاستعمال كما فى آرام ، إذ أن ندرته وكثرة أرآم دليل على أنه مقلوب عنه ـ فقدمت العين وهى الهمزة الثانية موضع الفاء ثم قلبت ألفا لسكونها وانفتاح ماقبلها فصار وزنها على (أعفال) .

ومثل هذا : آبار ، وآراء ، وآثار (جمع ثأر) .

(هـ) وماقد يترتب على عدم القلب من اجتماع همزتين فى الطرف ، وذلك محصور فى كل اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام نحو : جاءٍ وشاءٍ فإن وزنهما على هذا (فال) بحذف العين بعد القلب المكانى .

وذلك أن الأصل : جائى وشائى . والقاعدة الصرفية تقضى بأن اسم الفاعل من الفعل الأجوف المعتل عينا تقلب عينه همزة ، فلو لم يحدث قلب مكانى لترتب على هذه القاعدة أن تنطق باسم الفاعل منهما على (جائىء وشائىء) بهمزتين وذلك ثقيل ، وبالقلب المكانى لا يوجد هذا الثقل ولا تطبق هذه القاعدة لأن تقديم اللام على العين يمنع قلب العين همزة ، فتبقى على (جائى وشائى) بوزن (فالع) وحين يعل بالحذف تصير على (جاء وشاء) ووزنهما على (فال) وهذا رأى الخليل ، وسيبويه يخالفه ، وهى عنده على وزن (فاع) .

(و) وجود منع الصرف بدون مقتض أو حذف الهمزة بلا داعٍ لو لم نقل بالقلب ، وقد ذكروا لذلك مثالا واحداً هو كلمة أشياء .

فوزنها عند الخليل وسيبويه (لفعاء) وقد حدث فيها قلب مكانى لأن أصلها : شيئاء ، فقدمت اللام على الفاء كراهة اجتماع همزتين بينهما حاجز غير حصين وهو الألف .

ووزنها عند الفراء والأخفش أفعاء ، وأصلها (أشيئاء) على وزن (أفعلاء) فحذفت الهمزة التى هى لام الكلمة .

وقد خالف الكسائى وقال : إنها جمع شىء كبيت وأبيـــات ، وإن وزنها على (أفعـال) فليس فيهـا قلب مكانى ولا حذف لأن ذلك خلاف

الظاهر. ومنعها من الصرف على توهم أن همزتها زائدة للتأنيث كهمزة صحراء وحسناء(١) .

تدريب

١ — زن الكلمات الآتية وزناً صرفياً ، وبين كيفية وزنها .

كَتَبَ - كَتَبْ - كُتُب - كُتُب كاتب - كِتَاب - مكتب - مكتبة - وعد - يَعِد - عِدْ - وَعْد - انْعد - وُعود - واعَد - موعود - موعد - موعدة - عَدّ - يعدّ - عد أو اعْدُد - عادّ - عدّاد - معدود - استعدّ - اعروري - أسطورة - سحاب - ركاب - رُكّاب - مَرْكَب - ركْب - رُكبة رُكِبَ . .

نموذج للاجابة

الكلمة	وزنها	كيفية الوزن
كتب	فعل	قوبلت حروفها الثلاثة بالفاء والعين واللام مضبوطة مثلها .
كاتب	فاعل	قوبلت الأصول بالفاء والعين واللام ووضع الزائد فى موضعه ، مع ضبط الميزان بما يقابله فى الموزون .
يعد	يَعِلُ	أصلها يوعد ، فحذف منها الواو وهى فاء الكلمة ولذا حذف ما يقابلها من الميزان فصارت على « يعل » .
عادّ	فاعل	وزنت على أصلها قبل الإدغام لأن أصلها عادد .

(١) وقد وافقت الكسائى فيما اختار من أن وزن أشياء (أفعال) وخالفته فى سبب منع الصرف على التوهم ، وقلت : إنها منعت من الصرف سماعا.

٢ — عين الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة فيما يأتى ، ثم زنها وزناً صرفياً .

من حكم أبى الطيب المتنبى .

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله ... وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ... حتى يراق على جوانبه الدم

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ... ذا عفة فلعلة لا يظلم

ومن البلية عذل من لا يرعوى ... عن جهله وخطاب من لا يفهم

ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

نموذج للاجابة

الاسم المتمكن	وزنه	الفعل المتصرف	وزنه
العقل	الفعل	يشقى	يفعل
النعيم	الفعيل		
أخو	فعل		
الجهالة	الفعالة		
الشقاوة	الفعالة	ينعم	يفعل
		يسلم	يفعل
الشرف	الفعل		
الأذى	الفعل	يراق	يفعل
جوانب	فواعل		
الدم	الفع		

= وكذلك منعت أن يكون فى نحو : جاه ، قلب مكانى ، وقلت : إن وزنها على (قاع) بلا قلب ، وخالفت الصرفيين فى أن أيس مقلوب عن يئس لأنها مادة أصيلة فى المعاجم اللغوية وكذلك الجاه ليست مقلوبة عن الوجه لقولهم : جاهه بالمكروه .

ويمكن أن تسلم للصرفيين من أمثلة القلب : تاء — قسى — حادى - آرام - آدر (جمع دار) آصع (جمع صاع) وأينق (جمع ناقة) وما شابهها من الجموع التى يتحتم فيها ذلك .

٣ — كيف انفصل علم التصريف عن علم النحو ؟ وما الفرق بينهما ؟

٤ — مافائدة دراسة التصريف بين علوم العربية ؟

٥ — لم احتاج علماء التصريف إلى الميزان الصرفى ؟

٦ — هل يصح وزن الكلمة التى حدث فيها حذف على أصلها ؟ وكيف تعرف المحذوف حينئذ ؟

٧ — ما الأشياء التى يجب أن تراعى فى الميزان الصرفى ؟ ومتى يختلف الميزان عن الموزون ؟

٨ — ما الفرق بين الميزان الصرفى والميزان العروضى ؟ اذكر مثالا لكل منهما .

الميزان الصرفى

عند ابن مالك وابن عقيل

لخص ابن مالك الميزان الصرفى فى أربعة أبيات من الألفية وقد شرحها ابن عقيل شرحاً فيه الوضوح والإيجاز وإليك نص ذلك :

بضمن فعلٍ قابِل الأصول فى وزنٍ وزائدٌ بلفظه اكتُفى
وضاعِف اللام إذا أصلٌ بقى كراءِ جعفر وقاف فستق

إذا أريد وزن الكلمة قوبلت أصولها بالفاء والعين واللام ، فيقابل أولها بالفاء ، وثانيها بالعين ، وثالثها باللام ، فإن بقى بعد هذه الثلاثة أصل — عبر عنه باللام .

فإن قيل : ماوزن ضرب ؟ فقل : فعل ، وما وزن زيد ؟ فقل : فعل وما وزن جعفر ؟ فقل : فعلل ، وما وزن فستق ؟ فقل : فعلل ، وتكرر اللام على حسب الأصول .

وإن كان فى الكلمة زائد عبر عنه بلفظه ، فإذا قيل : ماوزن ضارب ؟

فقل : فاعل ، وما وزن جوهر ؟ فقل : فوعل ، وما وزن مستخرج ؟ فقل : مستفعل . هذا إذا لم يكن الزائد ضعف حرف أصلى ، فإن كان ضعفه عبر عنه بما عبر به عن ذلك الأصلى ، وهو المراد بقوله :

وإن يك الزائد ضِعْفَ أصلى فاجْعَلْ له فى الوزنِ ما للأصل

فتقول فى وزن اغدودن : افعوعل ، فتعبر عن الدال الثانية بالعين كما عبرت بها عن الدال الأولى ، لأن الثانية ضعفها ، وتقول فى وزن قَتَّلَ : فعَّل ، ووزن كرم : فعل ، فتعتبر عن الثانى بماعبرت به عن الأول . ولا يجوز أن تعبر عن هذا الزائد بلفظه ، فلا تقول فى وزن اغدودن : افعودل ، وفى وزن قتل : فعتل . ولا فى وزن كرّم : فعرل .

واحكم بتأصيل حروف سمسم ونحوه والخلف فى كلملم

المراد بسمسم الرباعى الذى تكررت فاؤه وعينه ، ولم يكن أحد المكررين صالحا للسقوط ، فهذا النوع يحكم على حروفه كلها بأنها أصول وإذا صلح أحد المكررين للسقوط ففى الحكم بالزيادة عليه خلاف . وذلك نحو : لملم (أمر من لملم) وكفكف (أمر من كفكف) فاللام الثانية والكاف الثانية صالحان للسقوط بدليل صحة : لم وكف - فاختلف الناس فى ذلك ، فقيل : هما مادتان وليس كفكف من كف ، ولا لملم من لم ، فلا تكون اللام والكاف زائدتين . وقيل : اللام زائدة وكذا الكاف ، وقيل : هما بدلان من حرف مضاعف ، والأصل : لَمَّمَ وكفف ، ثم أبدل من أحد المضاعف لام فى لملم . وكاف فى كفف .

زمن الفعل

ينقسم الفعل من حيث زمنه إلى ماض ومضارع وأمر :

فالماضى مادل على حدوث شىء فى زمن مضى قبل زمن التكلم نحو : قام ، وقعد ، وانكسر . واستغفر .

وعلامته قبول تاء الفاعل نحو . كتبت . وتاء التأنيث الساكنة نحو : كتبت . وتحرك هذه التاء بالفتح إذا جاء بعدها ضمير الاثنين فاعلا نحو : قالتا ، وانطلقتا . وقد تحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين نحو : قامت الفتاة .

والمضارع مادل على حدوث شيء في زمن ، يصح أن يكون للحال أو الاستقبال نحو : يدرس ويسافر ويستجيب ، فإن زمن هذه الأفعال يصلح للحال كما يصلح للاستقبال . وهناك قرائن تعينه لأحدهما :

فمما يعينه للحال :

لام الابتداء نحو قولك : إنك لتكرم الضيف .

ولا النافية نحو قوله تعالى : « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليما » .

وما النافية نحو قوله تعالى : « وماتدري نفس ماذا تكسب غداً وماتدري نفس بأي أرض تموت (٢) » .

والقرائن الزمنية كقولك ؛ زيد يتصدى لخصمه الآن .

والقرائن الحالية كقولك : خالد يأكل . جوابا لمن سألك : ماذا يفعل خالد ؟

ومما يعينه للاستقبال :

السين نحو قوله تعالى : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم » (٣)
وسوف كقوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (٤)
ولن نحو قوله تعالى : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » (٥)

(١) سورة النساء آية : ١٤٨
(٢) سورة لقمان آية : ٣٤
(٣) سورة فصلت آية : ٥٣
(٤) سورة الضحى آية : ٥
(٥) سورة آل عمران آية : ٩٢

وأن نحو قوله تعالى : « وأن تصوموا خير لكم » (١)

وإن الشرطية نحو قوله تعالى : « إن ينصركم الله فلا غالب لكم » (٢)

ومن علاماته دخول النواصب والجوازم عليه . وبدؤه بحرف من أحرف المضارعة وهي الهمزة والنون والياء والتاء ويجمعها قولك : أنيت ، ولكل حرف من أحرف المضارعة معنى .

فالهمزة للمتكلم وحده ذكرا كان أو أنثى نحو . أنا أخاف .

والنون للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه ذكرا كان أو أنثى نحو : نحن نطيع الله ، ونحو قوله تعالى « وإنا لنحن الصافون ، وإنا لنحن المسبِّحُون » (٣) وقوله سبحانه : نحن خلقناهم وشَدَدْنَا أَسْرَهم (٤) » .

والياء للغائب المذكر نحو : عامر يسعى فى الخير ، ومنه الاسم الظاهر نحو : يسافر زيد ، ويقيم العمران ويفلح المخلصون . ولجمع الغائبة نحو : البنات يجتهدن وسوف يفزن .

والتاء للمخاطب مطلقا نحو : هل تحب لأخيك ماتحب لنفسك ؟ أو : هل تحبان . . . ؟ أو : هل تحبون . . . ؟ وهل تحببن . . . ؟ وهل تحبين ؟ وللغائبة مضمرا ومظهرا نحو : تسافر فاطمة ... فاطمة تسافر .

وفعل الأمر مايطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم نحو : أصلح عيوبك واطلب الخير ، واستغفر الله لذنبك .

وعلامته أن يقبل نون التوكيد نحو : أصلحن واطلبن .. واستغفرن أو أن يدل على الطلب مع قبول ياء المخاطبة نحو : اكتبي واجتهدي .

---

(١) سورة البقرة آية : ١٨٤ (٢) سورة آل عمران آية : ١٦٠
(٣) سورة الصافات آية : ١٦٥)، ١٦٦
(٤) سورة الانسان آية : ٢٨

تدريب

عين زمن الأفعال فى الأبيات الآتية مبينا القرينة الدالة عليه ونوع كل فعل ،

للإمام الشافعى — رضى الله عنه — فى مدح السفر :

ما فى المقام لذى عقل وذى أدب من راحة فدع الأوطان واغترب
سافر تجد عوضا عمن تفارقه وانصب فإن لذيذ العيش فى النصب
إنى رأيت وقوف الماء يفسده إن سال طاب وإن لم يجر لم يطب
الأسد لولا فراق الغاب ما افترست والسهم لولا فراق القوس لم يطب
والشمس لو وقفت فى الفلك دائمة لملها الناس من عجم ومن عرب
والتبر كالترب ملقى فى أماكنه والعود فى أرضه نوع من الحطب
فإن تغرب هـذا عز مطلبه وإن تغرب ذاك عز كالذهب

نموذج من الإجابة

الفعل	نوعه	زمنه	القرينة الدالة عليه
دع	فعل أمر	المستقبل	أنه طلب فعل شىء بعد زمن التكلم
اغترب	»	»	» » » » » » »
سافر	»	»	» » » » » » »
تجد	فعل مضارع	»	وقوعه جوابا للطلب الذى تقدمه
انصب	فعل أمر	»	أنه طلب فعل شىء بعد زمن التكلم
رأيت	فعل ماض	الماضى	أنه دل على حدوث الرؤية فى زمن مضى
سال	»	المستقبل	وقوعه بعد إن الشرطية

الصحة والاعتلال

فى الأفعال (١)

تنقسم الأفعال إلى صحيح ومعتل

فالصحيح ما خلت أصوله من أحرف العلة وهى الواو والألف والياء ، نحو : علم وعرف وعذب ، ونحو : نصر وينصر وانصر .

والمعتل ما كان أحد أصوله حرف علة نحو : وثب ونام ودعا ونحو : يسر وباع وسعى .

وحروف العلة يجمعها قولك : (واى) وهى :

إن سكنت بعد حركة تجانسها سميت حروف علة ولين ومد ، كطال ويقول ويطير .

وإن سكنت هذه الأحرف بعد حركة لاتجانسها سميت حروف علة ولين نحو : ثوب وبيت ونحو : فردوس وغرنيق .

وإن تحركت الواو أو الياء فكل منهما حرف علة فقط نحو : وصل ويفع ونحو : هيف وعور ونحو : صدِيَ وَنَهُو .

فكل مدلين ، وكل لين علة ، ولا عكس .

والألف حرف مد دائما لأن ما قبلها لايكون إلا مفتوحا ، بخلاف الواو والياء فإن لكل منهما ثلاثة أحوال كما تقدم .

---

(١) مثل هذا البحث يجرى على الأسماء أيضا فمثال الصحيح من الأسماء حمد حد . . بدء أمن . سؤال . ومثال المعتل منها : الوعد ، المال ، العلا . الوعى ، والهوى .

أقسام الصحيح

ينقسم الصحيح من الأفعال إلى ، سالم ومضعف ومهموز .

فالسالم : ما خلت أصوله من الهمز ومن التضعيف مثل : سعد وتعس وفتح وخرج ، وسهل وصعب .

والمضعف : ويقال له : الأصم لشدته قسمان .

مضعف الثلاثى ومزيده ، ومضعف الرباعى ومزيده .

فمضعف الثلاثى ومزيده ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو : مدّ ، وأمدّ . وامتدّ ، واستمدّ ، ونحو : شدّ ، واشتدّ ويشتدّ واشتدّ .

ومضعف الرباعى ومزيده ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس نحو . زلزل وتزلزل ويتزلزل ، ونحو . قلقل وتقلقل ويتقلقل .

والمهموز : ما كان أحد أصوله همزة وهو ثلاثة أنواع :

(أ) مهموز الفاء نحو : أخذ ، وأكل ، وأمر ، وأسر ، وأمن ، وأشر ، وحكم همزته أنها لا يعتريها تغيير فى صيغة الماضى إلا إذا دخلت عليها همزة استفهام ، فإنه يجوز فيها التسهيل ، وأن تنطق بين بين ، وأن تحقق ، والتحقيق أفضل نحو : أأخذت حقك ؟

فإذا صيغ منه المضارع لم يحدث فيها تغيير إلا مع همزة المضارعة ، فتصير الهمزة الأصلية مدة بعد همزة المضارعة نحو : أنا آخذ حقى ، وآمر بالمعروف ، وآكل من الطيبات .

فإذا كان حرف المضارعة غير الهمزة كان الوجه تحقيقها نحو : يأخذ ونأخذ وتأخذ .

فإذا صيغ منه الأمر كان كغيره من الأفعال السالمة ، ولم يستثن منه إلا ثلاثة أفعال هى الأمر من (أخذ وأكل وأمر) فقد حذفوا الهمزة التى هى فاء الكلمة منها ، وذلك لكثرة الاستعمال ، فقالوا : خذ وكل ،

وفى القرآن الكريم: « خُذْ من أموالهم صدقةً تطهرهم وتزكّيهم بها »[١].
« كلوا من الطيبات »[٢].

أما فعل الأمر من (أمر) فقد أجازوا فيه الحذف والإثبات ، لأنها أقل استعمالا من (خذ وكل) فى كلامنا — قالوا : مر وأمر — ففى القرآن الكريم: « وَأْمُرْ أهلك بالصلاة واصطبر عليها » وقال عليه الصلاة والسلام : « مروا أولادكم بالصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع » .

(ب) مهموز العين مثل : سأل ، ودأب ، وسئم ، ولؤم .

وحكم همزته التحقيق فى جميع تصاريفه إلا فى سأل ، فقد جاء الأمر منها على الأصل ، قال تعالى . « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » كما جاء محذوف العين مع تحريك السين والاستغناء عن همزة الوصل . قال تعالى : « سَلْ بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة » .

والمضارع لا يحذف منه شيء ، قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبْدَ لكم تَسُؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم » .

وقد جاء تخفيف همزة (سأل) الماضى بجعلها مدة فى قول الشاعر :

سالت هذيلٌ رسولَ الله فاحشةً ضلت هذيل بما قالوا وما صدقوا

وعلى التسهيل يكون الحذف من فعل الأمر قياساً لا سماعاً ، لأنها صارت مثل (خاف يخاف خف) وفعل الأمر يبنى على السكون وألف المد قبله ساكنة ، فحذفت لالتقاء الساكنين .

(ج) مهموز اللام نحو : هدأ وبرىء .

وحكم همزته التحقيق فى سائر التصاريف إلا أن من العرب من

(١) سورة التوبة آية : ١٠٣
(٢) سورة المؤمنون آية : ٥١

خفف الهمزة إذا كان الفعل على وزن (فَعَل) مهموز الآخر فقالوا : قريت ونشيت وبديت ومليت وخبيت ، يريدون (قرات ونشأت وبدات وملأت وخبأت) وقالوا فى المضارع : يقرا وينشا ويبدا ويملا ويخبا ، يريدون (يقرأ وينشأ ويبدأ ويملأ ويخبأ) وهذه لغة قليلة جرت على ألسنة العوام فى البلاد العربية ، ولها أصل عند السابقين .

أقسام المعتل

ينقسم الفعل المعتل إلى أربعة أقسام : المثال والأجوف والناقص واللفيف .

المثال

هو الفعل الذى تكون فاؤه حرف علة ، مع سلامة عينه ولامه .

وسمى هذا النوع مثالا ، لأن الماضى المجرد منه يماثل الماضى من الصحيح ويشابهه فلا يغير .

وإنما كان نوعاً من المعتل لأن أحد أصوله — وهو الفاء — حرف علة ، وبديهى أن الألف لا تكون فاء الفعل أبدا ، فبقى من حروف العلة الواو والياء ، فيكون المثال إما واوى الفاء وإما يائى الفاء .

وهذه التسمية تلازم هذا النوع إذا زيد فيه ، سواء حدث فى صيغ الزيادة منه تغيير أو لا .

فإذا كان الفعلان : وعد ويسر من المثال ، فإن واعَد وياسَر ، وأوعد وأيسَر ، وتواعد وتياسر ، واتعَدَ واتسر ، وغير ذلك من الصيغ التى تجىء من كل مثال — هى أيضاً من المثال لأن العبرة بالمجرد .

المثال الواوى الفاء :

يأتى المثال الواوى الفاء على خمسة أوزان :

١ — جاء على وزن (ضرب يضرب) نحو : وعد . وقد . ورد . ولد وثب . وجب . وتر ، وأد . وبق . وجف . وجم .

٢ — وجاء من باب (حسِب يحسِب) نحو : ورث . ورع . ورم . وثق .

٣ — وجاء من باب (عِلم يعلم) مثل : وجع . وجل . وحل . وسع . وطيء . ولع . وله . وحم (من قولهم : وحمت المرأة ، والوحام شهوة الحبلى) .

٤ — وجاء من باب (نفع ينفع) نحو : وجأ . ودع . وزع . وضع وقع . ولغ .

٥ - وجاء من باب (كرم يكرم) نحو : وبُل وجه . وغد (الوغد : الرذل الدنيء) .

المثال اليائى الفاء :

وهو قليل فى المفردات العربية بالنسبة للواوى ومن أمثلته : يئس . يبس يتم الصبي ييتم يتما (فقد والده) يسر ييسر (من اليسر ضد العسر) يفع الغلام ييفع (شب) يقنت الأمر (تيقنته) يقظ (من باب تعب) يمن ييمُن (تبرك) ينع الثمر يينع (نضج وبابه ضرب وجلس وقطع وخضع) .

الأجوف :

هو الفعل الذى تكون عينه حرفاً من أحرف العلة ، مع سلامة الفاء واللام نحو : مات ، وفات ، وباع ، وخاف .

وسمى بذلك لأنه كثيراً ما تحذف عينه ، فأشبه بهذا الشيء الذى يؤخذ ما فى جوفه ، أو سمى بذلك لخلو جوفه وهو وسطه من الحرف الصحيح ويسمى : ذا الثلاثة أيضاً لأنه عند إسناده إلى تاء الفاعل يصير على ثلاثة أحرف - أى بعد حذف عينه نحو : قلت وبعت (من قال وباع) .

أنواع الأجوف :

يأتى الفعل الأجوف على أربعة أنواع ، لأن عينه تكون واواً أو ياء وكل منهما إما أن تبقى على أصلها أو تقلب ألفاً .

١ — مثال ما عينه واو ، قد بقيت على أصلها : حول ، وعور ، وحاول وطاول ، وقاوم ، وتحاور ، وتجاوز ، واشتور ، واجتور .

٢ — مثال ما عينه واو ، قد قلبت ألفاً : قال . عام . أخاف . أقام أجاع . استقام . استعاد .

٣ — مثال ما عينه ياء ، قدبقيت على أصلها : غيد . صيد . بايع . عاين شايع . تبايع .

٤ — مثال ما عينه ياء ، قد قلبت ألفاً : باع . صاد . حان . استخار استراب .

وقد جاء الأجوف على ثلاثة أوزان :

(أ) جاء على وزن (علم يعلم) نحو : خاف يخاف ، وهاب يهاب ، وعور يعور ، وغيد يغيد .

(ب) وجاء على وزن (نصر ينصر) نحو : قال يقول ، قام يقوم ، ذاب يذوب ، وعام يعوم ، وهذا الوزن لايكون إلا واوى العين .

(ج) وجاء على وزن (ضرب يضرب) نحو : عاش يعيش ، جاء يجيء طاب يطيب ، وهذا الوزن لا يكون إلا يائى العين .

الناقص :

هو الفعل الذى تكون لامه حرف علة ، مع سلامة الفاء والعين ، وسمى بذلك لنقصانه بحذف آخره فى بعض التصاريف نحو : سمت ودعت ويسمى أيضاً : ذا الأربعة لأنه عند إسناده إلى تاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف نحو : كسوت ، ورميت .

وهو إما أن تكون لامه واوا أو ياء :

فمثال ما لامه واو : سَرُوَ . رَخُوَ (والواو هنا باقية على أصلها) .
رضى . شقى . حظى (من الرضوان والشقاوة والحظوة وقد قلبت الواو ياء) .
دعا . غزا . سما (من الدعوة والغزو والسمو ، وقد قلبت الواو ألفا) .

ومثالا ما لامه ياء : رقى . صدى (والياء هنا باقية على أصلها) .
سعى . رمى . جرى . (من السعى والرمى والجرى ، وقد قلبت الياء ألفا) .

وقد جاء الناقص على خمسة أوزان :

(أ) جاء على وزن (فتح يفتح) نحو : طغى يطغى . رعى يرعى . سعى يسعى . نعى ينعى .

(ب) وجاء على وزن (ضرب يضرب) نحو : رمى يرمى . فلى يفلى . مشى يمشى .

(ج) وجاء على وزن (نصر ينصر) نحو : غزا يغزو . علا يعلو . رجا يرجو .

(د) وجاء على وزن (علم يعلم) نحو : لقى يلقى . عمى يعمى . رضى يرضى .

(ه) وجاء على وزن (كرم يكرم) نحو : سرو يسرو . نهو ينهو . رخو يرخو .

اللفيف قسمان :

(أ) لفيف مفروق .
وهو الفعل الذى أعتلت فاؤه ولامه ، نحو : وعى ، ووشى ، وولى ، وورى ، ونى ، وتكون فاؤه واوا ، كالأمثلة المذكورة .

وقد ورد منه فعل واحد مشتق من اليد ففي القاموس المحيط :

يُدِى كعُنِىَ ، ورَضِىَ - وهذه ضعيفة : أولى برا .

ويَدِىَ من يده - كرضى - : ذهبت يده ويبست

يديته : أصبت يده ، واتخذت عنده يدا ، كأيديت عنده . وهذه أكثر ...

ياداه : جازاه يدا بيد - ا ه . قاموس .

وتكون لامه ياء أو الفا منقلبة عن ياء :

فمثال ما لامه ياء : ولى . ورى ، ومثال ما لامه ألف منقلبة عن ياء : وعى ، وشى . وقى (ولا ترسم إلا ياء نظرا إلى أصلها)

(ب) لفيف مقرون :

وهو الفعل الذى تكون عينه ولامه من أحرف العلة ، نحو : هَوَى . وهَوِىَ .

وقد جاء اللفيف المقرون على مثالين :

١ — جاء على مثال (ضرب يضرب) نحو : عوى يعوى . ذوى يذوى حوى يحوى .

٢ — وجاء على مثال (علم يعلم) نحو : هَوِىَ يَهْوَى . حَيِىَ يَحْيَا. قَوِىَ يَقْوَى .

وقد تدغم العين فى اللام من اليائى فيهما ، كما فى قوله تعالى : « ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيا من حَىَّ عن بينة » (١)

تدريب

عين الأفعال الصحيحة والمعتلة ونوع كل منها فيما يأتى :

١ — قال تعالى : « ولا تزر وازرة وِزْرَ أخرى ، وإن تدع مثقلة إلى

(١) سورة الأنفال : آية ٤٢

حملها لايحمل منه شىء ولو كان ذا قربى ، إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ،ومن تزكىّ فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير ومايستوى الأعمى والبصير » (١).

٢ — وقال أيضاً : « أوفوا الكيل ولاتكونوا من المخسرين . وزنوا بالقسطاس المستقيم . ولاتبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين . واتقوا الذى خلقكم والجبلة الأولين » (٢).

٣ — من الشعر العربى :

لاتنه عن خلق وتأتى مثله … عار عليك إذا فعلت عظيم

إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتهت … ولم ينهها تاقت إلى كل مطلب

إذا كنت فى كل الأمور معاتبا … صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه

فعش واحدا أو صل أخاك فإنه … مقارف ذنب مرة ومجانبه

نموذج الاجابة

الفعل الصحيح	نوعه	الفعل المعتل	نوعه
يحمل	مضارع صحيح سالم	قال	ماض أجوف واوى العين
تنذر	مضارع صحيح سالم	تعالى	ماض ناقص مزيد بحرفين واوىّ اللام
خلق	ماض صحيح سالم	تزر	مضارع ، مثال ، واوى الفاء
		تدع	مضارع ناقص واوى اللام
		كان	ماض اجوف واوى العين
		يخشون	مضارع ناقص يأئى اللام

(١) سورة فاطر آيتا ، ١٨ : ١٩

(٢) سورة الشعراء آيات : ١٨١ — ١٨٤

المجرد والمزيد
من الأفعال

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد :

فالمجرد : ما كانت جميع حروفه أصلية ، ولا يسقط منها حرف فى جميع تصاريف الكلمة إلا لعلة تصريفية .

فمثال مالا يسقط منه حرف أبدا : كتب ، ولعب ، وضرب ، وسمع

ومثال ماسقط منه حرف لعلة تصريفية : قل (فعل أمر من القول) ادع (فعل أمر من الدعاء) عد (فعل أمر من الوعد) الفعل الأول حذفت عينه ، والفعل الثانى حذفت لامه ، والفعل الثالث حذفت فاؤه ، والأفعال الثلاثة من المجرد .

والمزيد : مازيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية نحو : أكرم (زيدت فيه الهمزة) خاصم (زيدت فيه الألف) انتصر (زيدت فيه همزة الوصل والتاء) انكسر (زيدت فيه همزة الوصل والنون) استغفر (زيدت فيه ثلاثة أحرف : همزة الوصل والسين والتاء) .

المجرد قسمان

وهما مجرد الثلاثى ومجرد الرباعى

مجرد الثلاثى

له باعتبار الماضى وحده ثلاثة أوزان ، لايخرج عنها إلا عند البناء للمجهول .

وإنما انحصر الماضى المجرد فى ثلاثة أوزان ؛ لأن الفاء لابد أن تكون متحركة بالفتح ؛ والعين إما ان تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة ، نحو : نصر ، ضرب . فتح ، ونحو : كرُم ، ونحو : فرح حسب .

وله باعتبار المضارع مع الماضى ستة أوزان :

فالماضى المفتوح العين تكون عين المضارع منه مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ، نحو : نصر ينصر — فتح يفتح — ضرب يضرب .

والماضى المضموم العين لا يكون مضارعه إلا مضموم العين نحو : كرم يكرم .

والماضى المكسور العين تكون عين مضارعه مفتوحة أو مكسورة نحو : فَرِحَ يَفْرَحُ . حَسِبَ يَحْسِبُ .

وطريقة حصر هذه الأبواب: أن حركات عين الماضى مع حركات عين المضارع تكون تسع صور فرضية ، امتنع منها فى الواقع ثلاث صور هى : كسر العين فى الماضى مع ضمها فى المضارع ، وضم العين فى الماضى مع كسرها أو فتحها فى المضارع ، فبقيت ستة أوزان هى المستعملة فى لغة العرب ولما كان كل واحد من هذه الأوزان الستة يختلف عن سائرها فى نسبة استعماله وروده فى لغة العرب — لزم أن نذكرها مرتبة حسب كثرة الاستعمال والورود .

الوزن الأول

فَعَلَ يَفْعُلُ — بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع ، نحو . نصر ينصر . قعد يقعد . قام يقوم . غزا يغزو .

ينقاس هذا الوزن فى أنواع منها :

١ — الصحيح المضعف بشرط أن يكون متعديا نحو : مده يمده . شده يشده . حج البيت يحجه . عد المال يعده . سره يسره . ضره يضره .

٢ — المعتل الأجوف بشرط أن يكون واوى العين نحو : قال يقول . فاح يفوح ، هان يهون. حال يحول : جاع يجوع . غاص يغوص. آب يئوب.

٣ — المعتل الناقص بشرط أن يكون واوى اللام نحو : دعا يدعو . رجا يرجو ، صحا يصحو . سخا يسخو . عدا يعدو . عفا يعفو . نبا ينبو .

الوزن الثانى

فَعَلَ يَفْعِل — بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع ، نحو : ضرب يضرب . جلس يجلس . وفد يفد . قال يقيل . باع يبيع . رمى يرمى . فَرَّ يَفِرُّ .

وينقاس هذا الوزن فى أنواع منها :

١ — الصحيح المضعف بشرط أن يكون لازما نحو : عف يعف ، ذلّ يذل . عزّ يعز . تمّ يتم . أَنّ المريض يئن ، حن يحن . زل يزل .

٢ — المعتل الواوى الفاء ، بشرط ألا تكون لامه حرفا من أحرف الحلق (وهى الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) نحو : وثب يثب . وقص يقص . وزن يزن . وعى يعى . وفى يفى .

فإن كانت لامه حرفا حلقيا فتحت عينه فى المضارع نحو وضع يضع .

٣ — المعتل الأجوف اليائى نحو : جاء يجىء . باع يبيع . باد يبيد صاد يصيد . سار يسير . صار يصير . لاق يليق .

الوزن الثالث

فَعَلَ يَفْعَلُ — بفتح العين فى الماضى والمضارع نحو : ذهب يذهب . فتح يفتح . قرأ يقرأ . سعى يسعى . نهى ينهى . نعى ينعى .

وينقاس هذا الوزن فى كل فعل كانت عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق ، بشرط ألا يكون مضعفا . لأنه إن كان مضعفا كان على قياسه السابق من كسر لامه نحو : صح يصح ، وضم مُعَدّاه نحو : مدّه يمدّه ، وبشرط ألا يشتهر عن العرب كسره أو ضمه ، فإذا اشتهر عن العرب ضبط مغاير لهذه القاعدة لم يجز فتحه قياسا .

ومما اشتهر ضمه : دخل يدخل . صرخ يصرخ . نفخ ينفخ . قعد يقعد .
وقد جاءت أفعال على هذا الوزن بدون حرف حلق منها : أبى يأبى .

الوزن الرابع

فـعـل يـفـعل — بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع نحو : فرح يفرح . تعب يتعب . علم يعلم . رضى يرضى . صحب يصحب .

وتأتى على هذا الوزن :

١ — الأفعال الدالة على الفرح وما يتبعه نحـو : فرح . طرب . بطر أشر . غضب . حزن .

٢ — الأفعال الدالة على الامتلاء والخلو نحو : شبع . شرب . روى . عطش . ظمىء . صدى .

٣ — الأفعال الدالة على الألوان والعيوب والخلق الظـاهرة التى تذكر لتحلية الإنسان نحو: حمر . سود . عور . عمش . جهر . غيد . هيف . لمى (١) .

استطرد :

شذ من هذا الوزن أفعال جاءت بوجهين : الفتح قياسا والـكسر شذوذا ومن هذه الأفعال : حسب (بمعنى ظن) وغر صدره (إذا توقد غيظا) . نعم فـلان (إذا حسن حاله) يبس الشجر (ذهبت رطوبتـه) يئس (إذا انقطع رجاؤه) .

وجاءت عدة أفعال بالـكسر وحده منها . ورث ولى ورم الجرح (أى انتفخ) وورع الرجل عن الشبهات (إذا عف عنها) وثق به (إذا ائتمنه واعتمد عليه) .

الوزن الخامس

فعـل يَفـعُـلُ — بضم العين فى الماضى والمضارع نحو : عـذب يعذب . حسن يحسن . سهل يسهل . صعب يصعب . شرف يشرف . كرم يكرم . لؤم يلؤم . جرؤ يجرؤ .

---

(١) الأجهر : الذى لا يبصر فى الشمس . الغيد : النعومة ومنه قولهم غادة . الهيف : ضمور البطن والخاصرة . اللمى . سمرة فى الشفة تستحسن .

وأفعال هذا الباب للأوصاف الخلقية التي لها مكث . وهى لا تكون إلا لازمة بخلاف الأبواب الخمسة الأخرى فإنها تكون لازمة وتكون متعدية. وأما (رحبتك الدار) فشاذ ، والأصل : رحبت بك الدار ، فحذفت الباء اختصارا لكثرة الاستعمال .

وفى المصباح المنير : رحب المكان رحبا من باب قرب . . وفى لغة : رحب رحبا من باب تعب . . . ويتعدى بالحرف فيقال :رحب بك المكان، ثم كثر حتى تعدى بنفسه فقيل : رحبتك الدار . وهذا شاذ فى القياس فإنه لا يوجد فعل — بالضم — إلا لازما مثل : شرف وكرم ، ومن هنا قيل : مرحبا بك ، والأصل : نزلت مكانا واسعا .

ولم يرد فعل — بالضم — يائى العين إلا : هيؤ الرجل أى حسنت هيأته ولا يائى اللام إلا : نهـو الرجل أى صار ذا نهيـة والنهية العقل وجمعها : نهى .

ولك أن تحول الأفعال الثلاثية إلى هذا الوزن للدلالة على أن معناها صار كالغريزة فى صاحبه نحو : ضحك ، عبس ، صمت .

وقد تستعمل أفعال هذا الباب للتعجب فتنسلخ عن الحدث .

الوزن السادس

فَعِل يَفْعِل — بالكسر فى الماضى والمضارع نحو : حسب يحسب . ورث يرث . وهذا الباب قليل فى الصحيح كثير فى المعتل .

هذه الأوزان فى الصحيح والمعتل

تأتى جميع هذه الأوزان الستة من السالم .

المضعف يكثر فيه وزنان : الأول (نصر ينصر) نحو : سره يسره والثانى (ضرب يضرب) نحو : فر يفر .

المهموز الفاء يجىء منه خمسة أوزان : الأول (نصر ينصر) نحو :

أخذ يأخذ ، والثانى (ضرب يضرب) نحو : أسر يأسر ، والثالث (فتح يفتح) نحو : أهب يأهب، والرابع (فرح يفرح) نحو :أمن يأمن، والخامس (شرف يشرف) نحو : أسل يأسل .

ومهموز العين يجىء منه أربعة أوزان: الأول (ضرب) نحو :وأى يئى — أى وعد يعد — والثانى (فتح)نحو : سأل يسأل ، والثالث (فرح) نحو سئم يسأم ، والرابع (شرف) نحو : لؤم يلؤم .

ومهموز اللام يجىء منه خمسة أوزان هى (نصر . ضــرب . فتح . شرف) نحو : دفؤ يدفؤ (من الدفء فى أحد وزنيها) هنأ يهنىء . قرأ يقرأ . صدىء يصدأ . جرؤ يجرؤ .

المثال يجىء على خمسة أوزان هى (ضرب ـ فتح ـ فرح ـ شرف ـ حسب) وأمثله هذه الأوزان : وعد يعد ، وهل يوهل . وجل يوجل . وسم يوسم . ورث يرث .

وقد جاء من باب (نصر) فعل واحد فى لغة عامرية ، قال جرير :

لوشئت قد نقع الفؤاد بشربة   تدع الحوائم لايجدن غليلا

الفعل (يجدن) روى بضم الجيم وكسرها . وينبغى ترجيح رواية الكسر لأنها أكثر فى لغة العرب .

وفى القاموس المحيط : وجد المطلوب كوعد وورم : يجده ويجده ، بضم الجيم ولا نظير لها .

ومادامت هذه اللفظة لا نظير لها فينبغى حفظها وعدم النظر إليها .

الأجوف يجىء منه ثلاثة أوزان : الأول (نصر) نحو . قال يقول ، عام يعوم ، الثانى (ضرب) نحو . باع يبيع ساح يسيح ، الثالث (فرح) نحو : غيد يغيد : عور يعور .

وعلامة كل واحد من هذه الأوزان أنه إن كان بالألف فى الماضى

وبالواو فى المضارع فهو مثل (نصر ينصر) . وإن كان بالألف فى الماضى وبالياء فى المضارع فهو مثل (ضرب يضرب) . وإن كان بالألف أو بالواو أو بالياء فيهما فهو مثل (فرح يفرح)، كخاف يخاف، وغيد يغيد، وعور يعور.
الناقص يجىء منه خمسة أوزان (نصر — ضرب — فتح — فرح — شرف) فمثال (نصر) غزا يغزو . ومثال (ضرب) مشى يمشى . ومثال (فتح) سعى يسعى . ومثال (فرح) رضى يرضى . ومثال (شرف) سرو يسرو .

اللفيف المفروق يجىء منه ثلاثة أوزان : الأول (ضرب) نحو : وفى يفى . الثانى (فرح) نحو : وجى يوجى . الثالث (حسب) نحو : ولى يلى .

اللفيف المفروق يجىء منه بابان: الأول (ضرب) نحو: هَوَى يَهْوِى (أى سقط) الثانى (فرح) نحو هَوِىَ يَهْوَى (أى أحب) .

استطراد:

لابد من معرفة الأوزان الستة التى ذكرت هنا ، لأنها أساس يعين الطالب على معرفة كثير مما يذكر فى المعاجم ، فكثيرا مايذكر أصحاب المعاجم المادة اللغوية ويشرحون معناها ثم يقولون : إنها من باب نصر ، أو من باب ضرب ، أو من باب فتح ، أو من باب فرح ، أو من باب كرم ، أو من باب حسب . وهذا من قبيل الاختصار . فإذا ذكر أن الفعل من باب نصر كان معنى ذلك أن مضارعه مضموم العين مثل (ينصر) وإذا ذكر أن الفعل من باب ضرب كان معنى ذلك أن مضارعه مكسور العين مثل (يضرب) وهكذا فى الباقى .

مزيد الثلاثى

مزيد الثلاثى من الأفعال على ثلاثة أقسام لأنه قد يزاد فيه حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة أحرف ، والحروف التى تزاد يجمعها قولك : (سألتمونيها) ،

ولكل واحد من هذه الأقسام أوزان خاصة به تذكر فيما يأتى :

المزيد بحرف واحد :

يأتى المزيد بحرف واحد على ثلاثة أوزان هى :

١ — فعّل ـ وزيادته بتضعيف عينه ومثاله من الصحيح : فرّح . هدّأ مدّد . ومن المعتل : وَفّرَ . طوّفَ . وَفّى .

٢ — فاعل ـ وزيادته الألف ومثاله . قاتل . قابل .

٣ — أفعل ـ وزيادتة الهمزة فى أوله ومثاله : أكرم وأقام وآمن .

المزيد بحرفين :

يأتى المزيد بحرفين على خمسة أوزان هى :

١ — تفَعّل وزيادته التاء وتضعيف العين ومثاله . تقدّم . تأخّر — تزكّى .

٢ — تفاعل — وزيادته التاء والألف ومثاله : تقابل . تحارب ، تشاجر

٣ — انفعل — وزياته همزة الوصل والنون ومثاله : انكسر واندثر وانعقد .

٤ — افتعل — وزيادته همزة الوصل والتاء ومثاله : انتصر . افتخر ـ اتصل .

٥ — افعَلّ — وزيادته همزة الوصل وتضعيف اللام نحو : اسودّ . احمرّ . اعورّ .

وقد جاء من هذا الأخير : ارفضّ عرقا ، واخضلّ الروض . ومنه : (ارعوى) وأصلها بواوين (ارعوَوَ) وكان لابد من الإدغام أو الإعلال، فقدم الإعلال - وهو قلب الواو الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها — على الإدغام ، لخفة الإعلال .

المزيد بثلاثة أحرف :

يأتى المزيد بثلاثة أحرف على أربعة أوزان هى:

١ — استفعل — وزيادته الهمزة والسين والتاء نحو : استغفر . استقال .

٢ — افعوعل — وزيادته الهمزة والواو وتضعيف العين نحو :احدودب الظهر (إذ اتقوس)واحلولى العنب (إذا نضج) واعشوشب المكان (إذا كثر عشبه) واغدودن الشعر (إذا طال) .

٣ — افعوّل — وزيادته الهمزة والواو مضعفة نحو : اجلوذ (إذا أسرع) وأعلوط البعير « وإذا تعلق بعنق البعير فركبه »

٤ — افعال — وزيادته الهمزة والألف وتضعيف الام نحو : احمارّ « أى قويت حمرته » اشهابّ « أى قويت شهبته» اخضارّ «أى اشتدت خضرته»

مجرد الرباعى وملحقاته

لمجرد الرباعى وزن واحد أصيل هو « فعلل » نحو : بعثر . دحرج . زلزل . حصحص . ويكون متعديا ولازما ، فالمتعدى كالفعلين :الأول والثانى واللازم كالفعلين : الثالث والرابع .

وقد جاء على هذا الوزن عدة أفعال نحتتها العرب من مركبات ، لكى تختصر حكايتها .

ومن أمثلة ذلك : بسمل « إذا قال : باسم الله» وحمدل « إذا قال: الحمد لله» وحوقل « إذا قال : لاحول ولاقوة إلا بالله » وطلبق « إذا قال أطال الله بقاءك » ودمعز « إذا قال : أدام الله عزك » وجعفل « إذا قال : جعلنى الله فداك »

الملحق بمجرد الرباعى :

الإلحاق هو أن يزاد فى كلمة حرف أو أكثر لكى تصير على مثال كلمة أخرى فى عدد حركاتها وسكناتها ، وعند ذلك تعامل معاملتها فى سائر التصاريف ، وعلامة زيادة الإلحاق ألا تكون مختصة بزيادة معنى معين ، فلا يصح أن نقول إن همزة (أحسن) أو إن الميم فى (منصور ومكتب) أو إن الألف فى (قاتل وضارب) — للإلحاق أبدا لأن هذه الزيادات تفيد معانى مخصوصة .

ويلحق بالرباعى المجرد سبعة أوزان :

١ — فعلل — نحو : جلببه (أى ألبسه الجلباب) ومثله : شملل البسر أى التقطه .

٢ — فوعل - نحو : جوربه (أى ألبسه الجوارب) ومثله: حوقل (أى مشى فأعيا) .

٣ — فعول - نحو : رهوك فى مشيته (أى أسرع) ومثله : دهوره (إذا جمعه وقذفه فى مهواة) .

٤ — فيعل — نحو : بيطر (أى أصلح الدواب) ومثله : عثير (إذا أثار التراب) .

٥ — فعيل — نحو : شريف الزرع (أى قطع شريافه وهو الورق الذى قد يفسده) .

٦ — فعلى — نحو : سلقى (إذا استلقى على ظهره)

٧ — فعنل - نحو : قلنسه (إذا ألبسه القلنسوة وهى غطاء للرأس) .

مزيد الرباعى وملحقاته

مزيد الرباعى قسمان ، أما أن يزاد بحرف واحد أو بحرفين .

فما زيد فيه حرف واحد له وزن واحد ، هو تفعلل — نحو : تدحرج وتبعثر .

والذى زيد فيه حرفان له وزنان هما :

١ — افعنلل - بزيادة الهمزة والنون ، نحو : احرنجم (إذا أراد الأمر ثم رجع عنه) افرنقع (إذا انكشف عن الشيء وتنحى) .

افعلل - بزيادة الهمزة وتضعيف اللام الثانية نحو : اقشعرّ . اطمأنّ .

ما يلحق بما زيد فيه حرف:

يلحق به ستة أوزان ، هي المتقدمة فى ملحق الرباعى المجرد بزيادة تاء مفتوحة فى الأول ، ماعدا وزن تفعيل فإنه لم يرد عن العرب .

والأمثلة : تجلبب . تجورب . ترهوك . تشيطن . تسلق . تقلنس .

الملحق بما زيد فيه حرفان :

١ — افعنلل - نحو اقعنسس (أى تأخر ورجع إلى الخلف) .

٢ — افعنلى - نحو اسلنقى «إذا استلقى على ظهره» ومثلها . احرنبى الديك «إذا انتفش للقتال» .

والفرق بين : جلبب ودحرج أن اللام الثانية زائدة فى جلبب ولكنها أصلية فى : دحرج .

وكذلك الفرق بين : افرنقع واقعنسس .

هل يلزم تجرد المزيد وزيادة المجرد :

لايلزم فى كل مجرد أن يستعمل له مزيد فإن الأفعال «ليس . عسى . نعم بئس» ونحوها من الأفعال الجامدة - لم يستعمل لها مزيد .

ولايلزم فى كل مزيد أن يستعمل له مجرد نحو : اجلوذ واعرندى ونحوهما من كل ما كان على وزن افعوّل أو افعنلى .

ولا يلزم فيما استعمل منه بعض صيغ الزيادة أن تستعمل فيه الصيغ الباقية ، والمدار فى ذلك كله على السماع .

وقد استثنى من ذلك الثلاثى اللازم فتطرد زيادة الهمزة فى أوله نحو : أذهب . أقعد . أخرج .

تنبيه : فيما يلي بحث عن حروف الزيادة ، ومواضع زيادتها ، وأدلة الزيادة ، وأثر حروف الزيادة : أثرها في المعنى وأثرها في العمل : التعدية بحروف الزيادة . اللزوم بحروف الزيادة ـ المطاوعة ، وهو مأخوذ من كتابي (في علم الصرف ١٨ — ٤٩) مع تعديل في بعض العناوين .

حروف الزيادة

تطلق حروف الزيادة عند الصرفيين بوجه عام وآخر خاص . فالإطلاق العام يعني كل ما زاد على أصل بنية الكلمة ، سواء أكانت ثلاثية الوضع أم زائدة على الثلاثة في أصل وضعها ، وسواء أكانت الزيادة من حروف خاصة بالزيادة ، أم كانت من تضعيف بعض حروف الكلمة الأصلية .

أما الإطلاق الخاص عندهم فيقتصر على الحروف العشرة التي سميت حروف الزيادة ، والتي تزاد في مواضع معينة .

من هذا التقديم نعلم أن الكلمة الزائدة على ثلاثة أحرف تكون على ثلاثة أنواع :

١ — أن يكون ما فوق الثلاثة من أصل بنية الكلمة ، وهذا النوع يوزن بزيادة لام ثانية إن كانت الكلمة على أربعة أحرف أصلية فنقول في وزن كلمة (دِرْهَم) : (فِعْلَل) وفي وزن كلمة (قِمَطْر) : (فِعَلّ) بتشديد اللام ، وفي وزن (جعفر) : فَعْلَل :

وتقول في وزن كلمة (دَحْرَجَ) فَعْلَلَ وفي وزن (بعثر) : (فعلل) .

وإذا كانت الكلمة على خمسة أحرف أصلية زدنا في الميزان لامين ، وهذا الأصل الخماسي مقصور على الأسماء ، فنقول في وزن (سفرجل) فَعَلَّل ، وفي وزن :(جحمرش) للمرأة العجوز : فعلل ، وفي وزن (قُذَعْمِل) للشيء القليل : (فعلل)بضم ففتح فتشديد اللام الأولى مكسورة .

٢ — أن تكون الزيادة بسبب تضعيف حرف أصلى فى الكلمة . وأكثر ما يكون التضعيف فى تشديد عين الكلمة من غير فاصل بين الحرفين، كما ترى فى نحو : (قدَّمَ — عوَّدَ — قطَّعَ) وهذه أفعال ماضية على وزن (فعل) بتشديد العين .

وقد يكون تضعيف عين الكلمة بتكرارها مع وجود فاصل بين الحرفين، كقول العرب فى المضعف من (عشب — خلق — غدن — حدب) : اعْشَوْشب واخلولق واغدَوْدَنَ واحدَوْدَبَ .

(ومعنى اعشوشب المكان أى صار ذا عشب . ومعنى اخلولق السحاب أى صار خليقاً أن يمطر . ومعنى اغدودن الزرع : اخضر وطال ، ومعنى احدودب الظهر : تقوس وانحنى) .

ووزن هذه الأفعال جميعها على : (افعَوْعَلَ)

ومثل هذه الأفعال المتقدمة مضارعها والأمر منها ، وكذلك اسم الفاعل واسم المفعول يوزن كل منها بتضعيف العين ، تقول : قدم يقدم قدم فهو مُقَدِّم (للفاعل) ومُقَدَّم (للمفعول) — على وزن : فَعَّل ، يفعِّلُ . فعِّل : مُفَعِّل ، مُفَعَّلٌ . بتشديد العين فى الجميع .

وقد يكون التكرير فى لام الكلمة كما ترى فى نحو : احمرَّ ، وابيضَّ ، واسود ، والمضارع منها : يحمرُّ ، يبيضُّ ، يسودّ ، واسم الفاعل واسم المفعول منها : محمر ، مبيض ، مسود ، ومصادر هذه الأفعال : احمرار . ابيضاض . اسوداد(١) .

---

(١) وإذا تكررت الفاء والعين فى كلمة ، ولم يصلح أحد المكررين للسقوط حكمت على هذا النوع بأصالة حروفه كلها؛ لأن أصالة أحد المكررين واجبة من أجل تكميل الأصول الثلاثة ، التى هى أقل ما تبنى عليه الكلمة المتصرفة عند كثير من علماء اللغة ، وليس أحد المكررين أولى بالأصالة من الآخر ، لذلك حكم على الحروف كلها بالأصالة ، مثال ذلك من الأسماء : سمسم (بكسر المهملتين للحب المعروف ، وبفتحهما اسم للثعلب وعلم على موضع) ، ومثاله من الأفعال قولهم : قهقه (أى ضحك بصوت عال) صهصه بهم (أسكتهم وقال لهم : صه صه) وقد سبق الحديث عن ذلك بشىء من التفصيل .

ووزن كل هذه الكلمات ليس بعسير ، لأنك ستراعى تضعيف اللام ، مع تطبيق القواعد الأخرى .

٣ — أن تكون الزيادة بحرف أو أكثر ليس من أصل الكلمة ، وهذه الحروف الصالحة للزيادة هى التى اصطلح علماء الصرف على تسميتها ، حروف الزيادة . وهى عشرة يجمعها قولك : سألتمونيها . وقد جمعها ابن مالك أربع مرات فى بيت واحد ، فقال :

هناء وتسليم ، تلا يوم أنسه نهاية مسئول ، أمان وتسهيل

وسيتناول البحث هذه الحروف من ثلاث نواح :

الأولى : من حيث المواضع التى يزاد فيها كل حرف منها .

الثانية : عن الأمور التى يعرف بها الحرف الزائد فى الكلمة .

الثالثة : عن الأثر الذى يترتب على زيادة هذه الحروف .

١ — مواضع زيادتها

ينبغى أن تعلم أن الحروف المزيدة من حروف (سألتمونيها) توضع فى الميزان بترتيب وضعها فى الموزون ، وما حدث فيه تغيير منها لا يعتبر هذا التغيير فى الميزان ، فمثلا (اصطبر) تقول فى وزنها (افتعل) لأن طاءها فى الأصل تاء ، وكذلك : اصطفى واضطر(١) .

وسنوجز المواضع التى تزاد فيها هـذه الحروف مرتبة بترتيب (سألتمونيها) .

السين :

تزاد السين مع التاء فى مادة (الاستفعال) وما تصرف منها مثل : استغفار واستغفر ويستغفر واستغفر ....

---

(١) وقد أجاز الرضى أن توزن هذه الأمثلة على (اطعل) .

وزيدت السين من غير التاء فى (اسطاع يسطيع) وقد ورد مضارعها فى القرآن الكريم فى قوله تعالى فى سورة الكهف : (ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صَبْرًا) .

وأصل الفعل قبل دخول (لم) الجازمة (تسطيع) فلما دخل الجازم حذفت عين الأجوف لسكون لامه بالجزم .

وقد وردت هذه الصيغة بالسين والتاء المزيدتين فى آية أخرى من نفس السورة فى قوله تعالى : (إنك لَنْ تستطيع معى صبرا) .

الهمزة :

وهى نوعان : همزة قطع وهمزة وصل ، فالأولى تكون زائدة فى أول الكلمة وفى آخرها .

وشرط زيادتها فى أول الكلمة أن يكون بعدها ثلاثة أحرف ، كلها أصول ما لم يوجد ما يؤكد أصالتها ، أو يجوّز الأصالة والزيادة مثل : أحمد أكرم . أفضل .

فإن كان بعدها حرفان فقط فهى أصل مثل : أمر . أكل . أخذ .

وكذلك إن كان بعدها ثلاثة أحرف أحدها زائد نحو : آمر . أمين . أمان . أمور .

وشرط زيادتها فى آخر الكلمة أن تقع الهمزة بعد ألف مد زائدة ، قد سبقت بثلاثة أحرف أصلية أو أكثر نحو : علماء . كرماء . أقوياء . خضراء . عاشوراء .

فإذا لم يكن قبل الألف ثلاثة أحرف نحو : كساء . غطاء . بناء . ونحو داء وماء . ونحو : جاء وفاء وباء . فإن الهمزة تكون أصلا أو متقلبة عن أصل .

وإذا سبقت بثلاثة أحرف أو أكثر ولكنها ليست أصولا فهى ليست بزائدة نحو : استبقاء . استقصاء . انطفاء .

وأما همزة الوصل فلا تكون إلا زائدة ؛ وهى الهمزة التى تثبت فى ابتداء الكلام مثل : (اكتب) فعل أمر من كتب .

وتسقط هذه الهمزة عند وصل الكلمة بما قبلها لفظاً لا خطا . فإذا أدخلت (فاء) العطف على الفعل أسقطتها ، فقلت مثلا (قم فاكتب) ، فالحرف الذى تبتدىء به بعد (قم) هو الفاء ويليه فى النطق الكاف الساكنة ، ولكن هذه الهمزة يجب أن تثبت فى الرسم الإملائى لتحقيق كيان الكلمة ، وتزاد فى :

١ — فعل الأمر من الثلاثى إذا كان ثانى مضارعه ساكنا نحو : اضرب .

٢ — فى ماضى الخماسى والسداسى وأمرهما نحو : انطلق ، واقتدر ، واستغفر .

٣ — فى مصادر الخماسى والسداسى نحو : انطلاق . واقتدار . واستغفار .

٤ — فى أسماء منها : اسم ، ابن ، ابنم ، ابنة ، اثنان ، اثنتان ، امرؤ ، امرأة . ايمن (فى القسم) .

وتحذف همزة ابن وابنة إذا وقعت إحداهما بين علمين ثانيهما أب للأول بشرط أن تكون صفة لما قبلها ، وألا تكون فى أول السطر نحو محمد بن على . ومريم بنة عمران .

وكذلك تحذف بعد (يا) فى النداء ، نحو :

يابنَ الكرامِ ألا تَدْنُو فتُبْصِرَ ما   قد حدّثُوكَ فما راءٍ كمَنْ سمعا

يا بْنَةَ الأقوامِ إن شئتِ فلا   تَعْجَلِى باللَّوْمِ حتَّى تَسْألِى

اللام :

لا تزاد إلا فى موضعين :

١ - قال بعضهم : هى زائدة فى ذلك وتلك وأولئك ، ولكن ما قدمناه من أن أسماء الإشارة لا تدخل تحت الموضوعات التى تدرس فى علم الصرف يجعلنا نستبعد ذلك .

٢ - فى : زَيْدَل وعَبْدَل ، لأن أصلهما : زيد وعبد .

وأما نحو طَيْسل مع طَيْس (الكثير من الماء وغيره) فقد قالوا فى وزنها (فَيْعل) وحكموا فيها بزيادة الياء لا اللام ، وإن كانت اللام موجودة فى الأمثلة التى بمعناها .

وفى (فحجل) كجعفر - حكموا بأصالة اللام ، مع أنها من (أفجج) وهو الذى يتدانى صدر قدميه ويتباعد عقباه .

التاء :

وتزاد فى أول المضارع للدلالة على الخطاب ، كما تكون فيه للدلالة على تأنيث الفاعل .

وتزاد فى تفاعل وما يؤخذ منها ، وكذلك فى تفعل وما يؤخذ منها ، وفى مصدر (فَعَّلَ) مضعف العين نحو قدَّمَ تقديما ، وعَلَّمَ تعليما .

وزيدت فى آخر الكلمة لتدل على التأنيث كفاطمة وخديجة .

وفى آخر بعض الأوزان من جمع التكسير عوضا عن ياء (فعاليل وشبهه) نحو صيارفة . صياقلة .

وزيدت فى مصادر المثال من الثلاثى نحو : عدة . صلة . ثقة .

وزيدت فى أول بعض المصادر مثل : تلقاء تبيان ، تحلاق ، تلعاب

وزيدت التاء فى آخر بعض الكلمات من غير اطراد كما فى : ملوت ، وجبروت . ورحموت ، وطاغوت ، وعفريت ، ونفريت .

الميم :

تقع زائدة فى أول الكلمة مع ثلاثة أصول ، وتكون زيادتها مطردة فى اسم الفاعل من غير الثلاثى ، وفى اسم المفعول من الثلاثى وغيره ، وكذلك فى اسمى الزمان والمكان واسم الآلة مثل : محسن ومكرم (اسم فاعل) . منصور ، مُكرَم مُستبعد (اسم مفعول) ومثل ملعب . مقام . مستشفى (اسم زمان واسم مكان) ومثل مفتاح . مبرد . مكنسة (اسم آلة) .

وهى أصل فى مثل : مهد ومعدد . بخلاف نحو (مريم ومدين) فإنه يحكم بزيادة الميم ، وأنهما على وزن (مفعل) .

الواو:

وهى لا تزاد فى أول الكلمة ، لذلك كانت أصلية فى نحو : وقت وقد ورد . وعد ، وفى نحو : ولولة . وعوعة . وسوسة .

وهى أصل أيضا فى نحو : ثوب . لون . عون ، ونحو : دلو . جرو . غزو : لعدم صلاحيتها للسقوط من الكلمة .

— وتزاد الواو ثانية نحو : جوهر . كوثر . حوقل . صومع .

— وتزاد ثالثة فى نحو : جدول . قسورة . عجوز . عمود ، وفى نحو: رهوك . دهور . جهور .

— وتزاد رابعة فى نحو : ترقوة . عنفوان ، منصور ، وتدهور .

— وتزاد خامسة فى نحو : قلنسوة . منجنون .

النون :

يحكم بزيادة النون إذا وقعت فى آخر الكلمة بشروط ثلاثة :

أولها : أن يكون قبلها ألف مد زائدة .

الثانى : أن تسبق هذه الألف بثلاثة حروف كلها أصول .

الثالث : ألا يكون فى هذه الحروف حرفان أدغم أحدهما فى الآخر ، وذلك نحو : عطشان وشعبان وعثمان وقحطان وندمان .

فإذا لم يكن قبل النون ألف نحو : برثن (مخلب الأسد) كانت أصلية . وإذا كان قبلها ألف لم تسبق بثلاثة أصول نحو : زمان ومكان ورهان كانت أصلية .

وإذا كان قبلها ثلاثة أحرف ، قد أدغم اثنان منها مثل : حسّان ، وعفّان ، وجب الرجوع إلى الاشتقاق . فإن كان الاشتقاق يسقط هذه النون كانت زائدة وذلك فيما لو قلت : إن كلمتى (حسان . عفان) مأخوذتان من الحسّ ومن العفة .

وإن كان الاشتقاق لا يسقطها وجب الحكم بأصالتها ، وذلك فيما لو قلت : إن كلمتى (حسان . عفان) مأخوذتان من الحسن ومن العَفَن .

وتكون النون زائدة إذا وقعت ثالثة ساكنة فى الكلمة نحو : سجنجل وعَقَنْقَل (والعقنقل الوادى العظيم المتسع والكثيب المتراكم) وجحنفل (والجحنفل الغليظ الشفة) .

وتزاد النون فى أول الفعل المضارع للمتكلم المعظم نفسه أو المشارك لغيره مثل : نجاهد وننتصر .

وتزاد أيضاً فى صيغة (الانفعال) وما أخذ منها للدلالة على المطاوعة نحو الانكسار والاندثار ، وانكسر واندثر ، وينكسر ويندثر ، وهذا زجاج منكسر ، وشىء مندثر .

وتكون النون أصلية إذا كانت فى أول الكلمة نحو : نهشل ونجوى أو كانت ثانية فى الكلمة نحو : قنطار وقنديل وعنقود [1].

---

(١) العنقود : علم ثور . أما عنقود العنب فورنه : فنعول .

وقد ذكر المتقدمون من علماء الصرف مواضع أكثر من هذه لزيادة النون ، ولكن من هذه المواضع ما يسهل استبعاده لعدم دخوله فى مباحث علم الصرف ، أو لأنه زيادات خاصة لأداء معان معينة كنون الوقاية ، ونون الرفع فى الأفعال الخمسة ، ونون المثنى والمجموع على حده ، ونون التوكيد . فهذه كلها لا تعتبر من حروف الزيادة ، لأنها لا تلازم الصيغة ، ولأن أكثرها يعتبر كلمات مستقلة تدل على معان خاصة .

وإليك نصاً مما كتبه ابن عصفور فى كتابه « الممتع فى التصريف » لتتبين ما ذكر آنفاً . قال ابن عصفور تحت عنوان « باب النون » .

النون تنقسم قسمين: قسم يقضى عليه بالزيادة ، وقسم يقضى عليه بالأصالة ولا يقضى عليه بالزيادة إلا بدليل .

فالقسم الذى يقضى عليه بالزيادة ؛

— النون التى هى حرف مضارعة نحو : نقوم ونخرج .

— والنون فى (انفعل) وما تصرف منه نحو : انطلق ومنطلق .

— ونون التثنية وجمع السلامة للمذكر نحو الزيدَيْنِ والزيدينَ .

— والنون التى هى علامة الرفع نحو : يفعلان وتفعلون .

— أو علامة لجمع الفاعل نحو : يعصرن السليط .

— والنون اللاحقة للفعل للتوكيد ، شديدة كانت أو خفيفة نحو : هل تقومَنَّ وهل تقومَنْ .

— ونون الوقاية اللاحقة مع ياء المتكلم نحو : ضربنى .

— ونون التنوين فى نحو : رجلٌ .

— والنون اللاحقة آخر جمع التكسير فيما كان على وزن (فُعْلان) و(فِعْلان) نحو : قُضْبان وغِرْبان ، لأنه لا يتصور جعلها أصلية إذ ليس في أبنية الجموع ما هو على (فعلال) بضم الفاء ولا بكسرها .

فجميع هذا لا تكون النون فيه إلا زائدة ، ولا يحتاج ذلك إلى إقامة دليل لوضوح كونها زائدة فيه .

وأما النون الواقعة آخر الكلمة بعد ألف زائدة ، فإنه يقضى عليها بالزيادة فيما لم يعرف له اشتقاق ولا تصريف ، لكثرة تبينها زائدة فيما عرف اشتقاقه أو تصريفه ، فيحمل ما لا يعرف على الأكثر ، وذلك بشرطين :

أحدهما : أن يكون ما قبل الألف أكثر من حرفين ، إذ لو كان قبلها حرفان خاصة لوجب القضاء بأصالة النون ، إذ لابد من الفاء والعين واللام وذلك نحو : سِنَان وعِنَان وبَنَان وغِدَان (والغدان القضيب تعلق عليه الثياب — بوزن كتاب) ما مثال ذلك ، النون فيه أصلية .

والآخر : ألا تكون الكلمة من باب (جَنْجَان) ، فإنه ينبغي أن تجعل النون فيه أصلية ، إذ لو كانت نونه زائدة لكانت الكلمة ثلاثية ، ويكون فاؤها جيما ولامها جيما ، فيكون من باب (سلس وقلق) أعنى مما فاؤه ولامه من جنس واحد ، وذلك قليل جداً .

فإن جعلت النون أصلية كانت من باب الرباعى المضعف نحو : صلصلة وقلقلة ، وذلك باب واسع .

ومن الناس من اشترط أيضاً ألا يكون ما قبل الألف مضاعفاً فيما قبل الألف فيه ثلاثة أحرف نحو : مُرّان ورُمّان ، لاحتمال أن تكون النون زائدة ، وأن تكون أصلية وأحد المضعفين زائداً ، ويتساوى الأمران عنده لكثرة زيادة الألف والنون فى الآخر وكثرة زيادة أحد المضعفين .

والصحيح أنه ينبغى أن تجعل الألف والنون زائدتين بدليل السماع والقياس .

أما القياس فإن النون اختصت بزيادتها فى هذا الموضع . .

وأما السماع فقوله عليه السلام للذين قالوا له : « نحن بَنُو غَيَّان » فقال لهم عليه السلام : « بل أنتم بنو رَشْدَان » ألا تراه عليه السلام كيف تَكَرَّهَ لهم هذا الاسم ، لأنه جعله من الغىّ ، ولم يأخذه من الغين (وغير السحاب) فقد دل هذا على أنه إذا جاء مضاعف فى آخره ألف ونون مثل : رُمَّان فإنه ينبغى أن يقضى عليه بزيادة الألف والنون ، إلا أن يقوم دليل على أن النون أصلية .

وقد أطال ابن عصفور فى شرح هذا الباب ، وفى القدر الذى ذكر كفاية ، وفيه نموذج من أحد كتب الصرف التى لم تر النور بعد . ويمكنك أن تعيد النظر فى مواضع زيادة النون التى ذكرها ابن عصفور لتستبعد منها ما لا يدخل فى علم الصرف طبقاً لما ذكر من قبل .

الياء :

وتزداد الياء فى الفعل المضارع نحو : يكتب ويفرح .

وتزاد ثانية فى الفعل نحو : بيطر وسيطر ، وفى مصدره نحو : بيطرة وسيطرة .

وتزاد ثالثة فى اسم الفاعل واسم المفعول من نحو « سيطر » فنقول : مُسَيطِرٌ (اسم فاعل) ومُسَيطَرٌ عليه (اسم مفعول) وفى نحو : قضيب وعِثْير وجديد ، وفى : شَرْيَفَ الزرع (أى قطع شريافه أى ورقه إذا طال وكثر حتى يخاف فساده) .

وتزاد رابعة فى نحو : زِبْنِيَة (واحد الزبانية وهو الشديد أو الشرطى) ونحو : سلقيته (أى ألقيته على ظهره فاستلقى) .

وتزاد خامسة فى نحو : رفاهيــة وبُلَهْنِيَة (والبلهنية — بضم ففتح فسكون — طيب العيش وسعته) وفى نحو : تسلقيت .

وتكون سادسة زائدة فى نحو : اسلنقيت (أى استلقيت) .

وإذا كانت الياء مصحوبة بحرفين كانت أصلا مثل : يوم ، بين ، حين ، عين ، ظبى ، هدى .

الهاء :

وزيادة الهاء قليلة ، وقد سمع قولهم فى أراق الماء : أهراق ، بزيادة الهاء ، وهذه الزيادة غير مطردة .

وقال كثير من العلماء إنها زائدة فى جمع « أم » بالألف والتاء فى نحو قوله تعالى : « حُرِّمَتْ عليكم أمهاتُكم » ، وهذه الزيادة للفرق بين جمع من يعقل وجمع وما لا يعقل ، فقد قالوا فى جمع (أَم) من غير الآدميين (أمات) بدون هاء .

ومنهم من قال : إن أصلها (أمهة) فردت إلى أصلها عند الجمع وعلى ذلك لا تكون الهاء فيها زائدة .

وقال بعضهم : إن الهاء تزاد فى الوقف ، كقوله تعالى : « ما أغنى عنى ماليه . هلك عنى سلطانيه » وتزاد للسكت على الكلمة المحذوف منها كقولهم : لمه ؟ (فى الاستفهام) وِقِهْ (أمر من وقى) .

وهذه الهاء لا يصح اعتبارها من حروف الزيادة التى نتكلم عنها .

الألف :

وهى حرف المد المعروف وهى ليست زائدة فى نحو : قال وباع ، ونحو : باب وناب ، ونحو : عفا وغزا ، لأنها أحد الحروف الأصلية للكلمة .

ويحكم بزيادتها إذا صاحبها فى الكلمة ثلاثة أحرف أصلية أو أكثر ،

وهى لا تقع فى أول الكلمة ، لأنها ساكنة لا تقبل الحركة ، وإنما تزاد ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة .

مثال زيادتها ثالثة : كاتب وعالم وفارس (من الأسماء) وقاتل وشارك وخاصم (من الأفعال) .

ومثال زيادتها ثالثة : زراعة ومنافسة وغلام (من الأسماء) وتقاتل وتجاهل وتغابى (من الأفعال) .

ومثال زيادتها رابعة . صغرى وكبرى ، ومنشار وسرداب .

ومثال زيادتها خامسة : انطلاق — اجتماع — اصفرار — احمرار .

ومثال زيادتها سادسة : استغفار — استدبار .

٢ — أدلة الزيادة

ذكر علماء الصرف أدلة كثيرة تعين على معرفة حروف الزيادة ، وقد جعل بعضهم الأمور التى يعرف بها الحرف الزائد عشرة ، ولكننا سنقصر كلامنا على ثلاثة من هذه الأدلة وهى :

١ — إتقان دراسة المواضع التى تزاد فيها هذه الحروف ، فقد يختص الحرف بموضع لا يكون فيه إلا زائداً . من ذلك الصيغ التى عرفناها تحت عنوان صيغ الزوائد ، ومن ذلك المشتقات التى يعنى بدراستها فى علم الصرف ، فإن بعض الحروف الزائدة هى التى تميز كل نوع من هذه المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم الزمان والمكان واسم التفضيل .

٢ — الاشتقاق :

ونعنى به هنا الاشتقاق الصغير . وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى ، مع

الاتفاق فى أصل المعنى وترتيب الحروف . ولكننا سنجعله شاملا للتغيرات الصرفية التى تتناول الكلمه المتصرفة ، بما فيها من زيادة وتثنية وجمع وغيرها ، وعن طريق هذا التعميم يتضح لنا ما يأتى :

(ا) قد يسقط الحرف الزائد فى بعض الصيغ ، فالألف فى (فاعل) نحكم بزيادتها كما فى (ضارب وفاهم) لأنهما مشتقان من الضرب والفهم ، وكذلك الميم والواو فى (مفعول) نحكم بزيادتهما كما فى (مضروب ومفهوم) .

وقد يسقط الحرف من الكلمة فى بعض استعمالاتها كما فى نون (سنبل وحنظل) بالنسبة لما سمع عن العرب من قولهم : أسبل الزرع — إذا خرج سنبله ، وحظلت الإبل — إذا تأذت من أكل الحنظل .

وكذلك قولهم : شملت الريح ، وريح شمول ، إذا قارناه بقولهم : شمأل وشأمل — فإن هذا يجعلنا نحكم بزيادة الهمزة فى هذين اللفظين .

وإذا صح هذا تكون (شمأل) على وزن (فعأل) ، وتكون (شأمل) على وزن (فأعل) وتكون همزة القطع قد زيدت ثالثة أو ثانية .

(ب) بعض هذه الحروف تزاد لمعان خاصة فى الصيغة لا تفهم إلا بها ، وذلك كأحرف المضارعة التى تدل على صلاحية زمن الفعل للحال والاستقبال مثل : يكتب وتكتب ونكتب وأكتب .

ومثل الهمزة التى تزاد فى أول الفعل اللازم لتجعله متعديا . نحو : أكرم . واجلس . وأقعد . وقد تفيد معانى أخرى .

ومثل ألف المفاعلة التى تزاد فى الفعل لتدل على المشاركة نحو : خاصم قاتل . بايع . أو على غيرها نحو : عاقب . سافر .

ومثل زيادة الهمزة والنون فى نحو : انكسر . وانشعب وانصدع ، فإنهما تزادان للدلالة على المطاوعة .

ومثل الهمزة والسين والتاء فى نحو : استغفر فإنها للدلالة على الطلب ، وقد تكون لغير الطلب كما فى : استحجر الطين : أى صار حجرا . وكما فى استحسنت العدل : أى عددته حسنا .

(ج) وفى بعض صيغ الجمع يسقط حرف من الكلمة فيدل ذلك على زيادته ، من ذلك جمع (كتاب ورسول وقضيب) على (كتب ورسل وقضب) فإن ذلك دليل على أن الألف فى (كتاب) زائدة ، وكذلك الواو فى (رسول) والياء فى (قضيب) .

وإذا نظرت إلى جمع (غلام وغراب) على (غلمان وغربان) تبين لك زيادة الألف فى المفردين (غلام وغراب) كما يتبين لك زيادة الألف والنون فى الجمعين (غلمان وغربان) .

٣ — يعرف الحرف الزائد كذلك بالحمل على النظير من كلام العرب .

لذلك وجب أن نحكم بزيادة النون فى(قَرَنْفُلٍ)لأنها لو كانت أصلية لزم وجود بناء عربى على مثال (سَفَرْجُل) بضم الجيم ، وهذا البناء ليس له نظير فى كلام العرب لعدم وروده ، وعلى هذا يكون وزن (قرنفل على (فعنلل) بزيادة النون .

وكذلك نحكم بزيادة النون فى (جَحَنْفَل و سَجَنْجَل) لأن هذه النون وقعت ثالثة فى كلمة جامدة ، وموضعها فى المشتقات من مواضع الزيادة ، ووزن الكلمة على ذلك (فعنلل) .

وكذلك نحكم بزيادة الهمزة فى (أرنب) ، لأن هذا الموضع الذى وقعت فيه همزة (أرنب) موضع من مواضع زيادة الهمزة فى نحو (أكرم . أحمر . أصغر) .

ودليل آخر على زيادة هذه الهمزة هو ما ورد فى القاموس من قولهم : أرض مرنبة ومؤرنبة ومؤرنبة . أى كثيرة الأرانب .

فقد أسقط العرب هذه الهمزة في بعض التصاريف ، فدل ذلك على زيادتها .

تنبيه :

إذا عارض الاشتقاق اشتقاق آخر جاز اعتبار الكلمة ذات أصلين إن لم يمكن ترجيح أحدهما على الآخر ، فإن أمكن ترجيح أحدهما على الآخر كان أولى بالاعتبار ، ومن أمثلة ذلك :

١ — حَسَّان: إذا قلت إنها مأخوذة من الحسن بمعنى الجمال كانت نونها أصلية وكان وزنها على فَعَّال .

وإذا قلت إنها مأخوذة من الحسّ بمعنى الشعور كانت الألف والنون زائدتين ، وكانت الكلمة على وزن (فعلان) .

ومثل حسان (عفّان) من العَفَن أو من العفاف ، (تبان) من التبن أو من التباب ، (غيان) من الغين أو من الغى .

٢ — شيطان : إذا قلت إن حروفها الأصلية تتحقق في (شطن) بمعنى بعد ؛ لأن الشيطان بعيد عن رحمة الله ، كانت النون في آخرها أصلية لأنها لام الكلمة ، وكانت الياء والألف فيها زائدتين ، وكانت على وزن (فيعال) لأنك قابلت الشين بالفاء ، وقابلت الطاء بالعين ، وقابلت النون باللام ، وقابلت الزائد بمثله .

وإذا قلت : إنها مأخوذة من (شاط) بمعنى احترق كانت الألف والنون فيها زائدتين وكانت حروفها الأصلية هي (شيط) وكانت على وزن (فعلان) .

وقد ذكرت كلمة (الشيطان) مرتين في القاموس المحيط ، المرأة الأولى في مادة (شاط يشيط شيطا بمعنى احتّراق) والمرة الثانية في مادة (شطن والشاطن الخبيث والشيطان م) .

٣ — ورد فى القاموس المحيط : والعسل : الناقة السريعة كالعنسل ، وفى القاموس أيضاً : العنس : الناقه الصلبة .

فإذا قلنا : إن (العنسل) من (العسل) كانت النون زائدة ، وكان وزن الكلمة على (فنعل) بزيادة النون فى الميزان .

وإذا قلنا : إن (العنسل) من (العنس) كانت اللام زائدة وكان وزن الكلمة على (فعلل) وتكون زيادة اللام هنا كزيادتها فى : زيدل ، وعبدل.

والمعروف أن زيادة النون ثانية فى الكلمة أكثر من زيادة اللام فى آخر الكلمة ، لذلك رجح كثيرون منهم سيبويه أن يكون وزن (عنسل) على (فنعل) .

٤ — الضيفن (هو الذى يصحب الضيف بلا دعوة) والرعشن (المرتعش) والنون فى كلتيهما زائدة ، وعلى هذا فوزن كل منهما (فعلن) .

والفِرْسِنُ (للبعير كالحافر للدابة) مأخوذ من قولهم : فَرَسَ الأسد فريسته يفرسها فرساً أى دقّ عنقها ، وكأنه سمى بذلك . لأنه يدق كل ماوقع عليه . وزنه (فِعلن) بزيادة النون .

ويمكن بعدما تقدم وزن هذه الكلمات بعد الرجوع إلى لسان العرب أو القاموس المحيط :

عفريت . عزويت . تنّور . تربوت . ترنموت . تكأة . تجاه . تخمة . تلقاء . رمّان . أفعوان . عنفوان . أسطوانة . إنسان . الناس . مدينة . مئونة . نرجس . مَورق . ملاك . ملك . أمة . عمان . سكين . صفين . استكان . خنزير . سنبك . خيزران . حنجرة . ميدان .

٣ — أثر حروف الزيادة

يعتبر هذا الباب من أهم المصادر التى يمكن أن تثرى اللغة العربية عن طريقها ، ولكن لايجوز أن يترك الأمر بالنسبة إليه فوضى بلا نظام ، وإنما يجب أن يكون هناك ضبط وتدقيق ، حتى لايضاف إلى متن اللغة إلا الصيغ التى يقبل الذوق العربى إضافتها إليه ، ويكون لهذا شروط تضعها وتلتزم بها ، وتقوم على تطبيقها المجامع والهيئات المهيمنة على الدراسات المختصة باللغة العربيـة .

وليس من السهل أن يقال : إن هدف الدراسة هنـا ينبغى أن يقتصر على علم اللغـــة ، لأن من أهداف الصرفيين فى دراساتهم ضبط المفردات ، وبيـان المشتقات التى تؤخذ منها . ومعرفة الأصول والزوائد وما قد يحدث فيها من إعلال أو إبدال أوغيرهما من التغييرات التى تدرس فى علم الصرف .

وقد اختلف العلماء فى زيادة حرف أو أكثر على أصل الكلمة ، فذهب قلة إلى أن هذه الزيادة قياسية ، وهذا الرأى ينبغى أن يقيد بما سبقت الإشارة إليه من شرط قبول الذوق العربى إضافة الصيغـــة المزيد فيها إلى متن اللغة .

وذهب جماعة من الصرفيين إلى أن السماع شرط لكل زيادة ، وكل مالم يسمع عن العرب فهو غير جائز ، وفى الأخذ بهذا الرأى شىء من التضييق وتجميد للصيـغ التى ورثت عن العرب ، وحيلولة دون نمو اللغـــة وتطويرها عن طريق زيادة حرف أو أكثر ، وإضافة ما قد يحتاج إليه من الصيغ .

وذهب البعض إلى أن زيادة همزة (أفعل) مقيسة فى كل فعل لازم سماعية فى المتعدى ، وسيبويه من أصحاب هذا الرأى .

ولكل زيادة على أصل الكلمة أثر فيها ، وهذا الأثر ليس مقصوراً على زيادة المعنى، كما قال بعضهم : إن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ، بل قد يكون هذا الأثر تغييراً فى العمل من حيث التعدى واللزوم ، لأن بعض الزيادات تجعل الفعل اللازم متعدياً وبعضها تجعل الفعل المتعدى لازماً ، كما قد يكون تغيراً فى اللفظ دون أن يكون ذا صلة بالمعنى أو بالعمل.

أثر الزيادة فى المعنى

ممن ذكر معانى صيغ الزوائد موجزة وبدون أمثلة أو شواهد ابن مالك فى التسهيل (ص١٩٨ — ٢٠٠) وقد نقلها الصبان فى حاشيته على شرح الأشمونى للألفية عن البدر الدمامينى بشىء من البيان والأمثلة .

وسردها الشيخ أحمد الحملاوى فى كتاب « شذا العرف » مع ذكر بعض الشواهد والأمثلة ، وحاول تفصيلها والتمثيل لها الشيخ محيي الدين فى كتاب « دروس التصريف » فى باب المجرد والمزيد وكذلك ذكرها الدكتور المختون وسأقصر الحديث على بعض الصيغ دون الإطالة باستقصائها .

معانى أفعَل :

١ — تفيد هذه الصيغة التكثير ، ومن ذلك قولهم أعال الرجل، أى كثرت عياله ، وأضبّ المكان أى كثر ضِبَابه ، وأظبأ أى كثرت ظباؤه .

٢ — الصيرورة : مثل ألبَنَ ، أى صار ذا لبن ، وأتمر أى صار ذا تمر ، وأفلس أى صار ذا فلوس ، وأغدّ البعير أى صار ذا غدة ، وأوراق الشجر أى صار ذا ورق .

٣ — التمكين والإعانة على ما اشتق منه الفعل نحو : أحلبت زيداً أى أعنته على الحلب ومكنته منه ، وأحفرته النهر ، أى أعنته على حفره .

٤ — التعريض نحو : أبعت العبد ، أى عرضته للبيع . وأرهنت المتاع أى عرضته للرهن .

٥ — السلب والإزالة : مثل : اقسط زيد ، أى أزال عن نفسه القسوط وهو الجور ، وأشكيت زيداً ، أى أزلت شكايته ، وأقذيت عين الصبى ، أى أزلت القذى منها ، وأعجمت الكتاب ، أى أزلت عجمته بنقطه .

٦ — وجدان الشيء على صفة نحو : أحمدته : أى وجدته حميداً وأكرمته . أى وجدته كريماً ، وأبخلته أى وجدته بخيلا ، وأجبنته : أى وجدته جباناً .

٧ — بلوغ الشيء زماناً كان أو مكاناً أو عدداً ، فمن الأول أصبح وأضحى وأمسى . أى دخل فى الصباح والضحى والمساء . ومن الثانى : أنجد ، وأعرق ، وأشأم . وأتهم . أى بلغ نجدا والعراق والشام وتهامة . ومن الثالث : أمأت الدراهم وآلفت أى بلغت مائة وألفاً .

٨ — الاستحقاق نحو : أحصد الزرع أى استحق الحصاد ، وأجذ النخل أى استحق الجذاذ ، وأزْوَجت الفتاة أى استحقت الزواج .

معانى فَعَّل :

١ — تفيد هذه الصيغة التكثير ، وقد يكون فى الفعل أو فى الفاعل أو فى المفعول .

فمثال التكثير فى الفعل قولهم : طبل تطبيلا وطوّف فى قول الشاعر :

وَقدْ طوَّفْتُ فى الآفاقِ حَتَّى رَضِيتُ من الغنيمةِ بالإيابِ

ومثال التكثير فى الفاعل نحو : بَرَّكت الإبل وَموَّتت أى كثر البارك منها والميت .

ومثال التكثير فى المفعول قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز فى سورة يوسف : « وَغلَّقَت الأبواب » ، أى أغلقت أبواباً كثيرة .

٢ ــ السلب والإزالة نحو : قرّدتُ البعير أي أزلت قراده وقذّيت العين أي أزلت قذاها ، وقشّرتُ الفاكهة أي أزلت قشرها .

٣ ــ التوجه إلى شيء نحو: شرّق وغرّب أي توجه إلى الشرق والغرب.

٤ ــ نسبة المفعول إلى ما اشتق منه الفعل نحو: فسقته أي نسبته إلى الفسوق، وكذبته أي نسبته إلى الكذب، ومنه الحديث الشريف ، «من كفّر مسلماً فقد كفر» ، أي من نسب مسلماً صحيح الإسلام إلى الكفر فقد كفر هو بسبب عدوانه على عقيدة المسلم .

٥ ــ الصيرورة كقولهم: عجّزت المرأة أي صارت عجوزا ، وحجّر الطين أي صار حجراً ، وقوّس عليّ أي انحنى ظهره حتى صار كالقوس .

٦ ــ ولأصل الفعل أي بمعنى الثلاثي ، نحو: قطّب وجهه (بمعنى قطبه من باب ضرب) ونحو: قطّر الماء (بمعنى قطره من باب قتل) .

قال في المصباح المنير : وقطرت الماء في الحلق وأقطرته إقطاراً وقطرته تقطيراً ، كلها بمعنى .

ومثل: شمّر (بمعنى شمر) ، فكّر (بمعنى فكر من باب ضرب) .

٧ ــ وقد يؤتى بصيغة «فعل» من المركب لاختصار حكايته نحو: سبّح إذا قال: سبحان الله، وهلل إذا قال: لا إله إلا الله، وأمّن إذا قال: آمين.

وفي الحديث الشريف : «إذا كبّر الإمام فكبّروا» أي اذا قال الإمام: الله أكبر فقولوا مثله : الله أكبر».

معاني فاعل :

أشهر معاني هذه الصيغة المشاركة ، وهي اقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً والاشتراك فيهما معنى نحو بكر وخالد في قولنا : ضارب بكر خالداً ، فقد اقتسما الفاعلية والمفعولية في اللفظ ، لأن أحدهما فاعل والثاني مفعول ،

واشتركا فيها بحسب المعنى، لأن كلا منهما ضارب لصاحبه ومضروب له، حتى ان بعض العلماء جوز اتباع مرفوعه بمنصوب واتباع منصوبه بمرفوع.

وإذا قلت: خادع زيد عمراً ـ ظهرت المشاركة، ولكنك إذا قرأت قوله تعالى: « يخادعون الله » اتضح لك ان المفاعلة ليست على ظاهرها بل هي بتنزيل غير الفاعل منزلة الفاعل.

وتأتي هذه الصيغة للموالاة نحو: واليت الصوم وتابعت الدراسة، كما تأتي للتكثير نحو: ضاعفت الأجر، وكاثرت الإحسان.

وقد لا يكون في هذه الصيغة معنى زائد على الأصل نحو: سافر علي، وهاجر خالد، وقاتل الله الظالم، وبارك في عمل المخلصين.

معاني تفعَّل

١ ــ التكلف أي معاناة الفاعل الفعل ليحصل له نحو. تشَجَّع أي تكلف الشجاعة وعاناها لكي تحصل له، وتجلد أي تكلف الجلد، وتصبر أي تكلف الصبر، ومن هذا قول الشاعر:

تَحَلَّمْ عن الأدنين واستبق وُدَّهُمْ ولن تستطيع الحلم حتى تَحَلَّمَا

٢ ــ التجنب نحو. تأثم أي تجنب الإثم، وتحرج أي تجنب الحرج، وتهجَّد أي تجنب الهجود وهو النوم.

٣ ــ الاتخاذ نحو. تبنيته أي اتخذته ابنا، وتوسدت ذراعي أي اتخذته وسادة، وتوخيت الصدق أي اتخذته أخا ملازما لي.

٤ ــ الدلالة على التدرج في الفعل نحو. تجَرَّعتَ الدواء، وتحسيت المرق، وتحفَظْتَ الكتاب.

٥ ــ الصيرورة نحو. تأيَّمَت المرأة أي صارت أيما، وتزوَّجت أي صارت زوجا، وتَحَلَّلَ الحاج أي انتهى من إحرامه وصار حلالا.

وعلى الإجمال فإن أكثر معانى صيغ الزوائد يمكن أن تفهم من سياق الأسلوب . اقرأ قول الشاعر :

تعاللت كى أشجى وما بك علة ... تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

فإن معنى الفعل « تعاللت » أى تظاهرت بأنك عليلة ، كما هو ظاهر .

وانظر إلى العبارة القائلة : « إن البغاث بأرضنا يستنسر » تجد أن معنى الصيغة « يستنسر » أى يصير كالنسر ، وهو يقصد أن الضعيف إذا حل بهم صار قوياً لمنعتهم وشدة بأسهم .

وبقراءة هذه النصوص يمكن فهم ماتدل عليه صيغ الزيادة فى كل منها .

قال زهير بن أبى سلمى فى معلقته :

تداركتما عبساً وذبيان بعد ما ... تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

ومنها أيضا :

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ... ومن لا يكرم نفسه لم يكرم

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن لم يصانع فى أمور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

فالأفعال « تدارك . تفانى . يغترب . يكرم . يهدم . يصانع . يضرس » كلها من صيغ الزوائد ومعانيها يوضحها السياق .

أثر الزيادة فى العمل

إن زيادة حرف أو أكثر فى الفعل قد يكون سبباً فى تغير عمله ، وذلك أن كل فعل لا بد له من فاعل ، فإن اقتصرت حاجة الفعل على الفاعل ولم يتجاوزه إلى المفعول به سمى الفعل لازماً وقاصراً وغير متعد ، وذلك مثل : قعد وجلس وقام ودخل وخرج .

وإن وصل الفعل إلى المفعول به ونصبه سمى متعديا ومجاوزا وواقعاً وذلك مثل : قرأ وكتب وفهم وأكل وشرب .

وعلامة الفعل المتعدى أن تصل به هاء الضمير التى تعود على المفعول به نحو : الكتاب قرأته ، والخبر علمته .

أما إذا اتصلت به هاء الضمير التى تعود على المصدر أو الظرف فقد لا يكون متعديا . لأن ضمير المصدر ينصب نائبا عن المفعول المطلق نحو : القيام قمته ، وكذلك ضمير الظرف كالظرف ينصب على الظرفية نحو . الليلة نمتها واليوم صمته .

وذلك لأن المعتدى واللازم يشتركان فى نصب ماعدا المفعول به .

التعدية بحروف الزيادة

هى أن يجاوز الفعل الفاعل إلى مفعول به أو أكثر ، فالفعل « خرج » من قولك : خرج زيد — فعل لازم . فإذا زدت عليه همزة فى أوله صار متعدياً . تقول : أخرج على زيدا ...

والزيادة التى تترتب عليها التعدية تكون بالهمزة أو بتضعيف عين الثلاثى أو بألف فاعل أو بالسين والتاء .

وقد يقبل الأصل الواحد أكثر من طريقة لتعديته مثل الفعل « عاد » يمكن أن يتعدى بإحدى هذه الزيادات مثل : أعدتُه وعَوَّدتُه وعاودتُه واستعدتُه .

وقد اختلف فى تلك الزيادة فقيل : قياسية وقيل : سماعية ، ويرى سيبويه أنها قياسية فى اللازم سماعية فى المتعدى .

والتعدية تجعل الفعل اللازم ينصب مفعولا به واحداً نحو . أخرجته علياً من الدار . وفرّحت خالداً بنجاحه ، وجالست العلماء واستخرجت المعدن من باطن الأرض .

وتجعل الفعل المتعدى لمفعول واحد متعدياً لمفعولين نحو : أفهمت علياً الدرس . وفهّمته الحساب ، واستغفرت الله ذنبي .

وتجعل الفعل المتعدى لمفعولين ينصب ثلاثة مفعولات نحو . أعلمت سعيداً الصدق نافعاً ، وأريته الحق واضحاً .

همزة التعدية :

تزاد الهمزة فى أول الفعل الثلاثى المجرد فتحدث به تغييراً فى وزنه ويصبح من أبنية الثلاثى المزيد بحرف بعد أن كان مجردا .

وقد أطلق عليها همزة التعدية لأنها فى أكثر أحوالها تجعل الفعل اللازم متعديا لمفعول واحد والفعل المتعدى لمفعول واحد متعديا لمفعولين والفعل المتعدى لمفعولين متعدياً إلى ثلاثة .

فمثال اللازم الذى تعدى بوساطة الهمزة إلى مفعول واحد (قعد) فقد قالوا فيه : أقعده المرض ، وأقعده (بمعنى خدمه) وأقعد أباه (بمعنى كفاه الكسب) .

وفى القرآن الكريم فى أول سورة البقرة (ذهب الله بنورهم) والفعل (ذهب) لازم ، ولكنه ورد متعديا بالهمزة فى آيات أخرى ، منها قوله تعالى « الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن »(١)

ومن المتعدى بالهمزة (أزمع) فى قول امرىء القيس :

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل .

وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمى فأجملى

---

(١) سورة فاطر آية : ٣٤

وهذا الفعل قد يستعمل لازما ، ففي القاموس : أزمعت الأمر وعليه : أجمعت أو ثبت عليه .

هذا وقد وردت أفعال لازمة بالهمزة الزائدة ، والثلاثي المجرد منها متعد ومن ذلك قولهم : أقشع الغيم وقشعته الريح . قال الشاعر :

كما أبرقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها أقشعت وتجلت

ومنه قولهم أكب على وجهه وكببته ، ومن استعمال الثلاثي متعدياً قوله تعالى : « ومن جاء بالسيئة فكُبَّتْ وجوهُهم في النار (١) » ، فنائب الفاعل (وجوه) يعتبر مفعولا به على تقدير البناء للمعلوم .

ومن استعمال المزيد فيه لازماً قوله تعالى : « أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أم مَن يمشي سويّاً على صراطٍ مستقيمٍ (٢) » فمكباً اسم فاعل من الفعل المزيد بالهمزة (أكبّ) واسم الفاعل يعمل على فعله ، وقد جاء بعده حرف الجر (على) دليلا على أنه غير متعد بنفسه مع اشتقاقه من وزن أفعل .

وقد تدخل الهمزة على الفعل ولا يتأثر عمله بها بل يظل على حاله قبلها

فمن ذلك الفعلان (سرى وأسرى) كلاهما لازم ، ولم تغير الهمزة سوى صورته ووزنه . وقد تدل على زيادة معناها قال الشاعر :

سَرَيْنَا ونجمٌ قد أضاء فمذبدا محياك أخفى ضوءُه كلّ شارق

فاستعمل الشاعر الفعل المجرد لأن المسافة التي قطعوها في الليل لم تكن طويله وعندما طالت المسافة وبعدت الشقة ، قال الله تعالى في أول سورة الإسراء : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير » .

وكذلك الفعلان (جاز وأجاز) كلاهما متعد تقول : جزت الطريق

---

(١) سورة النمل آية : ٩٠
(٢) سورة الملك : ٢٢

وأجزته والفعلان (ردف وأردف) كلاهما متعد ، فقد قالوا : ردفه وأردفه بمعنى ، وقد استعملت (ردف) فى القرآن الكريم وزيدت اللام على مفعولها للتأكيد، ففى الآية الثانية والسبعين من سورة النمل: «قل عسى أن يكون رَدِفَ لكم بعض الذى تستعجلون » وذلك أنهم استعجلوا عذاب الله حين كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقيل لهم : عسى أن يكون ردفكم بعضه وهو عذاب يوم بدر فزيدت اللام للتأكيد ، كالباء فى قوله تعالى : «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » ومعناه تبعكم ولحقكم .

وقد يكون على تضمين (ردف) معنى فعل يتعدى باللام نحو (دنا) . وربما أغنى المزيد عن المجرد مثل :أفلح بمعنى فاز(وقد استعمل المجرد من هذه المادة بمعنى آخر فى قولهم : فلحت الأرض أفلحها بمعنى شققتها للحرث) .

ومما أغنى المزيد فيه عن المجرد قولهم : أدرك بمعنى لحق (وهذه الصيغة لم يستعمل المجرد منها)

ومنه أقسم بمعنى حلف (وقد استعمل المجرد منه بمعنى التجزئة ومنه القسمة)

ومنه أيضاً : ألفى بمعنى وجد نحو : ألفيته يصلى أى وجدته على تلك الحالة .

التعدية بتضعيف العين .

وذلك نحو قولك . فرحت زيدا ، وقوله تعالى. « نَزَّلَ عليك الكتاب بالحق »

ويمنع تضعيف عين الفعل إذا كانت همزة نحو : أى . وجار ، لأن تضعيفها يحدث ثقلا فى الفعل .

ويقل التضعيف إذا كانت عين الفعل هاء أو حاء أو خاء أو عينا أو غيناً

ومن أمثلة القليل قولهم : دهّنه وبعّده .

ومن الكثير قول عمر بن أبي ربيعة :

وقرّبنَ أسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعاً كلما قِسنَ إصبعا

وإذا كان الفعل متعديا بدون التضعيف إلى مفعول واحد فإنه قد يتعدى بالتضعيف إلى مفعولين نحو : عرّفت سعيداً طريق المجد ، وفهّمت خالداً مسائل النحو .

التعدية بألف المفاعلة :

تقول جالست زيدا ، وماشيت خالدا ، وسايرت بكرا . وأصل هذه الأفعال الثلاثة (جلس ومشى وسار) وهى لازمة قبل دخول ألف المفاعلة عليها .

وقد يكون المجرد والمزيد بألف المفاعلة سواء فى التعدية نحو : خدع زيد عمرا . وخادع زيد عمرا ، وقتله وقاتله ، وضربه وضاربه .

وإذا لم يكن فيها معنى زائد على الأصل جاءت لازمة ، نحو (سافر وهاجر) وجاءت متعدية نحو : سامح الله التائب وعافى المريض .

التعدية بالسين والتاء :

وذلك نحو قولك استحسنت الجد واستخرجت الذهب واستعظمت عليا واستقبحت الظلم ، فهذه الأفعال كلها متعدية ، ومجردها (حسن - خرج - عظم - قبح) لازم . ومن ذلك قول الشاعر :

لأستسهلن الصعبَ أو أدركَ المنى فما انقادت الآمالُ إلا لصابرِ

الفعل الثلاثى المجرد (سهل) لازم ، وعندما زيد بالسين والتاء تعدى إلى مفعول واحد هو (الصعب) فى البيت .

وقد تدخل السين والتاء على الفعل المتعدى لواحد ، فتجعله متعدياً لاثنين كما فى قول الشاعر :

أستغفر الله ذنباً لست مُحصِيه   ربّ العباد إليه الوجهُ والعَمل

وقد توجد السين والتاء مع لزوم الفعل ، كما فى قولك : استحجر الطين واستفحل الخطب ، واستنوق الجمل .

اللزوم بحروف الزيادة

سبق بيان معنى لزوم الفعل ، واللازم من الأفعال يطرد فى أوزان معينة ، سواء أكانت مجردة(١) أم مزيدة ، والذى نعرض له هنا هو بيان أثر حروف الزيادة فى لزوم الفعل .

والأفعال المزيدة التى تكون لازمة تنقسم إلى قسمين : قسم لازم بسبب صيغته ، وآخر لازم بسبب مطاوعته لفعل متعد لواحد .

فالقسم اللازم بسبب صيغته ينحصر فى شيئين .

(ا) مزيد الثلاثى :

١ — وزن (أفعل) إذا كان بمعنى (صار ذا شىء) نحو : أتمر الرجلُ . أى صار ذا تمر ، وأغد البعيرُ أى صار ذا غدة ، وأزوج الشاب أى صار ذا زوج .

---

(١) الأفعال المجردة التى يطرد فيها اللزوم هى :

(ا) ما كان على وزن فعل (بضم العين) نحو : سهل وكرم وظرف وشرف .

(ب) ما كان على وزن فعل (مكسور العين أو مفتوحها) بشرط أن يكون الوصف معنه على (فعيل) نحو : ذل وعز وقوى ، فالوصف من هذه الثلاثة (ذليل وعزيز وقوى) وهو على وزن (فعيل) .

(حـ) مادل على سجية وصفة ثابتة نحو : لؤم وكرم وشجع وجبن .

(د) مادل على عرض يتغير حالا بعد حال نحو : فرح وبطر وحزن وقنع وكسل ونشط وأشر ورضى .

(هـ) مادل على نظافة أو دنس نحو : طهر ونظف ووضؤ ، ونحو : نسخ ونجس ورجس ودنس .

(و) مادل على حلية نحو : كحل ودعج وسمن وشنب .

٢ — وزن انفعل (بمعنى (قامت به هذه الصفة) نحو : اندحر العدو وانهمر المطر ، وانعقد الإجماع على تحريم النميمة .

٣ — وزن (استفعل) إذا دلت الصيغة على التحوّل والصيرورة نحو : استأسد الذئب ، واستعصى العلاج ، وقولهم :

إن البغاث بأرضنا يستنسر

(ب) مزيد الرباعى :

١ — وزن (تفعلل) نحو : تدحرج ، وتبعثر ، وتسلسل .

٢ — وزن (افعللّ) نحو : اطمأنّ واقشعرّ واكفهرّ واسبكرّ .

٣ — وزن (افْعَنْلَل) نحو : احرنجم (تردد فى الأمر) واعرنزم . (تجمع وانقبض) (انكشف وتنحى) .

المطاوعة

هى أن يدل أحد الفعلين على تأثير ، ويدل الفعل الثانى على قبول فاعله لذلك التأثير ، بشرط أن يتلاقى الفعلان اشتقاقا وأن يكون الفعل علاجيا .

والفعل الأول إذا كان متعدياً لواحد كان الفعل الثانى لازماً ، وفاعله هو مفعول الفعل الأول ، لا على أنه قام بالفعل ، ولكن على أنه اتصف به .

والأوزان التى وردت من ذلك :

١ — (انفعل) .

ويكون مطاوعاً لوزنين هما (فعل وأفعل) .

فطاوع (فعل) نحو قولك : كسرت الزجاج فانكسر ، وجبرت الكسر فانجبر ، ودحرت العدو فاندحر ، وفتحت الباب فانفتح .

ومطاوع (أفعل (نحو قولك : أزحت الشىء عن موضعه فانزاح ، وأطلقت الأسير فانطلق ، وأزعجت زيداً فانزعج .

٢ — (افعَلَلّ) :

نحو قولك : طمأنت عليا فاطمأنّ .

٣ — (تفَعْلَلَ)

نحو قولك : دحرجت الكرة فتدحرجت ، وبعثرت الحب فتبعثر ، وزحزحت الحجر فتزحزح .

٤ — (أفعل) :

ويكون مطاوعاً للثلاثى ، وعلى هذا يكون المجرد متعديا والمزيد لازماً نحو : كببته على وجهه فأكب ، ونسلت ريش الطائر فأنسل .

٥ — (تفَعّل) :

ويكون مطاوعاً لفعّل بالتضعيف نحو : قدمته فتقدم وقومته فتقوم ، ووسّخ الطفل يده فتوسخت .

٦ — (تفاعل) :

ويكون مطاوعاً لوزن (فاعل) نحو قولك : باعدت زيداً فتباعد ، وضاعفت الأجر فتضاعف .

تنبيه :

مطاوع الفعل المتعدى إلى واحد لازم كهذه الأوزان المتقدمة .

ومطاوع الفعل المتعدى إلى مفعولين يكون متعدياً إلى مفعول واحد نحو قولك : ألبسته الثوب فلبسه ، وعلمته الحساب فتعلمه .

قال ابن هشام بعد أن ذكر المطاوعة(١) .

« وأصله أن المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كألبسته الثوب فلبسه ، وأقمته فقام . وزعم ابن برّى أن الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لاثنين نحو : استخبرته الخبر فأخبرنى الخبر ، واستفهمته الحديث فأفهمنى الحديث ، واستعطيته درهماً فأعطانى درهماً ، وفى التعـدى لواحد نحو : استفتيته فأفتانى ، واستنصحته فنصحنى ، والصواب ما قدمته لك وهو قول

(١) مغنى اللبيب ٢ : ١٢٦ .

النحويين . وما ذكره ابن برى ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والإجابة وإنما حقيقة المطاوعة أن يدل أحد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير » .

هذا ما نقله ابن هشام عن ابن برى ورده عليه ، وهو رد مقبول لأن السين والتاء فى كل الأمثلة المذكورة ينبغى أن تكون للطلب .

تدريب

بين المجرد والمزيد من الأفعال فيما يأتى وعين أحرف الزيادة :

١ — بسم الله الرحمن الرحيم « والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى . وما خلق الذكر والأنثى، إن سعيكم لشتى : فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى، فسنيسره لليسرى . وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى ،فسنيسره للعسرى، وما يغنى عنه ماله إذا تردّى ، إن علينا للهدى ، وإن لنا للآخرة والأولى . فأنذرتكم ناراً تلظّى، لا يصلاها إلا الأشقى، الذى كذَب وتولىَّ، وسيجنبها الأتقى، الذى يؤتِى مالهُ يتزكى، وما لأحدٍ عنده من نعمة تُجزَى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولسوف يرضى » .

٢ — « والليل إذا عسعس ، والصبح إذا تنفسَّ ، إنه لقول رسول كريم » .

٣ — « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » .

٤ — « فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز » .

٥ — قال الشاعر :

أَحسنْ إلى الناس تستعبدْ قلوبَهمُ ۔ فطالمَا استعبد الإنسانَ إحسانُ

نموذج من الإجابة

المجرد	المزيد	حرف الزيادة
خلق	تجلى	التاء فى أوله وتضعيف عينه .
	أعطى	الهمزة فى أوله .
	اتقى	همزة الوصل فى أوله وتاء الافتعال .
	صدق	تضعيف العين .
	ييسر	حرف المضارعة وتضعيف عين الفعل .
بخل	استغنى	همزة الوصل والسين والتاء .
	كذب	تضعيف العين .
	تردى	التاء فى أوله وتضعيف عينه .
	أنذر	مزيد بهمزة التعدية . . .

الجامد والمتصرف

ينقسم الفعل إلى جامد ومتصرف :

فالجامد : مالازم صورة واحدة .

وهو ثلاثة أنواع ؛ ملازم للمضى ، وملازم للأمرية ، وملازم للمضارعية فالملازم للمضى منه ؛ أفعال المدح والذم نحو : نعم وبئس وساء وحبذا ولاحبذا ، ومنه فعلا التعجب (ما أفعله وأفعل به) ومنه أفعال الاستثناء كخلا وعدا وحاشا ، ومنه بعض أخوات كان مثل : ليس ، ومنه بعض أفعال المقاربة نحو : كرب . عسى . حرى . اخلولق . أنشأ . أخذ .

والملازم لصورة الأمر : هب (بمعنى ظن ، وليس أمرا من الهيبة) تعلم (بمعنى اعلم)

واللازم لصورة المضارع : ينبغى .

جاء فى المصباح المنير : وينبغى أن يكون كذا معناه يندب ندبا مؤكداً لا يحسن تركه . واستعمال ماضيه مهجور . وقد عدوا (ينبغى) من الأفعال التى لا تتصرف ، فلا يقال : انبغى . وقيل فى توجيهه : إن (انبغى) مطاوع (بغى) ولا يستعمل (انفعل) فى المطاوعة إلا إذا كان فيه علاج وانفعال مثل : كسرته فانكسر . وكما لا يقال : طلبته فانطلب ولا قصدته فانقصد — لا يقال : بغيته فانبغى لأنه لا علاج فيه .

والمتصرف : مالم يلازم صورة واحدة .

وهو نوعان: تام التصرف وناقصه.

فتام التصرف : هو الذى تأتى منه الأفعال الثلاثة : الماضى والمضارع والأمر ، وهو كثير نحو : علم . يعلم . اعلم ، انطلق . ينطلق . انطلق .

وناقص التصرف : هو مالم تأت منه الأفعال الثلاثة بل جاء منه :

١ — الماضى والمضارع فقط نحو : زال يزال . برح يبرح . فتىء يفتأ . انفك ينفك . كاد يكاد . أوشك يوشك .

٢ — أو المضارع والأمر نحو : يذر . ذر ، ونحو : يدع ، دع .

قال تعالى : « ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب » وقال أيضاً : « ذرنى ومن خلقت وحيدا » .

وصاحب المصباح يخالف فى يدع ، لقراءة التخفيف فى قوله تعالى : ماودعك ربك وماقلى ، ولما فى الحديث الشريف : « لينتهين قوم عن ودعهم الجمعات » ، وختم كلامه بقوله : فيجوز القول بقلة الاستعمال ولا يجوز القول بالإماتة .

وقال أيضا فى (وَذِرَ) ماضى يذر . وربما استعمل الماضى منه على قلة .

تصرف الأفعال

جرى كثير من العلماء على تصريف الأفعال بعضها من بعض ، ولكن هذا ليس متفقا عليه ، لأن الخلاف فى أصل المشتقات أشهر من أن يسكت عليه :

فقد ذهب جمهور البصريين إلى أن المصدر هو أصل المشتقات ، وكل ماعداه مأخوذ منه ، فالأفعال الثلاثة تؤخذ من المصدر كما تؤخذ منه المشتقات الأخرى كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل واسم الزمان واسم المكان .

وذهب جمهور الكوفيين إلى أن الفعل أصل للمصدر وغيره من المشتقات ، فمن الفعل يؤخذ المصدر والمشتقات الأخرى .

واستدل الكوفيون لرأيهم بأن المصدر يتبع الفعل فى الصحة والاعتلال وبأن الفعل يعمل فى المصدر فينصبه مفعولا مطلقا ، وبأن المصدر يقع توكيدا للفعل فى نحو . قام قياما . وبأن هناك أفعالا ليس لها مصادر فدل ذلك كله على أن الفعل أصل وأن المصدر والمشتقات فروع عنه .

واستدل البصريون بأن المصدر يدل على الحدث وحده وأن غيره يدل على أمرين : فالفعل يدل على الحدث والزمن ، واسم الفاعل يدل على الحدث والمتصف به وكذا غيره من المشتقات . فالمصدر أصل لأنه يدل على أمر واحد ، والواحد أصل للاثنين . كما استدلوا بأن المصدر اسم ، والاسم يستقل بالإفادة فى كلام يحسن السكوت عليه ، ويتألف من الأسماء وحدها أما الفعل فلا يستقل بالإفادة ولا شك أن الذى يستقل بالإفادة أولى بأن يكون أصلا .

ثم إن العلماء قد جروا على تسمية أصل الاشتقاق مصدرا والمصدر هو ما تصدر عنه مشتقاته ، فهو المأخوذ منه .

ولكن تيسير الدراسة يوجب أن نتابع العلماء فيما جروا عليه فنقول :

١ — تصريف المضارع من الماضي :

يكون هذا بزيادة حرف من أحرف (أنيت) في أوله .

ويكون حرف المضارعة مضموما إذا كان الماضي على أربعة أحرف سواء كان أصليا نحو : يدحرج ويزلزل ، أو مزيدا فيه نحو يُكرِم ، يقدِّم ، يقاتِل .

ويفتح حرف المضارعة في غير الرباعي نحو : يضرب . ينطلق . يختار . يستغفر .

وإن كان الماضي ثلاثيا تسكن فاؤه وتحرك عينه بما سبق بيانه نحو : يذهب . يقعد . يجلس .

وتحذف فاء المضارع المكسور العين إذا كان مثالا واوى الفاء نحو يعد (من وعد) يلي (من ولي) .

وإن كان الماضي غير ثلاثي بقي على حاله إن كان مبدوءا بتاء زائدة نحو : يتشارك . يتقدم .

وتحذف الهمزة من المضارع إن كانت في الماضي للاستغناء عنها بحرف المضارعة في نحو : يستغفر ، ولثقل اجتماع همزتين في المضارع المبدوء بهمزة المتكلم في نحو : أُكرِم ، لأن أصلها أؤكرِم ، فحذفت الهمزة الثانية للتخفيف ، وحمل عليه : يكرم وتكرم ونكرم .

٢ — تصريف الأمر من المضارع :

يؤخذ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة نحو : حسِّنْ خطك وتعلَّمْ حب زملائك وتفاهم معهم بالحسنى .

ومضارع هذه الأفعال هو (يحسّن- يتعلّم - يتفاهم)ولم نزد فى تصريف الأمر منه على حذف حرف المضارعة وبنائه على السكون ، لأن ما بعد حرف المضارعة متحرك.

فإن كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا فإن كان أول المضارع مفتوحا جئنا بهمزة الوصل للتوصل إلى النطق بهذا الساكن .

وتحرك همزة الوصل فى ابتداء الكلام :

(ا) بالكسر إن كان المضارع مكسور العين نحو : اضرب . اجلس اختر . انطلق . استغفر.

(ب) بالضم إن كان المضارع مضموم العين أصالة نحو : اقتل . انصر اكتب . اقعد . ادخل.

وإن كان أول المضارع مضموما نحو:يكرم ويعطى جئنا بهمزة القطع وقلنا فى الأمر منهما : أكْرِمْ . أعط .وهذه الهمزة تثبت فى ابتداء الكلام وفى دَرْجه .

أما همزة الوصل فإنها تثبت فى ابتداء الكلام ، وتسقط فى درجه فإذا سبقت بحرف عطف مثلا سقطت نطقا وثبتت خطا نحو قولك : سافر واكتب لى رسالة .

فالفعل (اكتب) فى أوله همزة وصل ثبتت فى الكتابة ولكنها حذفت فى النطق لأنك تأتى بالكاف الساكنة من (اكتب) بعد الواو نطقا .

وتحذف فاء المثال من الأمر إذا حذفت في المضارع نحو قولك : عد بالخير ، وزن الأمور ، وثق بأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

الأفعال (عِدْ — زِنْ — ثِقْ) من المثال الذى حذفت فاؤه فى المضارع لأن المضارع منها (يعد — يزن — يثق) .

فإذا لم تحذف فاء المثال فى المضارع لم تحذف فى الأمر كقولك : ايجل (فعل أمر من يوجل) تقلب واوه ياء لوقوعها إثر كسرة .

تدريب

١ — هات مضارع الأفعال الآتية ، و بين ما حدث فيها من تغيير :

كتب . قرأ . سأل . أسر . قام . أقام . استقام . اختار . انكسر . انتصر . انقاد . عاب . هاب . تقدم . تمايل . ولىَّ . وضع . واعد . أوعد . اطمأن .

٢ — هات فعل الأمر من الأفعال المضارعة الآتية و بين ما حدث فيها من تغيير :

يبعثر . يصلصل . يُحْسِن . يُقدِّم . يقاوم . يُحَسِّنُ . يستخرج . يطوف . يهاب . يخاف . يعيش : يُجِيبُ . يوحل . يتشارك . يقر . يرى . يستجيب . يتطاول .

١ — نموذج إجابة (١)

الفعل الماضى	مضارعه	ما حدث فيه من تغيير
كتب	يكتب	سكنت فاؤه وحركت عينه بالضم ، وزيد حرف المضارعة مفتوحا فى أوله .
قرأ	يقرأ	زيد حرف المضارعة مفتوحا فى أوله ، وسكنت فاؤه ، وحركت عينه بالفتح .
قام	يقوم	زيد حرف المضارعة مفتوحا فى أوله وسكنت فاؤه وحركت عينه بالضم ، ثم نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله فصارت (يقوم) بضم القاف .
أقام	يقيم	حذفت الهمزة من الماضى ، وزيد حرف المضارعة مضموما فى أوله وسكنت فاؤه وكسرت عينه وصار (يقوم) ثم نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها إثر كسرة فصار (يقيم) .

٢ — نموذج إجابة (٢)

الفعل المضارع	الأمر منه	ما حدث فيه من تغيير
يبعثر	بعثر	حذف منه حرف المضارعة ، ثم بنى على السكون فى آخره .
يحسن	أحسن	حذف حرف المضارعة ، ثم ردت همزة القطع مفتوحة فى أول الفعل ، وبنى على السكون .
يستخرج	استخرج	حذف حرف المضارعة ثم جئنا بهمزة الوصل مكسورة فى أوله .

المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول

الأصل فى الجملة الفعلية أن تكون من فعل وفاعل ، فإذا ذكر الفاعل جاء الفعل على صورته التى عرفت من قبل ، ويسمى الفعل عند ذاك مبنيا للمعلوم ، أو مبنيا للفاعل . ومثاله : حفظ خالد العهد ، وخرج زيد من المسجد .

والمتكلم فى هذه الحالة يعلم الذى أحدث الفعل ، ويرى أن يذكره فى كلامه كى ينسب الفعل إلى صاحبه .

فإن كان المتكلم لا يعرف الفاعل ، أو يعرفه ولكنه لا يرى أن يذكره فى كلامه لسبب من الأسباب فإن الفعل يصح أن ينسب إلى المفعول به أو ما قام مقامه على وجه آخر غير الفاعلية .

وفى هذه الحالة يجب أن تغير بنية الفعل وهيأته ، ليفرق بذلك بين الفاعل وما يقوم مقامه الذى يسمى نائب فاعل .

ويسمى الفعل بعد تغييره - مبنيا للمجهول ، أو مبنيا للمفعول ، أو مبنيا لما لم يسم فاعله .

وصيغة الفعل المبنى للمجهول فرع عن صيغة الفعل المبنى للمعلوم ، على ما يفهم من الكلام السابق ، وهذا رأى البصريين .

والكوفيون يرون أنها أصل وليست فرعا عن غيرها .

كيفية البناء للمجهول

يراد بكلمة البناء هنا مجرد الصياغة ، ولكى نعرف كيفية بناء الفعل للمجهول لابد أن نتناول أنواعه من حيث الصحة والاعتلال واحداً واحداً .

الماضى السالم والمهموز :

إذا كان الفعل الماضى سالماً أو مهموزاً ، وأردت بناءه للمجهول ضممت أوله وكسرت ما قبل آخره نحو : سُرِقَ المتاع . أُمِرْنا بطاعة الله ، سُئِلَ المحسن عن عمله . قُرِئَ الدرس .

فإن كان مبدوءاً بتاء زائدة ضم ثانية مع أوله وكسرماقبل الآخر ، نحو : تصُدِّقَ بريال . تُعلِّمَ التصريف .

وإن كان مبدوءاً بهمزة وصل زائدة ضم ثالثه مع أوله وكسر ما قبل الآخر نحو . أُستُغفِر الله . اُجتُمِع فى المسجد . اُنْطُلِق بالمسىء .

وإن كان ثانيه أو ثالثه ألف مد زائدة قلبت واواً لوقوعها بعد ضمة نحو : قُوبل الفائز بالترحيب . ضورب .. عومل المتفوق بالإحسان : تُقوتل فى الميدان وتُعومل بالقسوة والعنف .

وهنا يضم أوله أيضاً ، أو يضم أوله وثانيه ، ويكسر ما قبـــل الآخر دائماً .

المضعف :

إذا كان الفعل الذى يراد بناؤه للمجهول من مضعف الثلاثى ، فإن أكثر العرب يبنونه للمجهول بضم فائه فيقول : مُدَّ الحبل ، ورُدَّ الجواب ..

ومنهم من يرى كسر فائه فيقول : مِدَّ الحبلُ ، رِدَّ الجوابُ ، وقد قرىء الآيتان الكريمتان الآتيتان بالكسر : « ولو رِدُّوا لعادوا لما نهوا عنه » ، « هذه بضاعتنا رِدَّتْ إلينا » . ولكن قراءة الضم أكثر .

ويفك إدغامه إذا سكن آخره بإسناده إلى ضمير رفع متحرك نحو : وُدِدْتُ — شَدِدْنا — هن عَدِدنَ .

وينطبق على مزيد المضعف ما ذكر فى السالم والمهموز نحو : أُمِدَّ اُمْتُدَّ · استُمِدَّ .

الأجوف:

إذا كان الأجوف مما صحت عينه كان حكمه حكم السالم نحو : عُوِرَ ، غُيِدَ .

وإذا كان مما يجب فيه الإعلال ففيه ثلاثة أوجه :

١ — أكثر العرب يجعل عينه ياء خالصة مكسوراً ماقبلها ، سواء كان أصلها الواو أو الياء تقول فى بناء الأفعال الآتية للمجهول : فى قال : قيل فى صان : صين . فى خاف : خيف . فى باع : بيع .

وتصريف (قيل) أن أصلها (قُوِلَ) على مثال(نُصِرَ)فنقلت حركة الواو إلى القاف بعد سلب حركتها ، فصارت (قِوْل) ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة فصارت (قيل) ، ونقل الحركة يسمى إعلالا بالنقل ، وقلب الواو ياء يسمى إعلالا بالقلب ، ففى هذا المثال ونحوه إعلال بالنقل وإعلال بالقلب .

وتصريف (بيع) أن أصلها (بُيِعَ) فنقلت حركة الياء وهى الكسرة إلى الباء بعد سلب حركة الباء فصارت (بِيعَ) وفيها إعلال بالنقل فقط والوزن الصرفى للفعلين (قيل - بيع) فُعِلَ على الأصل،لأن الإعلال بالنقل أو القلب لا يراعى فى الميزان الصرفى .

٢ — وبعض العرب يجعل عين الأجوف واواً مضموماً ما قبلها ، ويستوى فى ذلك ما كان أصل عينه الواو وما كان أصل عينه الياء فيقولون فى بناء الأمثلة السابقة للمجهول : قُولَ - صُونَ - خُوفَ - بُوعَ .

وتصريف (قَوِلَ) على هذا أن أصلها (قَوِلَ) استثقلت الكسرة على الواو فحذفت فصارت (قولَ) ووزنها (فعِلَ) .

وتصريف (بوعَ) أن أصلها (بيِعَ) استثقلت الكسرة على الياء فحذفت ثم انقلبت الياء واواً لسكونها بعد ضمة فصارت (بوع) ووزنها (فُعِلَ) .

٣ — ومن العرب من يجعل العين ياء خالصة ويشم ماقبلها الضمة ، فيصير متحركا بحركة بين الكسرة والضمة ، وليس للإشمام علامة فى الهجاء وإنما يظهر فى الشفتين فقط أثناء النطق .

ومن شواهد هذا الباب قول الشاعر :

ليت وهل ينفع شيئاً ليتُ ليت شباباً بوُعَ فاشتريتُ

وقول الآخر :

حوكت على نيرين إذ تُحَاكُ تختبط الشـوك ولا تشاك

ومزيد الأجوف الذى أعلت عينه يعل أيضاً عند بنائه للمجهول وذلك نحو : أقام : يبنى للمجهول (أُقِيمَ) وأصله (أُقْوِمَ) نقلت حركة المعتل إلى الساكن الصحيح قبله ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة فصارت (أُقِيمَ) ووزنها على الأصل (أُفْعِلَ) .

قاتل : يبنى للمجهول (قُوتِل) بقلب الألف الزائدة واواً لضم ما قبلها ، ووزنها (فُوعِلَ) .

قَوَّمَ . يبنى للمجهول (قُوِّمَ) بضم أوله وكسر ماقبل الآخر دون إعلال فيه ووزنه (فُعِّلَ) .

تبيّن ، يبنى للمجهول (تُبُيِّنَ) بضم أوله وثانيه وكسر ما قبل الآخر دون إعلال ، ووزنه (تُفُعِّل) ،

تفاوت : يبنى للمجهول (تُفُووِتَ) بضم أوله وثانيه ، وقلب الألف الزائدة واواً لوقوعها بعد ضمة ووزنها (تفوعل) وينبغى ترك الإدغام هنا حتى لا يشتبه بمضعف العين .

انقاذ : يبنى للمجهول (انقيد) ... ووزنها (اُنْفُعِل) .

اختار : يبنى للمجهول (اختير) ... ووزنها (اُفْتُعِل) .

استقال: يبنى للمجهول (استقيل) ... ووزنها (اُسْتُفْعِل) .

تنبيـــه :

إذا أسند الفعل الأجوف المبنى للمجهول إلى ضمير الرفع المتحرك وجب حذف عينه ، ووجب بعد ذلك مخالفته للمبنى للمعلوم :

فإذا كان مما تكسر فاؤه عند البناء للمعلوم وإسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ضمت هنا كقولك : خُفْتُ ـ عند ما تبنى (خاف) للمجهول فى جملة (خافنى زيد) .

فإنك تحذف الفاعل، وتقيم المفعول به مقامه ، وهو هنا ياء المتكلم وضمير الرفع الذى يقابل ياء المتكلم هو تاء الفاعل . فيصير (خاف) بعد البناء للمجهول (خِيفَ) فإذا أسند إلى تاء المتكلم وجب حذف عينه ، ولو بقيت الخاء على كسرها التبس بفعل الفاعل . لذلك وجب ضمها للتفرقة بين فعل الفاعل وفعل المفعول .

وإذا كان الفعل مما تضم فاؤه عند البناء للمعلوم كسرت هنا كقولك : سِمْتُ ذلا ـ عندما تبنى (سام) للمجهول فى جملة « سامنى الدهر ذلا » .

تحذف الفاعل وهو الدهر ، وتقيم المفعول به مقامه ، وهو هنا ياء المتكلم وضمير الرفع الذى يقابلها هو تاء الفاعل ، فيصير (سام) بعد

البناء للمجهول (سيم) وعند الإسناد إلى تاء الفاعل يصير (سِمْتُ) بكسر أوله .

الناقص واللفيف :

يبنى الفعل الناقص واللفيف بقسميه ـ للمجهول بتطبيق ما تقدم فى ماضى السالم والمهموز .

ويحرك آخره بالفتحة الظاهرة ويقلب ياء لكسر ما قبله نحو غزى ـ دعِىَ . رَمِىَ . اصطُفِىَ . وُعِىَ . هوِىَ .

الفعل المضارع :

يغير الفعل المضارع عند بنائه للمجهول ـ بضم أوله وفتح ما قبل آخره نحو : يكتَبُ . ينصَرُ . يُستغفَرَ . يُستَخرَج .

وإذا كان الفعل المضارع من الأجوف فإن عينه تقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها نحو : يُقَال ـ يُختَار ـ يُستَفاد ـ يُستَجاز ـ ويُستَعَان .

وتصريف (يقال) أن أصلها (يُقْوَلُ) فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ماقبلها بحسب الحال فصارت (يقال) ووزنها (يفعل) على الأصل وفيها إعلالان : إعلال بالنقل وإعلال بالقلب .

وتصريف(يستعان) أن أصلها (يُستَعْوَنُ)فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الحال ، فصارت (يستعان) ووزنها (يُستَفْعَلُ) على الأصل لأن الإعلال بالنقل والإعلال بالقلب لا يراعيان فى الميزان الصرفى ..

تغيير حرف المضارعة عند البناء للمجهول :

قد لايحتاج إلى تغيير حرف المضارعة عند البناء للمجهول نحو قولنا : سيكرم زيدٌ خالداً .

يبنى الفعل المضارع للمجهول بضم أوله و فتح ما قبل آخره دون تغيير حرف المضارعة فنقول: سَيُكْرَمُ خالد (بحذف الفاعل وإحلال المفعول به محله)

وتقول : ستكرم فاطمة خديجة — فيبنى الفعل المضارع للمجهول دون تغيير حرف المضارعة فتصير الجملة (سَتُكْرَمُ خديجة) بحذف الفاعل وإحلال المفعول به محله .

فإذا كانت الجملة التى معنا (سيكرم خالدٌ فاطمة) وجب عند بناء الفعل للمجهول تغيير حرف المضارعة لأن المفعول به مؤنث يقتضى التاء فى أول الفعل المضارع فتصير الجملة بعد البناء للمجهول (ستكْرَمُ فاطمة) .

وكذلك فى نحو (ستكرم فاطمة خالدا) تغير حرف المضارعة لأن المفعول به مذكر يقتضى الياء فى أول المضارع فتصير الجملة بعد البناء للمجهول (سيُكْرَم خالدٌ) .

ولو كان المثال : سيكرمنى خالد ، أو ستكرمنى فاطمة — وجب تغيير حرف المضارعة عند البناء للمجهول لأن المفعول به ياء المتكلم والضمير الذى يقابله من ضمائر الرفع (أنا) وهو يقتضى أن يكون المضارع مبدوءاً بهمزة ، فتقول فى الجملتين السابقتين « سأُكْرَمُ » بإحلال همزة المضارعة محل الياء والتاء - ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنا »

ولو كان المثال . سيكرمنا خالد ، أو ستكرمنا فاطمة — وجب تغيير حرف المضارعة أيضاً عند البناء للمجهول لأن المفعول به « نا » وهو ضمير

المتكلمين فى موضع نصب هنا . وضمير الرفع الذى يقابله ويسند إليه الفعل المضارع هو « نحن » ويكون مستترا وجوبا ، وهذا الضمير يقتضى أن يكون حرف المضارعة الذى يبدأ به الفعل « النون » .

فتصير الجملتان المذكورتان عند البناء للمجهول « سنُكْرَمُ » ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن .

ونحو : سنكرم زيدا — يبنى للمجهول فنقول : سيُكْرَمُ زيدٌ .

ونحو : سأكرم خالدا — يبنى للمجهول فتقول : سيكرم خالدٌ .

ونحو : إياك أَعْنِى — يبنى للمجهول فنقول فى أصل المعنى : تُعْنَيْنَ ، ونقول على اعتبار التخصيص . ما يعنى إلا أنت ، بتغيير حرف المضارعة .

الأمر :

فعل الأمر لا يبنى للمجهول ، لأنه لا يكون إلا للمخاطب ، والخطاب سمة الحضور ، أما البناء للمجهول فإنما يكون للغائب .

وإذا أريد الأمر من فعل مبنى للمجهول — جىء بالفعل المضارع المبنى للمجهول مسبوقا بلام الأمر كقولك : ليُكْرَمْ ضيفنا ، وليُحفَظْ عهدنا ، ولتُصَنْ بلادنا من الأعداء .

تدريب

١ — عين فيما يأتى الأفعال المبنية للمجهول وبين تصريفها وما حدث فيها .

قال الله تعالى :

« ولو ترى إذ وُقِفُوا على النار فقالوا . ياليتنا نُرَدُّ ولا نكذب بآيات

ربنا ونكون من المؤمنين . بل بدا لهم ما كانوا يُخفُون من قبل ولو رُدُّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون (١) .

وقال سبحانه :

« وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيضَ الماء وقُضِيَ الأمر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين (٢) » .

قال المتنبي :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

وقال أبو الحسن الأنبارى فى رثاء :

ولو أنى قدرت على قيام بفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الأرض من نظم القوافى ونُحتُ بها خلاف النائحات
ولكنى اصبِّر عنك نفسى مخافة أن أعَدَّ من الجناة

٢ — ابن الأفعال الآتية للمجهول وبين ما يحدث فيها من تغيير .
يَعِد . يعدُّ . يَعدو . قاتل . تحارب . مدَّ . استمدَّ . سام . قال . باع .

١ — نموذج من الاجابة

الفعل المبنى للمجهول	ما حدث فيه من تغيير
وقف	ضم أوله وكسر ماقبل آخره .
نرد	ضم أوله وفتح ماقبل آخره فصار (نُرْدَدُ) ثم أدغم المثلان بعد نقل حركة أولهما إلى ما قبله

(١) سورة الأنعام آيتا : ٢٧ — ٢٨ (٢) سورة هود آية : ٤٤

نموذج من الإجابة

الفعل	بناؤه للمجهول	ما حدث فيه من تغيير
يَعِدُ	يُوعَدُ	ضم أوله فعادت فاؤه المحذوفه وفتح ماقبل آخره .
يَسُعدُّ	يُسْعَدُّ	ضم أوله وفتح ماقبل آخره فصار (يُعْدَدُ) ثم أدغم المثلان بعد نقل حركة أولهما لماقبله .

وقد لخص ابن مالك كيفية بناء الفعل للمجهول فى سبعة أبيات من الألفية ، ثم شرحها ابن عقيل ، وإليك نصه :

فأولَ الفعل اضممن والمتصل ۞ بالآخر اكسر فى مضىٍّ كَوُصِل
واجعله من مضارع منفتحا ۞ كَيَنْتَحى المقولِ فيه يُنْتَحَى

يضم أول الفعل الذى لم يسم فاعله مطلقا ، أى سواء كان ماضيا ، أو مضارعا ، ويكسر ماقبل آخر الماضى ، ويفتح ماقبل آخر المضارع .

ومثال ذلك فى الماضى قولك فى وَصَلَ (وُصِلَ) وفى المضارع قولك فى ينتحى (يُنْتَحَى) .

والثانى التالى تا المطاوعة ۞ كالأول اجعله بلا منازعه
وثالث الذى بهمز الوصل ۞ كالأول اجعلنه كاُسْتُحلى

إذا كان للفعل المبنى للمفعول مفتتحا بتاء المطاوعة ضم أوله وثانيه وذلك كقولك فى تدحرج: (تُدُحرِجَ)وفى تَكَسَّرَ : تُكُسِّرَ) وفى تغافل (تُغُوفِل) .

إذا كان مفتتحا بهمزة وصل ضم أوله وثالثه وذلك كقولك فى استحلى : (اُستُحلِيَ) وفى اقتدر : (اُقتُدِر) وفى انطلق: (اُنطُلِقَ)

واكسر أوَ اشمم فاثلاثىّ أعلّ عينا . وضَمّ جا كبوع فاحتمل

وإذا كان الفعل المبنى للمفعول ثلاثيا معتل العين سمع فى فائه ثلاثة أوجه :

١ — إخلاص الكسر ، نحو : (قيل وبيع) ومنه قوله :

حيكت على نيرين إذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك

٢ — وإخلاص الضم ، نحو : (قول وبوع) ومنه قوله :

ليت وهل ينفع شيئا ليتُ ليت شبابا بوع فاشتريت

وهى لغة بنى دبير ، وبنى فقعس .

٣ — والإشمام — وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر — ولايظهر ذلك إلا فى اللفظ ، ولايظهر فى الخط ، وقد قرئ فى السبعة قوله تعالى : « وقيل يا أرض ابلعى ماءك ، ويا سماء أقلعى وغيض الماء » بالإشمام فى : (قيل وغيض) .

وإن بشكل خيف لَبسٌ يُجتَنَب وماالباع قد يُرى لنحو حب

إذا أسند الفعل الثلاثى المعتل العين — بعد بنائه للمفعول — إلى ضمير متكلم أو غائب فإما أن يكون واويا أو يائيا .

فإذا كان واويا نحو (سام) من السوم وجب - عند المصنف — كسر الفاء أو الإشمام فتقول : سِمتُ .

ولا يجوز الضم فلا تقول : سُمتُ ، لئلا يلتبس بفعل الفاعل فإنه بالضم ليس إلا نحو : سُمتُ العبيد .

وإن كان يائيا نحو (باع) من البيع وجب - عند المصنف أيضا - ضمه أو الإشمام : فتقول: بُعتَ ياعبد ، ولايجوز الكسر ، فلا تقول : بِعتَ لئلا يلتبس بفعل الفاعل ، فإنه بالكسر فقط نحو : بِعت الثوب .

وهذا معنى قوله :

وان بشكل خِيف لبس يجتنب . . . . . .

أى : وإن خيف اللبس فى شكل من الأشكال السابقة — أعنى الضم ، والكسر والإشمام - عدل عنه إلى شكل غيره لا لبس معه .

هذا ما ذكره المصنف ، والذى ذكره غيره أن الكسر فى الواوى، والضم فى اليائى والإشمام هو المختار . ولكن لا يجب ذلك ، بل يجوز الضم فى الواوى والكسر فى اليائى .

وقوله:

∴ وما لباع قد يرى لنحو حب

معناه أن الذى ثبت لفاء باع — من جواز الضم والكسر والإشمام يثبت لفاء المضاعف نحو : حب ، فنقول (حُبَّ) و (حِبَّ) وإن شئت أشممت .

وما لفا بَاعَ لما العينُ تلى في اختار وانقاد وشبه ينجلى

أى يثبت عند البناء للمفعول — لما تليه العين من كل فعل يكون على وزن (افتعل) أو (انفعل) - وهو معتل العين - ما يثبت لفاء (باع) من جواز الكسر والضم ، وذلك نحو (اختار وانقاد) وشبههما ، فيجوز فى التاء والقاف ثلاثة أوجه :

١ — الضم نحو : (اختور) و (انقود) .

٢ — والكسر نحو : (اختير) و (انقيد) .

٣ — والإشمام .

وتحرك الهمزة بمثل حركة التاء والقاف — اهـ بنصه .

ونص كلام ابن مالك فى كتابه (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٧٧) فى باب النائب عن الفاعل :

فصل : يضم مطلقا أول فعل النائب .

ومع ثانيه إن كان ماضيا مزيدا أوله تاء .

ومع ثالثه إن افتتح بهمزة وصل .

ويحرك ماقبل الآخر لفظا إن سلم من إعلال وإدغام ، وإلا فتقديرا ـ

(ا) بكسر إن كان الفعل ماضيا . (ب) وبفتح إن كان مضارعا .

وإن اعتلت عين الماضى ثلاثيا ، أو على (انفعل) أو (افتعل) كسر ماقبلها بإخلاص أو إشام ضم ، وربما أخلص ضما ، ويمنع الإخلاص عند خوف اللبس .

وكسر فاء (فُعِل) ساكن العين لتخفيف أو إدغامٍ لغةٌ .

وقد تشم فاء المدغم .

وشذّ فى (تُفوعل) : تِفيعل . اهـ .

وابن مالك فى كتابه التسهيل يذكر هذه القاعدة بإيجاز دون ضرب الأمثلة أو ذكر الشواهد .

ومن اليسير على الطالب أن يقرأ هذه النماذج الثلاثة التى سبقت وهى فى موضوع واحد هو : كيفية بناء الفعل للمجهول ، ثم يوازن بينها ليختار أيسرها عليه وأوضحها أمامه .

استطراد :

جاء فى كتاب (تهذيب التوضيح للمراغى وسالم حـ ٢ : ٤٩ ، ٥٠) :
بالبحث فى كتب اللغة عثرنا على سبعة أفعال جاءت على صورة المبنى للمجهول وهى : حُمّ فلان (أصابته الحمى) وفلج فلان (أصيب بشقه) وأغمى عليه الخبر (استعجم وخفى) وانتقع لونه (تغير من هم أو حزن) وثلج فؤاده (اطمأن وذهب عنه الخوف وجُنّ فلان واستجن (ذهب عقله) وغم الهلال (حال دون رؤيته غيم)

وأما: بُهِتَ الذى كفر. وطُلَّ دمه، وأُولِعَ باللهو. وعُنِيَ بالأمر. وزُهِيَ علينا. وزُكِمَ. ووُعِكَ. وسُقِطَ فى يده. ورُهِصَت الدابة. ونُفِسَت المرأة، ونُتِجَت الناقة، وشُلَّت يده. وعِينَ: ووُكِسَ. ونُكِبَ.

- فقد جاءت مبنية للفاعل والمفعول فليست ملازمة لصيغة فُعِل. اهـ.

وينبغى أن يكون لكل فعل مبنى للمجهول أصل مبنى للمعلوم. لأن صيغة المبنى للمجهول مغيرة عن صيغة المبنى للمعلوم.

تصريف الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر

تنبيه :

لعلك على علم بأن الفعل الماضى يسند إلى ، تاء الفاعل ، ونا الفاعلين ، ونون النسوة ، وألف الاثنين ، وواو الجماعة ، فهو يسند إلى خمسة ضمائر متصلة.

والفعل المضارع وفعل الأمر ، كل منهما يسند إلى : نون النسوة ، وألف الاثنين : وواو الجماعة ، وياء المخاطبة ، وعدد هذه الضمائر أربعة .

يتضح لك من هذا :

أن الفعل الماضى يختص بالإسناد إلى تاء الفاعل ، ونا الفاعلين .

وأن المضارع والأمر يختصان بالإسناد إلى : ياء المخاطبة .

وأن الأفعال الثلاثة : الماضى والمضارع والأمر تشترك فى الإسناد إلى نون النسوة ، وألف الاثنين وواو الجماعة .

علما بأن (نون النسوة ونا الفاعلين وتاء الفاعل) تسمى : ضمائر الرفع المتحركة ، والباقية تسمى ضمائر الرفع الساكنة .

السالم:

حكم السالم عند إسناده إلى الضمائر أنه لايحذف منه شيء .

وإذا اتصل به ضمير رفع متحرك وجب تسكين آخره :

مثال الماضى : كتبتُ . كَتَبْتَ . كتبتِ . كتبتما . كتبتم ، كتبتن كتبنا . هن كتبن .

مثال المضارع : يكْتُبْنَ .

مثال الأمر : اكتُبْنَ . الْعَبْنَ .

وإنما وجب تسكين آخر الفعل عند اتصاله بهذه الضمائر ؛ لأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة ، وقد كره العرب توالى أربع متحركات فى الكلمة الواحدة وما أشبهها ولو بقى آخر الفعل الثلاثى مفتوحا وبعده ضمير الرفع المتحرك لتوالى أربع متحركات فيما يشبه الكلمة الواحدة ، وهو مكروه عند العرب ، فسكنوا آخره ، وحمل عليه غيره .

وإذا اتصل به ضمير رفع ساكن (وهو ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة) كان فيه التفصيل الآتى :

إذا اتصل به ألف الاثنين فتح آخر الفعل لمناسبتها إن لم يكن مفتوحا نحو : لعبا واستذكرا وانتصرا (من الماضى) يلعبان . يستذكران . ينتصران (من المضارع) العبا . استذكرا . انتصرا (من الأمر) .

وإذا اتصل به واو الجماعة ضم آخر الفعل لمناسبتها نحو : خرجوا واستغفروا ، ويخرجون ويستغفرون ، واخرجوا واستغفروا (من الماضى والمضارع والأمر) .

وإذا اتصل به ياء المخاطبة كسر لها آخر الفعل نحو . تخرجين : تلعبين (من المضارع) ونحو: اخرجى . العبى (من الأمر) .

المضعف

المضعف نوعان — كما سبق : مضعف الثلاثى ومضعف الرباعى .

ومضعف الرباعى : هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو : حصحص ، وصلصل ، وزلزل .

وحكمه عند إسناده إلى الضمائر كحكم السالم سواء بسواء مثل . زلزلتُ زلزلنا . هن زلزلن . زلزلا . زلزلوا (الفعل الماضى) .

يزلزان . يزلزلان . يزلزلون . تزلزلين . (الفعل المضارع) .

زلزلنَ . زلزلا . زلزلوا . زلزلى (فعل الأمر) .

ومضعف الثلاثى : هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو مَدّ . وأمّ (بمعنى قصد) وعزّ .

ويلحق بالثلاثى هنا مزيده نحو : امتدّ ، واستمدّ ، وأمتَدّ .

كما يلحق به فى أحكام الإسناد الأفعال المزيدة بتضعيف اللام سواء كانت ثلاثية فى الأصل نحو : احمرّ واصفرّ واسودّ ، أو كانت رباعية فى الأصل نحو : اقشعرّ واطمأنّ واسبكرَ (بمعنى امتد)

الماضى :

ماضى المضعف المذكور وما ألحق به .

إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك (تاء الفاعل. نا الفاعلين . نون النسوة) وجب فيه فك الإدغام نحو :

مَدَدْتَ . . أمددت . . استمددت . . اطمأننت . اسوددت (مسند إلى تاء الفاعل)

مددنا . . أمددنا . . استمددنا . . اطمأننا . . اسوددنا (مسند إلى نا الفاعلين) .

هن مددن . . أمددن . . استمددن . . اطمأنن . . اسوددن (مسند إلى نون النسوة .

وإذا أسند إلى ضمير رفع ساكن وجب فيه استمرار الإدغام ، مع ضم ماقبل واو الجماعة نحو :

العليان مَدَّا وأمدَّا واستمدَّا واطمأَنا واسودَّا (مسند إلى ألف الاثنين) .

العليون مَدُّوا وأمدُّوا واستمدُّوا واطمأنُّوا واسودُّوا (مسند إلى واو الجماعة) .

استطراد :

إذا كان الماضى المسند إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثيا مكسور العين نحو ، ظَلَّ ومَل جاز فيه ثلاثة أوجه :

الأول : بقاؤه على حاله التى سبقت نحو : ظللت . ظللنا . هن ظللن ظلا . ظلوا .

الثانى : حذف عينه مع فتح الفاء نحو ظَلْتُ ، مَلْتُ . ظَلْنَا . ملنا . هن ظَلْن ، وفى القرآن الكريم : «فظلتم تفكَّهون » وفيه أيضا : «وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفا »

الثالث : حذف العين مع كسر الفاء نحو ، ظِلْت . ظِلْنا . ظلن .

المضارع :

الفعل المضارع من المضعف وما ألحق به :

إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك ـ وهو نون النسوة ـ وجب فيه فك .

الإدغام نحو : الطالبات يَمددْنَ ويمْدُدْنَ ويستمدِدْنَ ويقشعرِرْنَ . ويَسوَددن .

وإذا أسند إلى ضمير رفع ساكن – وهو ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة – وجب فيه بقاء الإدغام نحو :

الطالبان يَمدان ويُمدان ويستمدان ويقشعران ويسودان (مسند إلى ألف الاثنين) .

الطلاب يَمدُّون ويمدُّون ويستمدُّون ويقشعرون ويسودون (مسند إلى واو الجماعة)

أنت تمدين وتُمدِّين وتستمدِّين وتقشعرِّين وتسوَدِّين (مسند إلى ياء المخاطبة) .

استطراد :

ويجوز الإدغام والفك :

إذا كان مجزوما وعلامة جزمه السكون .

فإذا فك الإدغام كان علامة جزمه السكون الظاهر ، نحو قوله تعالى : « ولا تَمْنُنْ تستكثر » .

وإذا بقى الإدغام كان علامة جزمه السكون المقدر ، نحو : لم يستمرّ المطر .

الأمر :

إذا أسند فعل الأمر من هذا النوع إلى ضمير رفع متحرك – وهو نون النسوة – وجب فيه فك الإدغام نحو ، امددْنَ أمددن . استمددن . اقشعررن . اسوددن .

وإذا أسند إلى ضمير رفع ساكن وجب فيه الإدغام نحو : مُدَّا . أمِدَّا .

اُسْتَمِدَّا اقْشَعِرَّا اسْوَدَّا . ونحو : مُدُّوا . أمدوا . اسْتَمِدُّوا . اقشعرُّوا . اسودُّوا . ونحو : مُدِّى . أَمِدِّى . استمدِّى . اقشعرِّى اسودِّى .

استطراد :

ويجوز فيه الإدغام والفك إذا كان مبينا على السكون .

فإذا فك الإدغام ظهر السكون كما فى قوله تعالى : « واغْضُضْ مِنْ صَوْتِك » وكما فى قول الشاعر :

واشدد يديك بحبل الله معتصما فإنه الركن إن خانتك أركان

وإذا أدغم كان السكون مقدرا ويحرك آخره :

إما بالفتح لأنه أخف الحركات فنقول غُضَّ طرفك غُضَّ الطرف .
وإما بالكسر إذا جاء بعده حرف ساكن نحو : غُضِّ الطرف .
وإما بحركة فاء الفعل نحو : غضُّ . ظَلَّ . خِفَّ .

المهموز

الفعل المهموز حكمه عند الإسناد إلى الضمائر كحكم السالم :
يسكن آخره عند اتصاله بضمير رفع متحرك نحو : أمرْتُ . يأمرْن وأمرْن .

يفتح آخره إذا اتصل به ألف الاثنين نحو سألا . يسألان . اسألا .
يضم آخره إذا اتصل به واو الجماعة نحو سألوا . يسألون . اسألوا.
يكسر آخره إذا اتصل به ياء المخاطبة نحو : أنت تسألين ونحو : اسألى.
مراجعة :

لعلك تذكر أن صيغة الأمر من أمر وأخذ وأكل - تحذف منها همزة الوصل نحو : مر . كل . خذ .

وأن صيغة الأمر من سأل قد تحذف همزتها نحو : سل أو اسأل .

أضف إلى ما تقدم تصريف الفعل (رأى) حيث تحذف همزته فى المضارع وفى الأمر بعد نقل حركتها إلى الراء نحو : يرى ، ونحو : ره .

ويسند (يرى) إلى الضمائر الأربعة هكذا : هن يَرَيْنَ . هما يَرَيَانِ . هم يَرَوْن . أنت تَرَيْنَ .

ويسند (رَهْ) إلى الضمائر الأربعة هكذا : رَيْنَ يانسوة : رَيا ياهندان أو يازيدان . رَوْا يارجال . رَىْ يازينب .

وأصل (يرى) يرأى على وزن (يفعل) بفتح العين . تحركت الياء التى هى لام الكلمة وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا فى النطق ولكنها تكتب ياء حسب الأصل ثم نقلت حركة الهمزة — وهى فتحة — إلى الساكن قبلها وهو الراء . ثم حذفت الهمزة تخلصا من التقاء الساكنين فصارت (يرى) على وزن (يَفَل) بحذف عين الكلمة .

وأصل (ره) ارأى . حذفت لام الكلمة لبناء فعل الأمر على حذف آخره ، لأن الأمر من المعتل يبنى على حذف آخره . ثم نقلت حركة الهمزة ... ثم حذفت كما حذفت من المضارع ، ثم استغنوا عن همزة الوصل فحذفت لتحريك الفاء فصار الفعل على حرف واحد ، ثم اجتلبت هاء السكت آخره .

المثال

حكم المثال عند إسناده إلى الضمائر كحكم السالم والمهموز لا تتغير صيغته إلا بتسكين آخره إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك ، وبفتح آخره إذا أسند إلى ألف الاثنين ، وبضم آخره إذا أسند إلى واو الجماعة وبكسر آخره إذا أسند إلى ياء المخاطبة نحو : وَعَدْتُ . . هُنَّ يعدن . . عِدْنَ

يا نسوة ، ونحو : وَعَدَا ، يَعِدَان . يَعِدُون . عدَا . عِدُوا ونحو : أنت تَعِدِين . عِدِى يا فاطمة ومن اليسير إكمال الأمثلة فى مختلف الأحوال مع الضمائر الستة :

١ — تاء الفاعل .　　٢ — نا الفاعلين .

٣ — نون النسوة .　　٤ — ألف الاثنين .

٥ — واو الجماعة .　　٦ — ياء المخاطبة .

الأجوف

سبقت الإشارة إلى أن عين الأجوف قد تبقى على أصلها ، وهو الواو أو الياء . وقد تعل بقلب الواو أو الياء ألفا

الماضى

حكم الصيغ التى تبقى فيها الواو أو الياء على أصلها كحكم السالم عند إسنادها إلى الضمائر ، لايحذف منها شيء سواء كان الضمير ساكنا أو متحركا نحو :

غَيِدتُ ، حَوِلتُ . غَيِدا ، حَوِلا ، غَيِدُوا ، حَوِلُوا .

ونحو . حاولت وحاولنا وهن حاولن : تقاولت وتقاولنا وهن تقاولن .. ونحو : عَوَّدت وعَوَّدْنَا وعوّدوا ، ونحو : تعودت وتعودنا وتعوّدا وتعوّدُوا .

وحكم الصيغ التى يجب فيها إعلال العين :

إن أسندت إلى ضمير رفع متحرك وجب حذف العين تخلصا من التقاء الساكنين نحو : قمت . قمنا . هن قمن ، ونحو : أقمت ، وأقمنا ، هن أقمن . ونحو : استقمت . استقمنا . هن استقمن .

وحركة فاء الثلاثى المجرد الأجوف الذى تحذف عينه كالآتى :

١ — إن كان من باب (علم) وجب كسر الفاء دليلا على حركة العين المحذوفة ولا فرق فى هذا بين الواوى واليائى .

فمثال الواوى : خِفْت وخِفْنا وهن خفن ، ومت . مِتْنا . هن متن .

ومثال اليائى : هِبْت وهِبْنا وهن هبنَ .

٢ — وإن كان من بابى (نصر وضرب) لزم الفـــرق بين الواوى واليائى :

(ا) تضم فاء الواوى وهو باب (نصر) دليلا على الحرف المحذوف نحو : قلت . قلنا . هن قلن . صمت . صمنا . هن صمن .

(ب) تكسر فاء اليائى وهو باب (ضرب) دليلا على الحرف المحذوف نحو : بعت بعنا هُنَّ بِعْنَ ، عشت عشنا . هن عِشنَ .

٣ — وإن كان مضموم العين فى الماضى وجب ضم الفاء نحو : طلت . طلنا . هن طلن .

وإن أسندت إلى ضمير رفع ساكن بقيت على حالها نحو : قالا . قالوا . باعا . باعوا ، أجابا . أجابوا ، ابتاعا . ابتاعوا ، استجابا . استجابوا . استقاما استقاموا . استفادا . استفادوا .

المضارع :

إذا كان مضارع الأجوف مما وجب فيه تصحيح العين لم يحدث فيه تغيير عند الإسناد إلى الضمائر نحو : يحاولن . يحاولان . يحاولون . تحاولين .

وإذا كان مضارع الأجوف مما وجب فيه الإعلال كان حكمه :

١ — إذا أسند إلى ضمير الرفع المتحرك حذفت عينه سواء كان المضارع مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما نحو : الطالبات يقمن ليقلن : لا تَبُحْنَ بالأسرار .

وحذفت عين الأجوف هنا للتخلص من التقاء الساكنين ، لأن المضارع عند إسناده إلى نون النسوة يبنى على السكون . وعين الأجوف قبل آخره ساكنة ، فتحذف عين الأجوف تخلصا من التقاء الساكنين .

٢ — إذا أسند إلى ضمير الرفع الساكن بقي على ما استحقه من الإعلال قبل الإسناد ولم تحذف عينه نحو : يخافان . يخافون . تخافين ، ونحو : يستقيمان . يستقيمون . تستقيمين .

الأمر :

إذا كان فعل الأمر من الأجوف الذي سلمت عينه نحو: قَاوِمْ . قَوِّمْ . تَعَوَّدْ . عَوِّدْ . تَبَيَّن بين — لم يحدث فيه تغيير عند إسناده إلى الضمائر المختلفة نحو : قَاوِمْنَ يا مجاهدات ، ونحو : قَاوِمُوا . قَاوِمَا . قَاوِمِي .

وإذا كان فعل الأمر من الأجوف الذي وجب فيه الإعلال — فإننا نراه محذوف العين مجردا ومزيدا عند صوغه ، نقول : قم . بع . أقم . ابتع . استقم . استخر .

فإذا أسند إلى ضمير الرفع المتحرك وهو نون النسوة بقي على حاله من حذف العين نحو : قمن ، بعن ، أقمن ، ابتعن ، استقمن ، استخرن .

وقد تشتبه صورة فعل الأمر المسند إلى نون النسوة مثل : قمن وبعن بصورة الفعل الماضي المسند إليها مثل : قمن وبعن ، ولكنها تختلف تقديراً فالأمر أصله قبل الإسناد وقبل حذف عينه : اقوم (مثل

(انصر) ابْيِعْ (مثل اضرب) والماضي أصله قبل الإسناد وقبل الإعلال: قَوَلَ (مثل نصر)، وبَيِعَ (مثل ضرب).

تصريف الأمر (اقوُمْ) نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله فلما تحركت فاء الفعل استغنى عن همزة الوصل. ثم التقى ساكنان هما حرف العلة ولام الكلمة لأن الأمر يبنى على السكون فحذف حرف العلة تخلصا من التقاء الساكنين.

وكذلك (ابيع) نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله فلما تحركت الباء بالكسر استغنى عن همزة الوصل. ثم التقى ساكنان حرف العلة ولام الأمر المبنى على السكون فحذف حرف العلة تخلصا من التقاء الساكنين.

وإذا أسند فعل الأمر من الأجوف المعتل عينا إلى ضمير من ضمائر الرفع الساكنة وجب رد العين المحذوفة لأن لامه قد تحركت عند الإسناد فزال سبب الحذف وهو التقاء الساكنين.

نحو: قولا. قولوا. قولى، ونحو: أقيما. أقيموا. أقيمى، ونحو: استقيما. استقيموا. استقيمى، ونحو: استخيرا. استخيروا. استخيرى.

استطراد:

يعتل الأجوف على الوجه الآتى:

١ — بالقلب فقط نحو: قال. باعَ — أصلهما (قول - بيع) تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفين.

ونحو: انقاد. اختار — أصلهما (انقود. اختير) تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفين.

ونحو: ينقاد. يختار — أصلهما (يَنقَوِدُ - يَخْتَيِرُ).

٢ — بالنقل فقط نحو : يقول ـ يبيع ـ أصلهما (يَقْوُلُ . يَبْيِعُ) نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله .

نقلت حركة الواو فى (يقول) وهى الضمة إلى القاف فصارت : يَقُولُ .

ونقلت حركة الياء فى (يبيع) وهى الكسرة إلى الباء فصارت . يبِيع

٣ — بالنقل والقلب معا نحو : أقام . يقيم . استعان - يستعين - استقام . يستقيم .

تصريف (أقام) أصلها : أقْوَم (مثل أكرم) نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله .

ثم تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الحال فقلت ألفا فصارت : أقام .

تصريف (يستعين) أصلها (يَسْتَعْوِنُ) (مثل يستغفر) نقلت حركة حرف العلة وهى كسرة إلى الساكن الصحيح قبله فصارت يَسْتَعِوْنُ) وقعت الواو ساكنة بعد كسرة فقلبت ياء فصارت (يستعين) . وهكذا .

٤ — بالحذف . وقد سبقت الإشارة إلى ذلك مثل ـ قم ـ أقم . استقم (فعل أمر) ومثل ـ يَقُمْنَ ـ يُقِمْنَ يستقمن ـ (فعل مضارع) مثل : قمت أقمت . استقمت « فعل ماض »

ومما يعل فيه الأجوف بحذف العين دائما المضارع الذى يجزم بشرط أن تكون علامة الجزم السكون ، وأن تكون عين الأجوف مما يعل .

الناقص

ستكون النظرة إلى لام الفعل الناقص حسب النطق بها تيسيرا للدراسة وعلى هذا نقول إن آخره يكون واوا أو ألفا ـ وإن كانت الألف إما منقلبة عن واو أو منقلبة عن ياء لأنها لا تكون أصلا .

فالأفعال (دعا . رمى يسعى . يرضى . اسع) آخرها ألف .

والأفعال (يرمى . يجرى . يبتغى . ينطلى . يصطفى) آخرها ياء .

والأفعال (يغزو . يدعو . يسمو) آخرها واو .

الماضى :

إن كانت لامه ألفا :

إذا أسند إلى واو الجماعة وجب حذف اللام ويبقى فتح ما قبلها للدلالة عليها نحو . دَعَوا . رَمَوا .

ويلحق بهذا فى حذف لام الناقص حالة ليست إسنادا وهى لحاق تاء التأنيث بالفعل الماضى المعتل الآخر بالألف نحو : دَعَتْ . رَمَتْ .

وإذا أسند إلى غير الواو من الضمائر البارزة وهى (تاء الفاعل ، ونا الفاعلين ، وألف الاثنين ، ونون النسوة) — لم تحذف ألفه بل يكون لها حالتان :

الأولى : أن تكون الألف ثالثة فترد إلى أصلها أى تقلب واوا أو ياء نحو: غزوت. رميت، غزونا. رمينا، غَزَوَا . رَمَيَا، غَزَوْنَ. رَمَيْنَ .

الثانية : أن تكون زائدة على ثلاثة ، وفى هذه الحالة تقلب الألف ياء مطلقا ، أى سواء كان أصلها الواو كألف (اصطفى) أو أصلها الياء كألف (ابتغى) وأصلهما المجرد (الصفو ـ البغى) .

تقول : اصطفيت . اصطفينا . اصطفيا . اصطفين ، ابتغيت

وإن كانت لامه واوا أو ياء :

إذا أسند إلى واو الجماعة حذفت لامه ، وضم ما قبلها لمناسبة الواو نحو: سَرُوا . رَضُوا . لَقُوا . بَقُوا .

وإذا أسند إلى غير الواو لم يحذف منه شيء بل يبقى على حاله نحو ، سَرُوتَ . سَرُونَا . سَرَوَا . هُن سَرُونَ ، رَضِيتَ . رضينا . رَضِيَا . هنّ رَضِينَ .

المضارع :

إن كانت لامه ألفا :

إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت اللام وبقى فتح ماقبلها للدلالة عليها . نحو : هم يرضَوْنَ ، وأنت ترضَيْنَ .

وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة قلبت ألفه ياء نحو : هما يرضيانِ هن يرضَيْنَ .

وإن كانت لامه واوا أو ياء :

إذا أسند إلى واو الجماعة حذفت لامه وضم ماقبل الواو إن لم يكن مضموما نحو : هُمْ يَغْزُونَ ويَمْشُونَ .

وإذا أسند إلى ياء المخاطبة حذفت لامه وكسر ماقبل الياء إن لم يكن مكسورا نحو : أنت تغزين وتمشين .

وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة لم يحذف منه شيء بل تبقى الواوُ واوًا ، وتبقى الياء ياء نحو : هما يغزوان ويرميان . وهن يغزون ويرمين .

الأمر :

فعل الأمر كالفعل المضارع فى إسناده إلى الضمائر .

وأنت على علم بأن فعل الأمر المعتل الآخر يبنى على حذف حرف العلة .

فإذا كان المحذوف ألفا وأسندته إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة وجب بقاء الفتحة لتدل على المحذوف نحو : اسْعَوْا ، واسْعَيْ ياهند .

وإذا كان المحذوف واوا أو ياء وأسندته إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة وجب ضم ماقبل الواو وكسر ماقبل الياء نحو : ارمُوا وادعُوا ، ونحو : ادعِى وارمِى .

وإذا أسند الأمر المعتل الآخر إلى ألف الاثنين أو نون النسوة وجب رد لامه المحذوفة نحو ادعُوَا وادعُونَ ، امشِيَا وامشِينَ ، ارضَيَا وارضَيْنَ (بقلب الألف ياء بعد ردها) .

اللفيف

حكم اللفيف المفروق أن فاءه تأخذ حكم فاء المثال ، ولامه تأخذ حكم لام الناقص نحو : وقى - يقى - قه - ونحو : هم وَقَوْا أنفسهم .

واللفيف المقرون حكم لامه كلام الناقص نحو : هم طَوَوْا خيامهم ، ونحو : طوَتْ .. ونحو : طويتُ . طوَيَا . هن طوَيْنَ .

تدريب

١ — الذى يدعو إلى الخير ، ويرضى بالطاعة لايهوى إلى الحضيض أبدا

ضع مكان الذى اسم الموصول للمفرد المؤنث، ثم للمثنى والجمع بنوعيهما، وأكمل الجملة وغير ما يلزم :

الاجابة

المفرد المؤنث ؛ التى تدعُو .. وترضى . لاتهوِى .

المثنى المذكر : اللذان يدعوان .. ويرضيانَ .. لايهويان .

جمع المذكر ؛ الذين يدعُونَ .. ويرضَوْن .. لايهوُونَ .

جمع المؤنث ؛ اللاتى يدعُونَ .. ويرضَيْن .. لايهوِينَ .

٢ — خاطب بالعبارة الآتية غير الواحد وبين مايحدث من تغيير :

لاتدع غير الله ولاترض بالمذلة ولاتمش فى الأرض مرحا .

الاجابة

الواحدة : لا تدعِى .. ولا ترضَىْ .. ولا تمشِى .

الاثنان : لاتدْعُوَا .. ولا ترضيا .. ولاتمشيا .

الاثنان : لاتدْعُوَا .. ولاترضيا .. ولاتمشيا .

الذكور : لاتدْعُوا .. ولاترضَوْا .. ولا تَمْشُوا .

الاناث : لاتدعونَ . ولاترضَيْن . ولاتمشينَ .

٣ — أسند الفعل الآتى إلى واو الجماعة ونون النسوة ، ثم بين الفرق بين الصورتين :

يدعو .

الاجابة

إسناد الفعل إلى واو الجماعة : يدْعُونَ .

إسناد الفعل إلى نون النسوة : يَدْعُونَ .

الفرق بين الصورتين أن الأول .

١ — حذفت لامه

٢ — والواو التى فيه واو الجماعة .

٣ — والنون التى بعدها علامة الرفع ، وتحذف للنصب أو الجزم نحو : هم لم يدعُوا ، ولن يدعوا .

والفعل الثانى :

١ — لم يحذف منه شىء فالواو لام الكلمة .

٢ — والنون التى بعدها نون النسوة فاعل .

٣ — ولا تحذف هذه النون للنصب أو الجزم نحو : هن لم يدعون ولن يدعون .

وزن الفعل الأول (يفعون) بحذف اللام .

ووزن الفعل الثانى (يفعلن) بلا حذف .

إسناد الفعل مع التوكيد

قال ابن مالك فى الألفية :

للفعل توكيد بنونين هما كنونى اذهبن واقصدنهما

ومن المعروف أن الفعل ثلاثة أقسام ، ماض ومضارع وأمر ، ولهذا

فالفعل الماضى لايجوز توكيده ، لأن الغرض من التوكيد مزيد من الحث على الفعل أو الترك غالبا ، والفعل الماضى قد وقع ومضى فلا معنى لتوكيده ، ثم إن نونى التوكيد تخلصان زمن الفعل للمستقبل ، والاستقبال ينافى المضى . أما قول الشاعر :

دامن سعدك إن رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا

فضرورة شاذة لايجوز القياس عليها لأن « دام » فعل ماض ، فلا يجوز توكيده . .

وفعل الأمر يؤكد مطلقا بإحدى النونين . وقد مثل ابن مالك فى بيته المتقدم بمثالين له ، هما قوله : اذهبن « بتشديد النون » واقصدنهما « بسكون النون » وهذا التمثيل إشارة إلى أن نونى التوكيد إحدهما ثقيلة وهى المشددة . والثانية خفيفة وهى الساكنة .

والفعل المضارع يجب توكيده فى مثل قوله تعالى : « وتالله لأكيدن أصنامكم »(١) ، ويكون قريبا من الواجب فى نحو قوله تعالى : « وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء »(٢) ، ويكون كثيرا بعد أداة الطلب مثل لام

---

(١) ووجب توكيد المضارع لانه مثبت مستقبل فى جواب قسم غير مفصول من لامه بفاصل فاذا انتفت بعض هذه الشروط امتنع .

(٢) يكون توكيد المضارع قريبا من الواجب إذا كان شرطا لإن المؤكدة بما الزائدة « فإما نذهبن بك »

الأمر نحو : لتعملن الخير. ومثل « لا » الناهية كما فى قول الله « ولا تحسبنّ الله غافلا عما يعمل الظالمون » وكذا الدعاء والاستفهام والتمنى . . ويجوز فى مثل قوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تُصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة » .

وفى مثل قول الشاعر :

لايبعدن قومى الذين هم	سم العـداوة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك	والطيبون معـاقـد الأزر

ولتوكيد الفعل المضارع بإحدى النونين أحكام مبسوطة فى كتب النحو (١). والذى يعنينا هنا هو ما يعترى الفعل المؤكد من تغيير قد يؤثر فى وزنه الصرفى فى بعض حالات الإسناد .

ولبيان ذلك يجب أن نقسم الفعل المراد توكيده إلى قسمين :

(أ) صحيح الآخر، وهو يشمل السالم والمهموز والمضعف والمثال والأجوف

(ب) معتل الآخر وهو يشمل الناقص واللفيف المفروق واللفيف المقرون.

وكل من هذين النوعين إما أن يسند إلى الواحد - ظاهرا أو مضمرا - أو إلى ضمير المثنى - مذكرا أو مؤنثا - أو إلى نون النسوة ، وإما أن يسند إلى ياء المخاطبة أو واو الجماعة .

١ — الفعل المسند إلى الواحد — ظاهرا أو مضمرا — عند توكيده :

يجب فيه فتح آخره مطلقا ، وهذا يقتضى تحريك حرف العلة الذى فى آخر الفعل إن كان واوا أو ياء ، كما يقتضى قلبه ياء إن كان ينطق ألفا ويقتضى أيضا رد عين الأجوف إن كانت قد حذفت كما يقتضى رد لام الناقص .

وفيما يلى أمثلة للصحيح الآخر ومنه الأجوف ، ثم للمعتل الآخر بالياء والواو ثم بالألف .

(١) انظر كتاب « فى علم النحو » الجزء الثانى للمؤلف .

الفعل	اسناده	توكيده	وزنه	ماحدث فيه
ينصر	تنصر	لتنصرَنّ	لتفعلن	بنى آخر الفعل على الفتح لمباشرة نون التوكيد إياه .
انصر	انصر	انصرَنّ	افعلن	بنى آخر الفعل على الفتح لمباشره نون التوكيد إياه .
يصوم	يصوم	ليصومن المسلم	ليفعلن	بنى آخر الفعل على الفتح لمباشرة نون التوكيد إياه .
صم	صم	صومن	فعلن	ردت عين الأجوف ، لأن حذفها كان لسكون اللام، وقد اقتضت نون التوكيد فتح لام الفعل فردّت عينه.
يقضى	تقضى	لاتقضين	تفعلن	حرك حرف العلة وهو الياء بالفتح لمباشرة النون الفعل .
اقض	اقض	اقضيَنّ	افعلن	رُدّت لام الفعل التى كانت محذوفة لبناء الأمر ، ثم حركت بالفتح لاتصال نون التوكيد بها .
يرجو	ترجو	لاترجونّ	تفعُلنّ	حرك حرف العلة وهو الواو بالفتح لمباشرة النون الفعل .
ارج	ارج	ارجون	افعلن	ردت لام الفعل .. ثم حركت بالفتح
يسعى	تسعى	هل تسعين	تفعلن	قلبت لام الفعل ياء ، ثم حركت بالفتح لمباشرة النون الفعل .
اسع	اسع	اسعين	افعلن	ردت لام التى كانت محذوفة لبناء الأمر ثم قلبت يا. لتقبل الحركة ، ثم حركت بالفتح .

٢ — المسند إلى ضمير المثنى

مذكرا أو مؤنثا ـ عند توكيده

وهـذا لايؤكد إلا بالنون الثقيلة — خلافا لما ذهب إليه يونس من جواز توكيده بالخفيفة — وعند توكيد المضارع المسند إلى ألف المثنى يجب حذف نون الرفع، وتكسر نون التوكيد الثقيلة بعد ألف الاثنين تشبيها لها بنون الرفع، وهاك الأمثله :

الفعل	اسناده	توكيده	وزنه	ما حدث فيه
يكرم	هما يكرمان	هل تكرمانّ	تفعلان	حذفت نون الرفع وزيدت نون التوكيد بعد ألف الاثنين، وكسرت تشبيها لها بنون الرفع.
أكرم	أكرمان	أكرمانّ	أفعلان	زيدت نون التوكيد مكسورة بعد ألف الاثنين تشبيها للأمر بالمضارع
يقود	هما يقودان	هل تقودانّ	تفعلان	حذفت نون الرفع كراهية لتوالى الأمثال وكسرت نون التوكيد.
قُد	قودا	قودانّ	فعلان	ردت عين الأجوف .. ثم زيدت نون التوكيد مكسورة بعد ضمير المثنى.
يمضى	يمضيان	لا تمضيانّ	تفعلان	حذفت نون الرفع.. وكسرت نون التوكيد..
امض	امضيا	امضيانّ	افعلان	ردت لام الفعل التى حذفت للبناء. ثم أسند إلى ضمير المثنى، ثم زيدت نون التوكيد بعد ضمير المثنى، وكسرت النون تشبيها للأمر بالمضارع.

الفعل	استاده	توكيده	وزنه	ماحدث فيه
يدعو	يدعوان	لتدعوان	لتفعلان	حذفت نون الرفع . وزيدت نون التوكيد مكسوره ..
ادع	أدعوا	ادعوان	افعلان	عند إسناد الفعل إلى ألف الاثنين ردت لامه التى حذفت للبناء ، ثم زيدت النون للتأكيد وكسرت .
يرضى	يرضيان	هل ترضيان	تفعلان	قبلت لام الفعل ياء عند الإسناد إلى ألف الاثنين ثم حذفت نون الرفع لكراهية توالى الأمثال عند التوكيد ثم زيدت نون التوكيد بعد ألف الاثنين ، وكسرت .
أرض	ارضيا	ارضيان	افعلان	ردت لام الفعل وقلبت ياء عند إسناده إلى ألف الاثنين ، ثم زيدت النون للتأكيد بعد الضمير ، وكسرت ...

٣ - المسند إلى نون النسوة عند توكيده[1]

وهو يؤكد بالنون الثقيلة وحدها — إلا عند يونس فإنه يجيز توكيده بالخفيفة أيضاً، وتزاد ألف فارقة بين النونين، كراهية لتوالي الأمثال، وتكسر نون التوكيد تشبيها لها بالواقعة بعد ضمير المثنى. وإليك الأمثلة :

الفعل	إسناده	توكيده	وزنه	ما حدث فيه
يسمع	هن يسمعن	هل تسمعنان	تفعلنان	زيدت ألف فارقة بين النونين كراهية لتوالي الأمثال ، وكسرت نون التوكيد على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، تشبيها لها بالواقعة بعد ضمير المثنى ، أو بنون الرفع التي تكون في الأفعال الخمسة .
اسمع	اسمعن	اسمعنان	افعلنان	زيدت ألف فارقة ...

(١) ومن المعروف لك سلفا أن الاسناد إلى الواحد الظاهر أو ضميره ، والاسناد إلى ألف الاثنين ، وإلى نون النسوة — لا يقتضي حذف شيء من آخر الفعل . أما حذف عين الأجوف عند سكون آخره في حال الإسناد إلى نون النسوة فما لا يخفى . وكذلك رد عين الأجوف عند فتح آخره للتوكيد بالنون أو للاسناد إلى ألف الاثنين وقد تقدم مثال الأمر من صام وهو « صم » عندما أكد بالنون مسندا إلى الواحد ردت عينه فصار : صومن ، ومثله : قل ، وقم ، ونم ، وخف ، وهب ، وبم . تقول في توكيدها مسندة إلى الواحد قولن . قومن . نامن . خافن . هابن . بيمن . ومثل الأمر المضارع المجزوم بالسكون من الأجوف مثل لا تقل . لا تعم . لا تشن . لا تزد . تقول في توكيدها مسندة إلى الواحد : لا تقولن . لا تعومن . لا تشينن . لا تزيدن . والأمر كالمضارع عند الإسناد إلى ألف الاثنين ، لأن ضمير المثنى يستلزم فتح آخر الفعل ، وقد عرفت أن آخر الفعل المعتل إن كان واوا أو ياء حرك بالفتح فتقول في الأمر من دعا ومن رمى : ادع ، وارم — بحذف حرف العلة للبناء — فاذا أسند إلى ألف الاثنين قلت : ادعوا وارميا . فان كان آخر المعتل ألفا مثل : اسع — يحذفها للبناء — قلبت ياء فتقول : اسعيا . والمضارع مثله .

الفعل	إسناده	توكيده	وزنه	ما حدث فيه
يصوم	هن يصمن	لتصمنانّ	لتفلنان	حذفت عين الأجوف عند الإسناد إلى نون النسوة ، لأن نون النسوة تقتضى سكون آخر الفعل . وعند التوكيد زيدت ألف فارقة ...
صم	صمن	صمنان	فلنان	ظلت عين الفعل محذوفة لسكون آخره وعند توكيده زيدت ألف فارقة
يسخو	هن يسخون	هل تسخونان	تفعلنان	زيدت ألف فارقة . .
اسخ	اسخون	اسخونان	افعلنان	ردت لام فعل الأمر التى كانت محذوفة للبناء ثم أسند إلى نون النسوة . وعند توكيده زيدت ألف فارقة ...
يمشى	هل يمشين	لاتمشينانّ	تفعلنان	زيدت ألف فارقة ...
امش	امشين	امشينانّ	افعلنان	ردت لام الفعل التى حذفت للبناء ، ثم أسند إلى نون النسوة ، وعند توكيده زيدت ألف فارقة .
يخشى	هن يخشين	هل تخشينانّ	تفعلنان	قلبت لام الفعل ياء للإسناد إلى نون النسوة وعند التوكيد زيدت ألف فارقة . . .
اخش	اخشين	اخشينانّ	افعلنانّ	ردت لام الفعل التى حذفت للبناء ، ثم قلبت ياء عند الإسناد إلى نون النسوة . عند التوكيد زيدت ألف فارقة ...

٤ — المسند إلى ياء الواحدة عند توكيده

إن كان صحيح الآخر حذف من المضارع نون الرفع وياء المخاطبة ، ومن الأمر تحذف ياء المخاطبة لأنه مبنى على حذف النون ، وتبقى الكسرة التى كانت قبل الياء دليلا عليها ، وكذلك إن كان معتل الآخر بالواو أو بالياء .

أما إذا كان معتل الآخر بالألف فإن ياء المخاطبة لا تحذف بل تبقى محركة بالكسر ، وما قبلها يبقى مفتوحاً ثم تجىء نون التوكيد بعد ياء المخاطبة المكسورة . وهذه أمثلة لكل حالة .

الفعل	إسناده	توكيده	وزنه	ما حدث فيه
يستغفر	تستغفرين	لتستغفرنّ	لتستفعلن	حذفت نون الرفع لكراهية توالى الأمثال ، وحذفت ياء الواحدة لالتقاء الساكنين ، وبقيت الكسرة التى كانت قبلها دليلا عليها ثم زيدت نون التوكيد .
استغفر	استغفرى	استغفرِنّ	استفعلن	حذفت ياء الواحدة لالتقاء الساكنين، وبقيت الكسرة التى كانت قبلها دليلا عليها ثم زيدت نون التوكيد .
يستقيم	تستقيمين	هل تستقيمِنّ	تستفعلن	حذفت نون الرفع .. وحذفت ياء الواحدة .. وبقيت الكسرة .. ثم أكد بالنون .
استقم	استقيمى	استقيمِنّ	استفعلن	ردت عين الأجوف لتحرك لامه عند الإسناد إلى ياء المخاطبة ، وعند التوكيد حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين وبقيت الكسرة

النعل	إسناده	توكيده	وزنه	ما حدث فيه
				التى كانت قبلها دليلا عليها وزيدت نون التوكيد بعد الكسرة .
يغضى	تغضين	هل تغضِنَّ	تفعن	حذفت لام الفعل عند الإسناد إلى ياء المخاطبة وعند التوكيد حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال ، ثم حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين وبقيت الكسرة التى كانت قبلها دليلا عليها . وزيدت نون التوكيد .
أغض	أغضى	أغضِنّ	أفعن	عند توكيد الفعل حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين وبقيت الكسرة .
يغزو	تغزين	هل تغزِنّ	تفعن	حذفت لام الفعل عند الإسناد إلى ياء المخاطبة . وعند التوكيد حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال ، ثم حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين وبقيت الكسرة التى كانت قبلها دليلا عليها . وزيدت نون التوكيد .
اغز	اغزى	اغزِنّ	افعن	حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين و . . ثم زيدت نون التوكيد . .
ينهى	تنهين	لتنهيِنّ	لتفعين	عند الإسناد إلى ياء المخاطبة حذفت لام الفعل ، وبقيت الفتحة التى كانت قبلها لتدل على أنها كانت ألفا .

الفعل	اسناده	توكيدة	وزنه	ماحدث فيه
				وعند التوكيد حذفت نون الرفع وبقيت ياء المخاطبة محركة بالكسر وإنما بقيت لأن حذفها يوقع فى الإلباس : فلو حذفت الياء وبقى فتح ما قبلها لم يكن هناك مايدل عليها ، وإذا كسر ما قبها اشتبه المعتل بالألف بغيره من المعتل بالياء أو الواو ، وإذا ضم ماقبلها التبس بالمسند إلى واو الجماعة من المعتل بالياء أو الواو . فوجب من أجل ذلك بقاء ياء المخاطبة مع المعتل بالألف عند التوكيد ووجب أن تحرك للتخلص من التقاء الساكنين وكانت الحركة كسرة لأن الكسرة أنسب للياء .
انه	انْهَىْ	انْهَيِنَّ	افعين	لام الفعل محذوفة عند الإسناد . وبقيت الفتحة لتدل على أنها كانت ألفا . وعند التوكيد بقيت ياء المخاطبة وحركت بالكسر لأن حذفها يوقع فى الإلباس ...

٥ — المسند إلى واو الجماعة عند توكيده

الأمثلة :

الفعل	إسناده	توكيده	وزنه	ما حدث فيه
يفسد	أنتم تفسدون	لتفسدُن	لتفعلن	حذفت نون الرفع لكراهية توالى الأمثال . ثم حذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة دليلا عليها .
أفسِدْ	أفسِدُوا	أفسدُن	أفعلن	حذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة دليلا عليها
يختار	أنتم تختارون	هل تختارُن	تفتعلن	حذفت نون الرفع .. ثم حذفت واو الجماعة .. وبقيت الضمة .
اختر	اختاروا	اختارُنّ	افتعلن	عند إسناد مزيد الأجوف إلى واو الجماعة ردت عينه لتحرك لامه . وعند التوكيد حذفت واو الجماعة . . وبقيت الضمة .
يرتضى	أنتم ترتضون	هل ترتضنّ	تفتعن	حذفت لام الفعل عند الإسناد . وعند التوكيد حذفت واو الجماعة وبقيت الضمة .
ارتض	ارتَضُوا	ارتضنّ	افتعن	لام الفعل محذوفة عند الإسناد . وعند التوكيد حذفت واو الجماعة وبقيت الضمة .
يعفو	أنتم تعفون	هل تعفُن	تفعن	حذفت لام الفعل عند إسناده . وعند التوكيد حذفت نون الرفع . وحذفت واو الجماعة وبقيت الضمة
اعفُ	اعفُوا	اعفن	افعن	لام الفعل محذوفة عند الإسناد . وعند التوكيد حذفت واو الجماعة وبقيت الضمة .

الفعل	اسناده	توكيده	وزنه	ما حدث فيه
ينسى	أنتم تنسون	—	تفعون	حذفت لام الفعل و بقيت الفتحة التى كانت قبل الألف لتميز بين المعتل بالألف والمعتل بغيرها .
ينسى	أنتم تنسون	لَتنسونّ	تَفْعَونّ	عند التوكيد حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال . ولم تحذف واو الجماعة بل حركت بالضم الذى يناسبها ، ولأجل التخلص من التقاء الساكنين . وإنما بقيت واو الجماعة لأن حذفها يوقع فى اللبس ، وذلك لأنها لو حذفت فإن آخر الفعل إما أن يفتح أو يكسر أو يضم فإذا فتح آخر الفعل التبس بالمسند إلى الواحد . وإذا كسر التبس بالمسند إلى الواحدة وإذا ضم التبس المعتل بالألف بالمعتل بغيرها لذلك وجب بقاء واو الجماعة محركة بالضم ، مفتوحا ماقبلها ، وفتح ماقبلها للدلالة على أن آخر الفعل ألف .
انس	انْسَوْا	انْسَوُنّ	افعون	بقيت واو الجماعة مع المعتل الآخر بالألف لأن حذفها يوقع فى الإلباس . . وحركت بالضم للتخلص من التقاء الساكنين . وبقى ما قبلها مفتوحا ليدل على أن الفعل كان معتلا بالألف .

وقد رأيت أن حكم الفعل المسند إلى واو الجماعة عند توكيده بإحدى النونين — كما فى الأمثلة المتقدمة ـ إن كان صحيح الآخر تحـذف من المضارع نون الرفع ، وتحذف واو الجماعة من المضارع كما تحذف من الأمر وتبقى الضمة التى كانت قبلها دليلا عليها .

وإن كان معتل الآخر بالواو أو بالياء حذفت منه نون الرفع وواو الجماعة كذلك .

أما إن كان معتل الآخر بالألف مثل : يسعى - يرضى - ينهى - ينعى - يرعى . ينأى . ومثله الأمر من الأفعال المتقدمة : اسع ـ ارض ـ انه ، انع ـ ارع ـ انأ ـ وأسند إلى واو الجماعة وأردنا توكيده فى حال إسناده إليها بإحدى النونين — فإننا نحذف من المضارع نون الرفع فقط . وتبقى واو الجماعة فى الأمر وفى المضارع ، وتحرك الواو بالحركة التى تناسبها وهى الضمة .

أمثلة من القرآن الكريم

من المضارع المسند إلى الواحد :

قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها (١) » .

« ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع (٢) .. »

« الحق من ربك فلا تكونن من الممترين (٣) »

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عنـد ربهم يرزقون (٤) » ، « ولأدخلنهم جنات (٥) » .

« لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا قالوا : إنا نصارى (٦) » ..

---

(١) سورة البقرة آية : ١٤٤ .

(٢) سورة البقرة آية : ١٥٥ والفعل المؤكد هنا مسند إلى ضمير مستتر وجوبا تقديره . نحن وهو لا يختلف عن المسند إلى الواحد أو ضميره عند التوكيد فيجب فتح آخره عند التوكيد ومثله المضارع المسند إلى المتكلم نحو لأشكرنك ، والمسند إلى المخاطب المذكر نحوه لتقومن » .

(٣) سورة البقرة آية : ١٤٧ .

(٤) سورة آل عمران آية : ١٦٩ .

(٥) سورة آل عمران آية : ١٩٥

(٦) سورة المائدة آية : ٨٣ .

ومن المضارع المسند إلى ضمير المثنى :

« فاستقيما ولا تتَّبعانِّ سبيل الذين لا يعلمون (١) » .

قراءة من قرأ ، أما يبلغانِّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما (٢) » .

من المسند إلى واو الجماعة « مضارع صحيح الآخر »

« ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتُؤمِنُنَّ به ولتنصرنه (٣) » .

« وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس (٤) » .

« وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدُنَّ في الأرض » (٥) » .

« ولا يَصدنَّكَ عن آيات الله (٦)

مضارع معتل الآخر بالواو :

« ولتعلُنَّ علوًّا كبيرا (٧) » .

مضارع معتل الآخر بالألف :

« لترونَّ الجحيم ثم لترونها عين اليقين (٨) » .

لتبلُونَّ في أموالكم وأنفسكم (٩) » .

وفي الحديث الشريف .

والذي نفسي بيده لتأمرُنَّ بالمعروف ولتنهوُنَّ عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » .

ومن المسند إلى ياء المخاطبة المعتل الآخر بالألف :

قوله تعالى في قصة مريم : فإما تَرَيِنَّ من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا (١٠) » .

وأما المسند إلى نون النسوة المؤكد بالنون فليس له شاهد في القرآن الكريم .

---

(١) سورة يونس : ٨٩ .

(٢) سورة الإسراء : ٢٣ .

(٣) سورة آل عمران : ٨١ .

(٤) سورة آل عمران : ١٨٧ .

(٥) سورة القصص آية : ٨٧ .

(٦) سورة الاسراء آية : ٤ .

(٧) سورة الاسراء آية : ٤ .

(٨) سورة التكاثر آية : ٥ ، ٦ .

(٩) سورة آل عمران آية : ١٨٦ .

(١٠) سورة مريم آية : ٢٦ .

الفرق بين النونين

يتفق النونان فى أمور، ويختلفان فى أمور .

يتفقان فى أنهما حرفان وفى أنهما مبنيان وفى أنهما يفيدان التوكيد ويخلصان الفعل للاستقبال ، وإذا باشرت إحداهما الفعل المضارع بنى على الفتح .

والضابط أن الفعل المضارع إذا كان رفعه بالضمة الظاهرة أو المقدرة وأكد بالنون بنى على الفتح ، وإذا كان رفعه بالنون لم يبن لأن نون التوكيد غير مباشرة للفعل .

ويفترقان فى .

١ — أن التوكيد بالثقيلة أشد ، تطبيقا للقاعدة التى تقول : « زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى » ، ومثال النونين ماورد فى القرآن الكريم فى سورة يوسف على لسان زليخا امرأة العزيز من قولها : « ولئن لم يفعل ما آمره لَيُسْجَنَنَّ وليكوناً من الصاغرين » وبيان ذلك أن امرأة العزيز كانت أشد حرصا على سجنه من كونه صاغرا ، لأنها كانت تتوقع حبسه فى بيتها ، فتقرب منه وتراه كلما أرادت .

٢ — النون الخفيفة لاتقع بعد ألف الاثنين ، كما لاتقع بعد الألف الفارقة بين نون النسوة ونون التوكيد — إلا عند يونس .

٣ — النون الخفيفة تحذف إذا وليها ساكن كقول الشاعر :

فصل حبال البعيد إن وصل الـ ـحبل وأقص القريب إن قطعه
وارض من الدهر ما أتاك به من قرعينا بعيشه نفعه
ولا تهين الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه

الفعل الذى حذفت منه نون التوكيد الخفيفة لمجىء الساكن بعدها هو (تهين) وأصله قبل الحذف (تهينن) بنونين أولاهما لام الفعل وقد بنيت

على الفتح لمباشرة نون التوكيد للفعل والنون الثانية هى نون التوكيد الخفيفة وقد حذفت نون التوكيد للتخلص من التقاء الساكنين . والفعل مبنى على الفتح فى محل جزم لدخول « لا » الناهية عليه .

٤ — وعند الوقف على النون الخفيفة إن كان قبلها فتحة قلبت ألفا مثل قولك للواحد : اضربا ولاتضربا ومثله فى الآية السابقة من سورة يوسف : « وليكونا » وكذلك قوله تعالى : « لنسفعا بالناصية (١) » .

وإن كان ماقبلها ضمة أو كسرة حذفت النون وردما حذف من أجلها ، فإذا وقفت على الفعل من قولك : « هل تعلمُنْ يارجال ؟ » ، قلت : هل تعلمون ، فترد واو الجماعة ونون الرفع .

وإذا وقفت على الفعل من قولك : اضربِنْ يا هند — قلت : اضربى فترد الياء كما رددت الواو لزوال سبب الحذف وهو التقاء الساكنين .

وإذا كان الفعل المؤكد بالنون الخفيفة مضارعا مسندا إلى ياء المخاطبة مثل : هل تلعبِنْ يا سعاد ؟ وأردت الوقوف على الفعل رددت الياء والنون فقلت : هل تلعبين ؟ لزوال سبب الحذف أيضاً .

وقد لخص ابن مالك الفروق الثلاثة الأخيرة بقوله فى الألفية :

وَلم تَقَعْ خَفِيفَةٌ بعد الألفْ   لكنْ شَدِيدَةٌ وكَسْرُها أَلِفْ
واحذفْ خفيفةً لساكنٍ رَدِفْ   وبعدَ غيرِ فتحةٍ إذا تَقِفْ
وارْدُدْ إذا حذفْتَها فى الوَقْفِ ما   من أجلها فى الوصْلِ كانَ عُدِما
وأَبْدِلَنْها بعدَ فتحٍ ألفاً   وقفاً كما تقول فى قِفَنْ : قِفا

---

(١) سورة العلق آية : ١٥

بعض التغييرات التصريفية
التى تأتى فى الأفعال

١ — حذف إحدى التاءين فى أول الفعل المضارع .

وذلك أنه إذا اجتمع تاءان مفتوحتان فى أول المضارع من باب (تفعل . تفاعل . تفعلل) إحداهما تاء المضارعة والثانية تاء المشاركة أو المطاوعة — جاز إثباتهما لأن الأصل عدم الحذف فنقول : تتقدم الأمم بشبابها ، وتتباهى بنبوغهم ، إذا لم تتبعثر جهودهم .

وجاز حذف إحداهما وإثبات الأخرى، طلباً للتخفيف، ومن ذلك قوله تعالى: « أما من استغنى فأنت له تَصَدَّى(١) » وقوله سبحانه : «فأنذرتكم ناراً تَلَظَّى(٢) » وقوله جل وعز : « تَنَزَّل الملائكة والروح(٣) » .

٢ — قلب التاء فى « افتعل » طاء :

إذا كان الفاء فى « افتعل » واحداً من هذه الأحرف الأربعة (الصاد والضاد والطاء والظاء) قلبت تاء « افتعل » طاء .

مثال ما فاؤه صاد : اصطبر (افتعل من الصبر) اصطلح (من الصلح) .

ومثال ما فاؤه ضاد : اضطرب ، اضطرم (افتعل من الضرب ومن الضرم)

ومثال ما فاؤه طاء : اطرد - اطرح (افتعل من الطرد ومن الطرح) .

ومثال ما فاؤه ظاء : اظطلم (افتعل من الظلم) .

ويجوز فى هذا الأخير ثلاثة أوجه : اظطلم - اظلم - اطلم) وقد روى بالأوجه الثلاثة قول زهير يمدح هرم بن سنان :

هو الجواد الذى يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً فيظلم

هذه الأحرف الأربعة « الصاد والضاد والطاء والظاء » تسمى أحرف

---

١ سورة عبس آيات : ٥ ، ٦ — ٢ — سورة الليل آية : ١٤
٣ - سورة القدر آية : ٤

الإطباق لأن النطق بها يقتضى ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى وإطباقه عليه .

والنطق بالتاء يقتضى عدم الارتفاع ، وهذا سبب القلب لئلا يجهد جهاز النطق فيما لو نطقت على أصلها ، وجرب النطق بالأمثلة المتقدمة على الأصل لتتحقق من صدق ذلك ، حاول أن تقول : اصتبر — اصتلح . اضترب — اضترم . اطترد — اطترح — اظتلم ، وستجد فى هذا صعوبة .

والمضارع والأمر كالماضى فى هذا نحو : يصطبر ـ اصطبر . . . بل إن سائر التصاريف يكون فيها هذا القلب .

٣ — قلب التاء فى « افتعل » دالا :

إذا كان فاء « افتعل » دالا أو ذالا أو زايا قلبت تاؤه دالا ، وعند القلب : إن كانت الفاء دالا وجب الإدغام نحو : ادّرأ (افتعل من الدرء) وإن كانت الفاء زايا امتنع الإدغام نحو : ازدجر (افتعل من الزجر) .

وإن كانت الفاء ذالا جاز فيها ثلاثة أوجه : اذّكر (بقلب التاء ذالا والإدغام) ادّكر (بقلب التاء دالا وقلب الذال دالا والإدغام) اذدكر (بقلب التاء دالا وتحقيق الذال) .

٤ — قلب الواو أو الياء تاء فى « افتعل » .

إذا زيد المعتل الفاء بالواو أو الياء ، وصار على وزن « افتعل » جاز لك فيه وجهان :

الأول : أن تقلب الياء والواو تاء فى الماضى والمضارع والأمر وتدغم التاء فى تاء « افتعل » فتقول فيما كانت فاؤه واوا : اتّعد . يَتَّعِدُ . اتَّعِدْ (أصلها : اوتعد . يوتعد . اوتعد) وتقول فيما كانت فاؤه ياء : اتّسر . يتّسر . اتّسر (أصلها : ايتسر . ييتسر . ايتسر) .

الثانى : أن تقلب الواو والياء من جنس حركة ما قبلهما فتقول : ايتعد ياتعدُ ، ايتعِدُ ، ايتسرَ . ياتسرُ . ايتسرْ .

٥ — قلب الواو أو الياء ألفا :

(ا) فى الثلاثى المجرد من الأجوف نحو : قال (أصلها : قَوَلَ . تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وهى من القول) ونحو : قال (أصلها: قَيَل . تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وهى من القيلولة) .

ومثلهما . صان (من الصون) باع (من البيع) .

(ب) فى مزيد الأجوف نحو : أقال — استقال . استخار .

وفى هذه الأمثلة الثلاثة قبل القلب — نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله فأصلها (أقولَ — استقوَل — استخيرَ) .

وفى نحو : اختار ـ اجتاز ـ انقاد ـ قلب فقط لأن أصلها (اختير . اجتَوَز — انقود) تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفا .

ومما جاء على الأصل بلا إعلال قوله تعالى : « استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله » وقول العرب : استنوق الجمل وفى القاموس : استجوبه .

(حـ) فيما كانت لامه حرف علة إذا فتح ما قبلها نحو دعا — رمى — ادعى ـ ارتمى . استدعى . ألقى . استهدى . استحيا . أعيا . أحيا . داوى . انطوى . تقاضى . تعدّى . (أواخر هذه الأفعال تنطق كلها ألفات ولكنها منقلبة عن واو أو ياء ، وأكثرها يرسم ياء للقاعدة الهجائية) .

٦ — قلب الواو ياء والعكس :

من أمثلة قلب الواو ياء :

أن يجىء الواوى اللام على وزن « فعل » بكسر العين نحو : رَضِىَ (من الرضوان) وعَشِىَ (من قولهم : هو أعشى وهى عشواء) وحَظِىَ (من الحظوة) .

وأن يبنى الواوىّ اللام للمجهول وهو ماض نحو: عُزِىَ . عُفِىَ . أُغزِىَ . أُعفِىَ . أُعطِىَ .

وأن يسند إلى ضمير رفع متحرك وألفه رابعة فصاعدا وهى فى الأصل واو نحو: أغزيتُ . أعطيتُ . استرضيتُ . زكّيت عفّيتُ .

وتقلب الياء واواً إذا كانت فاء المثال ، ودخل عليها حرف المضارعة مضموما نحو: يوقظ الأب أولاده . تونع الثمار . يوسر المقتصد (وماضى هذه الأفعال: أيقظ — أينع — أيسر) .

٧ — سبق الحديث عن حذف فاء المثال الواوىّ من المضارع والأمر بشرط أن يكون ماضيه ثلاثيا مجردا ، وبشرط أن تكون عين المضارع مكسورة نحو: وثق يثق ، ورث يرث رث ، ونحو: وعد يعد عد ، وصف يصف صف .

ولا تحذف فاء المثال فيما يأتى :

(ا) المثال اليائى الفاء نحو: يبسَ ييبَسُ ، ينع الثمر يينع .

(ب) المزيد من المثال الواوى نحو: أوجب يوجب . واصل يواصل . وفّق يوفق . تواعد يتواعد .

(ح) إذا كانت عين المضارع غير مكسورة ، بأن تكون مضمومة نحو: وضؤ يوضؤ ، وجه يوجه ، وبأن تكون مفتوحة نحو: وجل يوجل . وحل يوحل .

وقد جاءت أفعال مضارعة بحذف الفاء ، وهى مفتوحة العين منها: يضع يقع . يدع . يهب . يطأ . يلغ . يسع .

٨ — عين الأجوف تحذف إذا أعلت هى وسكنت لامه نحو: قمت . بعت . استجبت . لم أقم ، لم أبع ، لم أستجب . قم . بع . استجب .

٩ — لام الناقص تحذف لجزم المضارع ولبناء فعل الأمر وعند الإسناد إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو. لم تسع . اسع . اسعَوْا اسعَيْ ياهند .

وتسلم لام الناقص من الحذف فى الفعل الماضى إلا فى حالتين :

الأولى أن تسند إلى واو الجماعة نحو ، سَعوْا ، رَضُوا .

الثانية أن تتصل به تاء التأنيث الساكنة ولامه ألف نحو : سَعَتْ . غَزَتْ . أعطتْ . تغاضَتْ ، استغنَتْ .

١٠ — متى تحذف همزة الوصل وهمزة القطع من الفعل ؟

همزة الوصل لا تكون فى الفعل المضارع مطلقا ، ولا فى الماضى الثلاثى نحو : أمر وأذن وأجر وأخذ ، ولا فى الماضى الرباعى نحو . أحْسَنَ وأكرم وأعرب .

وإنما تكون فى الماضى الخماسى نحو : انطلق ، انتصر . انقاد ، واختار .

وتكون فى الماضى السداسى نحو : استغفر ـ اطمأنَّ ـ احمارَّ ـ استجار .

وتكون فى أمر الخماسى نحو : انطلقْ . انتصرْ . انقدْ . اختَرْ .

وتكون فى أمر السداسى : نحو استغفرْ . اطمئنَّ . استجر .

وتكون فى أمر الثلاثى الذى سكن ثانى مضارعه لفظا نحو : اضرب . اقْرَأْ .

وتحذف هذه الهمزة لفظا لا خطًّا إن سبقت بكلام ولو كان حرف عطف كقولك : جاء خالد وانطلق وانتصر واستغفر .

وتحذف لفظا وخطا إذا سبقت بهمزة استفهام وكانت مكسورة أو مضمومة ، فمثال المكسورة : أتخذناهم سخريا ؟ أستقبلت ضيوفك ؟

ومثال المضمومة : أَضطُرِرْتَ إلى السكوت ؟ أنطُلِقَ بزيد ؟
وهمزة القطع تكون فى الأفعال الثلاثة :
فى الماضى إن كان مهموز الفاء نحو أَسَر وأَشِر وأَمَر .
وإن كانت زائدة فى أوله للتعدية أو غيرها نحو : أكرم وأَحْمَدَ .
وفى الأمر مما فيه همزة زائدة فى أوله نحو : أكرمْ . أَخْرِجْ .

وتحقق فى الأمر من الثلاثى المهموز الفاء فى نحو قولك : إذا لقيت العدو فأْسِرْه ، وأْمُره بإلقاء سلاحه . قال تعالى : « وأمر أهلك بالصلاة » باستثناء (كُلْ ، خُذْ . مُرْ) .

فإذا وقع هذا الفعل فى بدء الكلام جئ بهمزة وصل قبل همزة القطع وقلبت هى مدة من جنس حركة ما قبلها نحو : ايسِرْ عدوك . ايذن لضيفك .

وفى المضارع المبدوء بهمزة نحو : سأرحل وأسافر ثم أجتاز كل عقبة أستصعبها . وهذه الأمثلة تعنى من الأفعال ما ماضيه ثلاثى نحو (رحل) أو رباعى نحو (سافر) أو خماسى نحو (اجتاز) أو سداسى نحو (استصعب).

وهمزة القطع تحقق فى بدء الكلام وفى درجه .

تنبيه :

قد تشتبه صيغة « أفْعَل » وصيغة « فَاعَل » من المهموز الفاء ، لأن القاعدة تقضى بقلب فاء « أفعل » مدة بعد الهمزة الزائدة نحو : آمن آلم . آذن . آثر . وعلامة هذه أن مضارعها : يؤمن . يؤلم . يؤذن . يؤثر .

أما فَاعَلَ من المهموز الفاء فنحو : آخذ . آخى . آمن . آنس . ومضارع هذه الأفعال : يؤاخذ . يؤاخى . يؤامن . يؤانس .

ويمكنك التمييز بين هذين النوعين فى سياق الكلام ، وبالفعل المضارع .

تسمية حروف العلة

قال السيد الشريف الجرجانى فى شرحه للتصريف العزى(١) :

وحروف العلة ثلاثة وهى الواو والياء والألف .

وإنما سميت هذه الحروف بحروف العلة لما وقع بها من التغيرات المطردة من القلب والحذف والإسكان .

أو نقول : إنما سميت هذه الحروف بحروف العلة لأن العليل لا يتلفظ إلا بها عند الأنين فأضافوا هذه الحروف إلى العلة لتلفظ العليل بها ، لأن من عاداتهم أنهم يضيفون شيئاً إلى شىء بأدنى ملابسة .

ويسمى كل واحد منها حرف المد واللين ، لما فيها من مد الصوت وتطويله عند التلفظ بها .

---

(١) ص : ١٣٦ ، ١٣٧ — مطبعة حجازى بالقاهرة — تحقيق الزفزاف .

واعلم أن تسمية حروف العلة بحروف المد واللين ليس على الإطلاق بل فيه تفصيل :

وهو أن حروف العلة إذا كانت ساكنة تسمى حروف اللين .

ثم إذا كانت حركة ما قبلها من جنسها تسمى حروف المد .

فكل مدّ لينٌ ولا ينعكس ، لأن حروف العلة إذا كانت ساكنة

ولم تكن حركة ماقبلها من جنسها صدق عليها أنها حروف لين ، ولا يصدق عليها أنها حروف مد .

وإذا كان كذلك فيكون الألف مدّا دائماً ، لدوام سكونه بعد فتحة تناسبه .

والواو والياء : تارة حرفاً لين كما فى : قَوْل وبَيْع .

وأخرى حرفاً مد كـ : يقوم ويبيع .

وتارة ليستا حرفى لين ولا حرفى مد بل هما بمنزلة الصحيح ، وذلك إذا وقعتا فى أول الكلمة نحو : وعد ويسر ، فإن كل واحد منهما بمنزلة الحرف الصحيح .

والألف لا تكون أصلية أبداً ، لا فى الاسم ولا فى الفعل ، وهى إما زائدة كما فى : ضارب ، وإما منقلبة عن واو نحو : قال ، أو عن ياء نحو : باع .

تدريبات وأسئلة مجاب عن بعضها

١ — هل يلزم فى كل مجرد أن يكون له مزيد ، وفى كل مزيد أن يكون له مجرد ؟

الإجابة عن هذا :

ليس من اللازم أن يستعمل كل مجرد مزيداً نحو : ما خلا وما عدا فى الاستثناء ، وهما لم يستعملا إلا مجردين ونحو : ليس وعسى من الأفعال الجامدة : وهما لم يستعملا إلا مجردين .

ولا يلزم فى كل مزيد أن يستعمل مجرده ، إذ لم يرد المجرد من نحو : اجْلَوَّذ (من قولهم : اجلو ا [illegible] نى ذهب) ولا من نحو : اغرندى (من قولهم · اغرندى عليه إذا غلبه) ولا من نحو : أفلح (بمعنى فاز) وقد جاء المجرد بمعنى آخر فى قولهم : فلحت الأرض أى شققتها للحرث وفلحت الحديد بمعنى شققته وقطعته ، ولم يأت المجرد بمعنى فاز .

وقد تستعمل بعض صيغ الزيادة فى مادة ولا يستعمل البعض الآخر .

٢ — صغ المضارع من الأفعال الآتية وبين ما حدث فيها :

قام . قاسى . أعطى . اقتصر . اقتضى . ازوى . استجاب . سما . رمى . لقِيَ .

٣ — زن الأفعال الآتية وزنا صرفيا وبين ما حدث فيها :

رأى . يرى . يضع . استجب . أَعِنْ . قُمْ . قمّ . يرد . رِدْ . ردّ . زلزل . قدَّم .

٤ — عين أحرف الزيادة فى الأفعال الآتية ، ثم زنها وزنا صرفيا :

احتجب . اعشوشب . استنفر . أسلم . اطمأنّ . استعَرَ . استَعِرْ استعار . يستعِرُ . يستعير . يُغرى . احرنجم . اكفهرّ .

٥ — هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية وزن كلا :

أضاف . آتى . أتى . رأى . وثق . استغنى . استعان . ودّ . لان .
أيقظ . اصطفى . آخذ . آثر . أرى . وصّى .

٦ — بين اللازم والمتعدى من الأفعال فى الأمثلة الآتية وسبب ذلك :
فرحت بعلى . فرّحت عليا . أذهب الله عنك الحزن . جالس خالد العلماء . ذهبت فاطمة إلى المسجد . استبشرنا بالنصر . ضاع المال . أضاع زيد المال . طلعت الشمس صباحا ، وغربت آخر النهار .
قال جرير :

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم على إذا حرام

٧ — متى تحذف فاء المثال ، ومتى تبقى ؟
ومتى تحذف عين الأجوف ومتى تبقى ؟
ومتى تحذف لام الناقص ومتى تبقى ؟
أجب عن هذه الأسئلة بالتفصيل والتمثيل لأنواع الفعل الثلاثة .

٨ — هات أمثلة لكل مما يأتى وبين ما فيه من تغيير :
(ا) وزن (استفعل) من الأجوف معتلا وغير معتل .
(ب) مزيد بتكرير العين ، ومزيد بتكرير اللام ، ومضعف بتكريرهما معا .
(ج) فعل الأمر من : قام . أقام . استقام . قضى . اقتضى . انقضى .
(د) كلمات من الأفعال أو الأسماء تتمثل فيها حروف الزيادة كلها .
(هـ) الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف أو حرفين أو ثلاثة .
(و) الأفعال الرباعية المزيدة بحرف أو حرفين .
(ز) أحرف المضارعة ، مع بيان معنى كل حرف منها وكيفية ضبطه .

٩ — علل لما يأتى موضحا كلامك بالأمثلة :
(ا) اختيار الفاء والعين واللام للميزان الصرفى .

(ب) حذف إحدى التاءين فى أول المضارع .

(ج) حذف فاء المثال .

(د) حذف عين الأجوف .

(ه) حذف لام الناقص .

(و) سقوط همزة الوصل فى أثناء الكلام .

(ز) وجود فاء المثال وحذفها فى قوله تعالى . « لم يلد ولم يولد » .

١٠ — وضح الفرق بين الصيغ الآتية من الأفعال وزن كلا منها :

أنت يافاطمة ترضَيْن بالكمال ، وأنتن يافتيات ترضين به .

انت ياخديجة تهْوَيْنَ الفضائل ، وأنتن يافتيات تهوَيْنَها أيضا .

الطلاب يدعون إلى الجد ، والطالبات يدعون إلى الجد .

أنتم ترجون النصر بالجهاد ، وأنتن ترجون المشاركة فى الكفاح .

أنا أرَىَ طريق الخير ، وخالد قد أرَى زملاءه هذا الطريق .

أعجبنى كذا وكذا ، وعجبت من كذا وكذا .

١١ — بين نوع الإعلال فى (رضى ، قورىَ . تهْوَ . أجاد . استجاد بَنَوا ارضَوا . قِهِ) .

١٢ — فصل القول فيما يأتى .

(أ) بسمل - حمدل - سبحل - ما معنى هذه الأفعال ؟ وكيف أخذت من غيرها ؟ وهل يطرد هذا النوع ؟ وبم يسمى ؟

(ب) يستفيد - يقيل (بفتح الياء من القيلولة) يُقيل (بضم الياء من الإقالة) اذكر تصريف كل من هذه الأفعال ، ثم أسندها إلى الضمائر البارزة .

(ج) حركة ماقبل الحرف المحذوف عند الإسناد إلى واو الجماعة أو إلى ياء المخاطبة ، اذكر أمثلة توضح ذلك وصرف كل مثال منها .

(د) حركة فاء الأجوف بعد حذف عينه ، مبنيا للمعلوم ، أو مبنيا للمجهول ، مع توضيح ذلك بالأمثلة .

١٣ — خاطب غير الواحد بالعبارة الآتية و بين كل تغيير يقتضيه الإسناد مرة بدون توكيد ، ومرة بتوكيد الأفعال بالنون :

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، واتق الله حيثما كنت ولا تخش فى الحق لومة لائم .

١٤ — صغ فعل الأمر من الأفعال الماضية الآتية وبين ما يحدث فيه من تغيير :

حبا (الصغير أى مشى على بطنه) احتبى (الرجل أى جمع ظهره وساقيه بثوب) حابى (الأب أولاده أى سامحهم أو فضلهم على غيرهم) جبى (الزكاة أى جمعها) جاب (الأرض يجوبها جوبا أى قطعها) أجاب (الله الدعاء) استجاب .

(ا) أسند أفعال الأمر التى صغتها إلى :

١ — ضمير الواحد . ٢ — ضمير الواحدة .

٣ — ضمير المثنى . ٤ — ضمير جمع المذكر .

٥ — ضمير جمع المؤنث .

(ب) بين ما حدث فى كل فعل من تغيير عند الإسناد .

١٥ — هات الفعل المضارع من كل من الأفعال الماضية الآتية مسندا إلى واو الجماعة فى جملة مفيدة ثم بين ما حدث فيه من تغيير :

سَمَا . حَظِىَ . استعادَ . اصطفى . هَوَىَ . هَوِىَ .

١ — زن الأفعال الآتية مبينا ما حدث فى كل منها من تغيير :

ارتادَ — أَرِنْ ـ يُستعان — اتَّضحَ . اتَّقى — اصطاد — ينقاد .

١٧ — هات صيغ الزيادة (افتعل ـ انفعل ـ استفعل) من الأفعال المجردة الآتية وبين ماحدث فيها من تغيير .

قادَ — جاب — درجَ .

١٨ — ارض لنفسك ماترضاه لغيرك، ولاترجُ غير الحق ، ولا تُلقِ نفسك فى المهالك .

(ا) حول الخطاب إلى غير الواحد فى العبارة السابقة .

(ب) أكد الفعل الأول منها (ارض) بالنون عندما تسنده إلى ياء المخاطبة ، وعندما تسنده إلى واو الجماعة ، ثم بين مايحدث فيه من تغيير .

١٩ — عين صيغ الزيادة التى يصير الفعل اللازم بها متعديا ، واذكر أمثلة لكل صيغة .

٢٠ — عين صيغ الزيادة التى يصير الفعل المتعدى بها لازما ، واذكر أمثلة لكل صيغة ، مع شرح المطاوعة شرحا وافيا .

٢١ — متى تثبت واو الجماعة وياء المخاطبة مع الفعل المؤكد بالنون ؟ ومتى تحذفان اشرح ؟ ذلك مع التمثيل .

١٢ — ماالفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل ؟ وما موضع كل منهما فى الفعل ؟ وماذا يحدث فيهما من التغيير ؟

٢٣ — ما التغييرات التى تحدث فى الفعل المضارع بأنواعه المختلفة عند إسناده إلى ضمائر الرفع البارزة؟ اذكر أمثلة لكل نوع .

٢٤ — الفعلان (ناء - أيس) ما وزن كل منهما ؟ وما العلاقه بينهما وبين الفعلين (نأى - يئس) ؟

٢٥ — عين ما يختص بالفعل من حروف الزيادة ، واذكر مواضع زيادة كل منها مع التمثيل .

٢٦ — قال علماء التصريف . « قِسِىّ » على وزن « فلوع » فاشرح ذلك بالتفصيل .

٢٧ — قال ابن مالك فى الألفية :

للفعل توكيد بنونين هما   كنونى اذهبنّ واقصدنهما

اشرح هذا البيت بالتفصيل مع بيان المراد من الفعل .

٢٨ — ما الفرق بين نونى التوكيد : الثقيلة والخفيفة ؟

٢٩ — لماذا سميت الألف والواو والياء حروف العلة ؟ وهل لها تسمية أخرى ؟

٣٠ — اقرأ الخاتمة ثم بين .

(ا) مكانة التصريف بين علوم اللغة العربية .

(ب) قيمة الخلاف فى علة حذف الواو من نحو (يعد) .

(ج) العلاقة بين علم النحو وعلم التصريف .

خـاتمة

وبعد ...

فإن الإلمـام بعلم التصريف واجب على كل من يتخصص فى دراسة اللغه العربية وآدابها، لكى يعرف أصل الكلمة وزيادتها وحذفها وإبدالها، ولا يتعرض لما تعرض له بعض السابقين من أخطاء روى كثير منها فى كتب الطبقات وغيرها.

قال ضياء الدين بن الأثير فى المثل السائر(١): وتظهر لك فائدة ذلك ظهورا واضحا فيما إذا قيل للنحوى الجاهل بعلم التصريف: كيف تصغر لفظة «اضطراب» فإنه يقول: «ضُطَيْرِيب» ولا يلام فى ذلك، لأنه الذى تقتضيه صناعة النحو: لأن النحاة يقولون: إذا كانت الكلمة على خمسة أحرف وفيها حرف زائد أو لم يكن — حذفته منها نحو قولهم فى منطلق: مُطيلق، وفى جحمرش: جُحيمر، ولفظة «منطلق» على خمسة أحرف وفيها حرفان زائدان: هما الميم والنون إلا أن الميم زيدت فيها لمعنى فلذلك لم تحذف وحذفت النون وأما لفظة «جحمرش» فخماسية لازيادة فيها وحذف منها حرف أيضا. فإذا بنى النحوى على هذا الأصل، فإما أن يحذف من لفظة اضطراب الألف أو الضاد أو الطاء أو الراء أو الباء، وهذه الحروف غير الألف ليست من حروف الزيادة فلا تحذف، بل الأولى أن يحذف الحرف الزائد ويترك الحرف الأصلى فيصغر لفظة «اضطراب» حينئذ على: «ضطيريب» ولم يعلم النحوى أن الطاء فى اضطراب مبدلة من تاء وأنه إذا أريد تصغيرها تعاد إلى الأصل الذى كانت عليه فيقال: ضتيريب، فإن هذا مما لايعلمه إلا التصريفى ... فثبت بما ذكر أن علم التصريف مما يحتاج إليه لئلا يغلط فى مثل ذلك».

---

(١) صبح الاعشى ١ : ١٠٩

ومما رواه الزبيدى فى طبقاته عن أبى عثمان المازنى قال (١) : اجتمعت مع يعقوب بن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات ، فقال محمد بن عبد الملك : سل أبا يوسف عن مسألة .

فكرهت ذلك وجعلت أتباطأ وأدافع مخافه أن أويسه لأنه كان صديقا لى ، فألح علىّ محمد بن عبد الملك وقال : لم لا تسأله ؟

فاجتهدت فى اختيار مسألة سهلة لأقارب يعقوب ، فقلت له : ماوزن (نكتل) من الفعل من قول الله عز وجل (أرسل معنا أخانا نكتل) ؟

فقال : (نفعل) .

فقلت له : ينبغى أن يكون ماضيه (كتل) .

فقال : لا ، ليس هذا وزنه ، إنما هو نفتعل .

فقلت له : (فنَفْتَعِل) كم حرفا هو ؟

قال : خمسة أحرف .

فقلت له كيف تكون أربعة أحرف بوزن خمسة ؟

فانقطع وخجل وسكت »

وفى موضع آخر (٢) : « قال المازنى ... وكان ذلك عند الواثق وحضر ابن السكيت .

فقال له الواثق سله عن مسألة .

فقلت له . ماوزن (نكتل) من الفعل ؟

فقال : (نفعل) .

فقال الواثق : غلطت ، ثم قال لى فسره .

(١) صفحة : ٢٢٢ و ٢٢٣

(٢) طبقات النحويين للزبيدى : ٩٤

فقلت : (نكتل) تقديره : (نفتعل) (نكتيل) فانقلبت الياء ألفا لفتحة ماقبلها ، فصار لفظا (نكتال) فأسكنت اللام للجزم ، لأنه جواب الأمر ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين .

فقال الواثق : هذا الجواب ، لاجوابك يا يعقوب .

فلما خرجنا قال لى يعقوب : ما حملك على هذا وبينى وبينك من المودة الخالصة ؟ .

فقلت له : والله ما قصدى تخطئتك ، ولم أظن أنه يعزب عنك ذلك .

وفى موضع آخر (١) : . . خاصم رجل رجلا إلى ابن يعمر فقال : أصلحك الله : إنه باعنى غلاما َبيَّاقا .

فقال يحيى لوقلت : أبوقا .

قال أبو حاتم : كذا الصواب ، رجل أبوق ، وأبَّاق وآبق ، يقال : أبق يأبِقُ والعامة تقول . يأبَق ،وهو خطأ .

وقد عرف الخلفاء حق العلماء ، وكافئوهم كما كافئوا الشعراء والأدباء ، وهذا المأمون يطلب رجلا من أهل الأدب يسامره فيدخل إليه النضر بن شميل ، ويصلح النضر لأمير المؤمنين ضبط كلمة (َسداد من عوز) ثم يسأله الخليفة (٢) :

ما مالك يانضر ؟

قلت : فريضة لى بمرو الروذ أتضهّلها وأتمزز بها (٣) .

قال : أفلا أفيدك إلى مالك مالا ؟

قال: قلت . إنى إلى ذلك لمحتاج. قال : فتناول الدواة والقرطاس وكتب ، ولم أدر ما كتب .

---

(١) المرجع السابق : ٢٣

(٢) المرجع السابق :٥٢ ٥٩

(٣) الفريضة : الحصة المفروضة. وهو يقصد بعبارته أنها قليلة وهو يكتفى بها.

ثم قال لى : يانضر ، كيف تقول إذا أمرت أن تترب كتابا ؟

قال : قلت : أتربه .

قال : فهو ماذا ؟

قلت : مُتْرَبٌ

قال : فمن الطين ؟

قلت : طِنْه .

قال : فهو ماذا ؟

قلت : مَطِين .

قال : فمن السحاءة ؟

قلت : اسحه .

قال : فهو ماذا ؟

قال : قلت : مسحىّ ومَسْحُوٌّ .

قال : ياغلام ، أتْرِبْ واسْحُ وطِنْ .

ثم قام فصلى بنا المغرب ، ثم قال لغلام فوق رأسه : تبلّغ معه الكتاب إلى الفضل بن سهل .

قال : فدخلنا عليه ، فتناول الكتاب فقرأه.

وقال : يانضر ، إن أمـــير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم فما القصة ؟

قال : فحدثته الحديث . ولم أكتمه شيئاً . قال : فقال لى . لحنت أمير المؤمنين .

قال : قلت كلا ، إنما لحن هُشَيْم — وكان لحانة — فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تُتَبّع ألفاظ العلماء ، فأمر لى بثلاثين ألف درهم ، فأخذت بكلمة واحدة استفاداها ثمانين ألف درهم .

وقال ابن الوزان(١) : وجاء فَعِل يفْعِل فى ثلاثة أحرف : حسِبَ يحسِبُ ، بئِسَ يبئِس ، ويَبِس ييْبِسُ (ويجوز فيهـا الفتح فى المضارع) .

وجاء فى ثمانية أحرف من المعتل الفاء : ورِمَ يرِمُ ، وورِى الزند يرى ، وورِثَ يَرِثُ ، ووَرِعَ يَرِعُ ، وولِىَ يلى ، وومِقَ يمق ، ووثِقَ يثِق ، ووفِق يفق ، وولِهَ يلِه ويَوله ووَهِلَ يَهِلِ ويَوْهل » .

قال أبو بكر الزبيدى(٢) : أخبرنى محمد بن عمر . أخبرنى غير واحد ممن شهد إبراهيم بن حجاج ، وقد قال له أبو محمد الأعرابى العامرى شاكراً على شىء اصطنعه إليه « تالله ما سيدتك العرب إلا بحقك » .

فقال أبو الكوثر الخولانى — وكان حاضراً — يا أبا محمد ، العلماء عندنا بالعربية يقولون : (سودتك) فقال : السُّواد : السُّخام ، يخطئون ويصحفون ! فانتهره إبراهيم وقال : تتَسَوَّر على الأعراب فى لغاتهم .

فكتب أبو الكوثر إلى يزيد بن طلحـة بالخبر فأجابه : المعروف (سَوَّدَتْكَ) بالواو ، ولعل ما ذكر أبو محمد لغة لبنى عامر ، فلما وردت السحاءة على أبى الكوثر قال : يا أبا محمد ، أنكر الأستاذ ماذكرت ، وحكى له قوله ، فصاح الأعرابى وهاج ، وبعث إبراهيم فى يزيد .

فلما حضر خرج عليه فقال له : أتتسور على الرجل فى كلامه ؟

فقال له ابن طلحة : إن العلم ليس من جهة المغالبة ، ولكن من جهة الإنصاف والحقيقة ، فليجبنى أبو محمد عما أسأله عنه .

---

(١) طبقات النحويين للزبيدى : ٢٧١
(٢) المرجع السابق : ٢٩٥

فقال له : سل .

فقال يزيد : كيف تقول العرب : ساد يسود ، أو ساد يسيد ؟

قال الأعرابى : ساد يسود .

فقال يزيد : هذه الواو معنا فى الفعل ، فكيف تقول العرب : **السُّودَد** أو السيدد ؟ .

فقال : السودد .

فقال يزيد : هذه الواو ثابتة فى الاسم .

قال : أى منزلة عندكم عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الفصاحة ؟

فقال الأعرابى : فوق كل منزلة .

قال يزيد : فقد ثبت عندنا أنه قال : **تفقهوا قبل أن تُسَوَّدُوا** وهذا حديث لم يطعن فيه أحد من علماء اللغة ، كما صنعوا فى سائر الأحاديث التى وقع فيها الغلط .

فَلَجَّ الأعرابى وقال : يأهل الأمصار ، ماذا صنعتم بالكلام ؟ » .

وقد كثر الخلاف فى مسائل التصريف كما كثر فى مسائل النحو ، والخلاف بين البصريين والكوفيين فى أصل المشتقات مشهور وقد أشرت إلى بعض ذلك فيما تقدم ، ومن المسائل التى ذكرها أبو البركات الأنبارى فى كتابه « الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين » المسألة الثانية عشرة بعد المائة « فى علة حذف الواو من نحو يعد » قال :

ذهب الكوفيون إلى أن الواو من « يعد ، ويزن » إنما حذفت للفرق بين الفعل اللازم والمتعدى وذهب البصريون إلى أنها حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن الأفعال تنقسم

إلى قسمين : إلى فعل لازم ، وإلى فعل متعد ، وكلا القسمين يقعان فيما فاؤه واو ، فلما تغايرا فى اللزوم والتعدى واتفقا فى وقوع فائهما واواً . وجب أن يفرق بينهما فى الحكم ، فبقوا الواو فى مضارع اللازم نحو : (وجل يوجل ، ووحل يوحل) وحذفوا الواو من المتعدى نحو : (وعد يعد ، ووزن يزن) , وكان المتعدى أولى بالحذف لأن التعدى صار عوضاً من حذف الواو .

قالوا : ولا يجوز أن يقال : إنهم حذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة لأنا نقول : هذا يبطل بقولهم : أعد ونعد وتعد ، والأصل فيه : « أوعد ونوعد وتوعد » ولو كان حذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، لكان ينبغى أن تحذف من قولهم (أوعد يُوعِد) بضم الياء ، فيقال : (يُعِدُ) لوقوعها بين ياء وكسرة ، وكسرة ، فلما لم تحذف دل على فساد ماذكرتموه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا : إن الواو حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة ؛ وذلك لأن اجتماع الياء والواو والكسرة مستثقل فى كلامهم ، فلما اجتمعت هذه الأشياء الثلاثة المستنكرة التى توجب ثقلا وجب أن يحذفوا واحداً منها طلباً للتخفيف ، فحذفوا الواو ليخف أمر الاستثقال .

والذى يدل على صحة ذلك أن الواو والياء إذا اجتمعتا ، وكانا على صفة يمكن أن تدغم إحداهما فى الأخرى قلبت الواو إلى الياء نحو : (سيد وميت) كراهية لاجتماع المثلين .

وإذا اجتمع ههنا ثلاثة أمثال ، الياء والواو والكسرة ، ولم يمكن الإدغام لأن الأول متحرك ، ومن شرط المدغم أن يكون ساكناً ، فلما لم يمكن التخفيف بالإدغام وجب التخفيف بالحذف ، فقيل (يَعِدُ و يَزِنُ) .

وحملوا : (أعد وتعد وتعد) على : (يعد) لئلا تختلف طرق تصاريف الكلمة ، على ما سنبينه فى الجواب إن شاء الله .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين :

أما قولهم : إنما حذفت الواو من هذا النحو للفرق بين الفعل اللازم والمتعدى فبقوا الواو فى اللازم وحذفوها من المتعدى .

قلنا : هذا باطل، فإن كثيراً من الأفعال اللازمة حذفت منها الواو وذلك نحو : « وكف البيت يكف ، ونم الذباب ينم(١) ، ووجد فى الحزن يجد » إلى غير ذلك . والأصل فيها : وكف يوكف ، ونم يونم ، ووجد يوجد ، وكلها لازمة ، ولو كان الأمر على ما زعمتم لكان يجب ألا تحذف منه الواو ، فلما حذفت دل على أنه إنما حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ولا نظر فى ذلك إلى اللازم والمتعدى .

وأما « وجل يوجل ، ووحل يوحل » فإنما لم تحذف منه الواو لأنه جاء على « يفعل» بفتح العين ، كعلم يعلم ، فلم تقع الواو فيه بين ياء وكسرة ، وإنما وقعت بين ياء وفتحة ، وذلك لايوجب حذفها .

وأما حذفهم لها من قولهم (ولغ يلغ) وإن كانت قد وقعت بين ياء وفتحة ، لأن الأصل فيه : (يفعل) بكسر العين كضرب يضرب ، وإنما فتحت العين لوقوع حرف الحلق لاماً لها ، فإن حرف الحلق متى وقع لاما من هذا النحو فإن القياس يقتضى أن يفتح العين منه نحو : قرأ يقرأ ، وجبه يجبه وسدح يسدح ، وشدخ يشدخ ، وجمع يجمع ، ودفع يدفع .

وأما قولهم : إنها لو كانت قد حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة لكان ينبغى ألا تحذف من : (أعد ، ونعد ، وتعد) لأنها لم تقع بين ياء وكسرة .

قلنا : إنما حذفت ههنا وإن لم تقع بين ياء وكسرة حملا لحروف

---

(١) وكف البيت بالمطر من باب (وعد) سال قليلا ، ونم : خرأ .
قال الشاعر :

لقد ونم الذباب عليه حتى ... كأن ونيمه نقط المداد

المضارعة التى هى الهمزة والنون والتاء ، على الياء ، لأنها أخوات ؛ فلما حذفت الواو مع أحدها للعلة التى ذكرناها حذفت مع الآخر لئلا تختلف طرق تصاريف الكلمة ، ليجرى الباب على سنن واحد ، وصار هذا بمنزلة :(أكرم) والأصل فيها : (أؤكرم) إلا أنهم كرهوا اجتماع همزتين فحذفوا الثانية فرارا من اجتماع همزتين ، طلبا للتخفيف ، وكان حذف الثانية أولى من الأولى . لأن الأولى دخلت لمعنى ، والثانية ما دخلت لمعنى فلهذا كان حذف الثانية وتبقية الأولى أولى ، ثم قالوا . (نكرم ، وتكرم ، ويكرم) فحذفوا الهمزة ، حملا للنون والتاء والياء على الهمزة طلبا للتشاكل على ما بيّنّا .

وأما قولهم : إنه لو كان الحذف لوقوعها بين ياء وكسر كان يجب الحذف فى قولهم : « يُوعد » ونحوه .

قلنا : الجواب عن هذا من وجهين :

أحدهما : أن هذا لا يصلح أن يكون نقضا على « يعد » لأن الواو ههنا ما وقعت بين يا وكسرة ، لأن الأصل فى « يُوعِد » بضم الياء (يؤوعد) كما أن الأصل فى (يكرم) (يؤكرم) قال الشاعر :

(شيخ على كرسيّه معمّماً) فإنه أهل لأن يؤكرما

فلما كان الأصل (يؤوعد) بالهمزة ، فالهمزة المحذوفه حالت بين الواو والياء لانها فى حكم الثابتة ...

والوجه الثانى : أنهم لما حذفوا الهمزة من (يؤوعد) لم يحذفوا الواو ، لأنه كان يؤدى إلى الموالاه بين إعلالين ، وهم لا يوالون بين إعلالين . ألا ترى أنهم قالوا . (هوى « وغوى) فأبدلوا من الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ولم يبدلوا من الواو ألفا ، وإن كانت قد تحركت وانفتح

ما قبلها لأنهم لو فعلوا ذلك ، فأعلوا الواوكما أعلوا الياء لأدى ذلك إلى أن يجمعوا بين إعلالين والجمع بين إعلالين لايجوز والله أعلم ».

وهذا أن جنى يقول فى مقدمة كتابه : (المنصف فى شرح التصريف للمازنى) (١) .

« وهذا القبيل من العلم أعنى التصريف ، يحتاج إليه جميع أهل العربية أهم حاجة . وبهم إليه أشد فاقة ، لأنه ميزان العربية . وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به ، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس . ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف وذلك نحو قولهم :

إن المضارع من فعُل لايجىء إلا على يفعُل بضم العين ، ألا ترى أنك لوسمعت إنسانا يقول . كرُمَ يكَرَم – بفتح الراء من المضارع – لقضيت بأنه تارك لكلام العرب سمعتهم يقولون : يكرُم أو لم تسمعهم لانك إذا صح عندك أن العين مضمومة من الماضى قضيت بأنها مضمومة فى المضارع أيضا قياساً على ما جاء ، ولم تحتج إلى السماع فى هذا ونحوه ، وإن كان السماع أيضاً مما يشهد بصحة قياسك .

ومن ذلك أيضا قولهم : إن المصدر من الماضى إذا كان على مثال (أفعل) يكون (مفعلا) بضم الميم وفتح العين نحو . أدخلته مدخلا ، وأخرجته مخرجا ألا ترى أنك لو أردت المصدر من أكرمته على هذا الحداقلت . مكرما قياسا ولم تحتج فيه إلى السماع .

وكذلك قولهم . كل اسم كانت فى أوله ميم زائدة مما ينقل ويعمل به فهو مكسور الأول ، نحو . مطرقة ومروحة ، إلا مااستثنى من ذلك . فهذا لايعرفه إلامن يعلم أن الميم زائدة . ولا يعلم ذلك إلا من طريق التصريف فهذا ونحوه مما يستدرك من اللغة بالقياس .

فلهذه المعانى ونحوها ما كانت الحاجة بأهل علم العربية إلى التصريف ماسة وقليلا ما يعرفه أكثر أهل اللغة لاشتغالهم بالسماع عن القياس .

---

(١) الجزء الأول : ٢ – ٤

ولهذا مالا تكاد تجد لكثير من مصنفى اللغة كتابا إلا وفيه سهو وخلل فى التصريف وترى كتابه أسَدّ شىء فيما يحكيه ...

وينبغى أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا، واتصالا شديداً لأن التصريف إنما هو أن تجىء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى ألا ترى أنك تجىء إلى الضرب الذى هو المصدر فتشتق منه الماضى فتقول . ضرب ، ثم تشتق منه المضارع فتقول : يضرب ، ثم تقول فى اسم الفاعل ضارب . وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة . .

إلا أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه ، والاشتقاق أقعد فى اللغة من التصريف ، كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق ، يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتابا فى النحو إلا والتصريف فى آخره والاشتقاق إنما يمر بك فى كتب النحو منه ألفاظ مشردة لا يكاد يعقد لها باب ، فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة ، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة» .

وابن جنى فى هذا يؤكد حاجة عالم اللغة العربية إلى دراسة التصريف للأسباب التى أوجزها فيما يلى :

١ — التصريف ميزان العربية وبه تعرف الأصول والزوائد ، حيث تقابل الأصول عند التمثيل بالفاء والعين واللام مفردة أو مكررة ، ويقابل الزائد بمثله .

٢ — لا تعرف قواعد الاشتقاق إلا بالتصريف مثال ذلك القاعدة التى توضح كيفية صياغة اسم الفاعل ، فتنص على أنه من الثلاثى يأتى على وزن فاعل ، ومن غيره يأتى على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر ولو تقديراً فهذه القاعدة ونحوها لا تعرف إلا عن طريق التصريف .

٣ — ضبط المفردات اللغـوية وقد مثل ابن جنى لذلك بنحو قولهم (إن المضارع من فَعُـل لا يجيء إلا على يفْـعُـل بضم العين) وهذه القاعدة وأمثالها تعين على ضبط مفردات اللغة وتصحيح النطق بها ، وهى لا تعرف إلا عن طريق التصريف .

ثم يضيف ابن جنى إلى ذلك بيان أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه . والاشتقاق أقعد فى اللغة من التصريف ، كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق .

ولـكن ابن جنى يستدل على ذلك بأنك لا تـكاد تجد كتابا فى النحو إلا والتصريف فى آخره والاشتقاق إنما يمر بك فى كتب النحو منه ألفاظ مشردة لا يـكاد يعقد لها باب . فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الـكلم الثابتة والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة .

وهذا الـكلام وحده لا يكفى دليلا على أن التصريف له بالنحو أوثق الصلات ، وينبغى أن يضاف إليه أن موضوعات العلمين متشابكة فلا تـكاد تستقل قاعدة من قواعد هذين العلمين بنفسها دون أن يكون للعلم الآخر صلة بها.

ولنستعرض (باب التعدى واللزوم) فنرى أن أصل الباب يعتمد على الصيغة فى كون الفعل متعديا أو لازما فمن المجرد باب (كرم) لا يكون إلا لازما ومن المزيد صيغة المطاوعة بأوزانها المختلفة وهى (انفعل — افعلّ — تفعلل — تفعّل — تفاعل) ومعرفة هذه الصيغ بأصولها وزيادتها ومختلف تصريفاتها هى مبحث من مباحث التصريف . أما وظيفة هذه الصيغ فى التركيب ومجيء ما بعدها مرفوعا على أنه فاعل ، وجواز نصبها لما عدا المفعول به من الزمان والمـكان والحـال والمفعول المطلق والمفعول لأجله والمفعول معه فهذه كلها مبحث من مباحث النحو ، وكلا الأمرين يندرج تحت باب (التعدى واللزوم) .

ومما لا ينفصل فيه العلمان أحدهما عن الآخر (باب النائب عن الفاعل) إذ أن تغيير

الفعل عند بنائه للمجهول مبحث من مباحث التصريف ، فى حين أن معرفة مايصح أن ينوب عن الفاعل بعد حذفه وبخاصة فى الأفعال التى تنصب مفعولين — هى مبحث من مباحث النحو .

وهناك أبواب يشترك العلمان كلاهما فى بيانها وشرحها ، فإذا تناول علم النحو مثلا علامات الإعراب الفرعية ثم ذكر من بينها إعراب المثنى وجمع المذكر السالم والجمع بالألف والتاء ، وجدنا علم الصرف يتكفل ببيان كل من هذه الأنواع الثلاثة وكيفيته وما يحتاج إليه من تغيير بالقلب أو بالحذف أو برد المحذوف أو غيرها من التغييرات المفصلة فى أبواب التصريف عند الحديث عن التثنية والجمع السالم .

وفى باب كان وأخواتها نراها تقسم من حيث تمام التصرف ونقصانه ، ونرى بيانا وافيا عما يؤخذ من كل منها من الصيغ المختلفة، وكذا فى باب أفعال المقاربة نرى منها : الجامد والمتصرف تصرفا تاما والمتصرف تصرفا ناقصا وهذه التفاصيل كلها موضع بحثها علم التصريف ،ولكن النحوى لا يستغنى عنها من أجل بيان وظيفتها وأثرها فى التركيب الكلامى ، ولذا نرى كتب النحو تقترض كثيرا من مسائل التصريف . حين لاغنى عن هذه المسائل .

وقال ابن عصفور فى مقدمة كتابه « الممتع فى التصريف »

التصريف أشرف شطرى العربية وأغمضهما ، والذى يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحويين ولغويين إليه أيما حاجة ، لأنه ميزان العربية ، ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف . . . ومما يبين شرفه أيضا أنه لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به ، ألا ترى أن جماعة من المتكلمين امتنعوا من وصف الله تعالى بحنان ، لأنه من الحنين والحنين من صفات البشر الخاصة بهم ، تعالى الله عن ذلك . . .

والذى يدل على غموضه كثرة ما يوجد فيه من السقطات لجلة العلماء :

ألا ترى الرملى يحكى عن أبى عبيد أنه قال فى مندوحة من قوله (مالى عنه مَنْدُوحة أى متسع) إنها مشتقة من « انداح » وذلك فاسد ، لأن « انداح » « انفعل » ونونه زائدة ومندوحة سمعوا أن نونه أصلية ، إذ لو كانت زائدة لكانت « منفعله» وهو بناء لم يثبت فى كلامهم فهو على هذا مشتق من الندح وهو جانب الجبل وطرقه وهو إلى السعة .

ونحو ذلك ما يحكى عن أبى العباس ثعلب من أنه جعل أسكفة الباب(١) من « استكف » أى اجتمع ، وذلك فاسد لأن « استكف » « استفعل » وسينه زائدة و « أسكفه » (أفعله) وسينه أصلية ، إذ لو كانت زائدة لكان وزنه (اسفعله) وذلك بناء غير موجود فى أبنية كلامهم ..

وقد حكى عن غيرهما من رؤوساء النحويين واللغويين من السقطات أكثر مما ذكرت ،وإنما قصدت الاختصار وفى هذا القدر الذى أوردناه كفاية.

ولعل خير مايحكى هنا لبيان منزلة التصريف قول أبى عثمان المازنى فى ختام كتابه (التصريف) مانصه :

(والتصريف إنما ينبغى أن ينظر فيه من قد نقب فى العربية ، فإن فيه إشكالا وصعوبة على مَنْ ركبه غير ناظر فى غيره من النحو)

وهذه دعوة صريحة من المازنى — رحمه الله — إلى أن دراسة التصريف لايمكن أن تَنْفَصِل عن دراسة النّحو بحال ؛ لأن مسائل العلمين متشابكة ولايمكن استغناء الدارس لأحدهما عن الإلمام بالثانى وإتقانه

---

(١) الأسكفة : عتبة الباب .

وفيما أشرت إليه فى هذه الخاتمة بيان لذلك ، وليس لعلم اللغة أن يغتصب بعض أبواب علم التصريف .

(وَرُبَّمَا)

يُصابُ الفتى من عَثْرَةٍ بلسانه   وليس يُصَابُ المرءُ من عَثْرَةِ الرِّجْلِ
فعثرته بالقول تُزْهِقُ رُوحَهُ   وعَثْرته بالرجل تَبْرا على مَهْلِ

والله حسبى ونعم الوكيل

بعض المراجع

١ – ألفية ابن مالك .
٢ – الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى .
٣ – تسهيل الفوائد لابن مالك ـ تحقيق محمد كامل بركات .
٤ – تهذيب التوضيح للشيخين : أحمد المراغى ، ومحمد سالم .
٥ – دراسات فى علم الصرف للدكتور عبد الله درويش .
٦ – دراسه نظرية تطبيقة فى علم الصرف للدكتور محمد بدوى المختون .
٧ – دروس التصريف للشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .
٨ – شذا العرف فى فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوى .
٩ – شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك .
١٠ – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .
١١ – شرح السيد الشريف الجرجانى على التصريف العزى ـ تحقيق الزفزاف
١٢ – صبح الأعشى للقلقشندى .
١٣ – طبقات النحويين واللغويين لأبى بكر الزبيدى .
١٤ – عنوان الظرف فى علم الصرف للشيخ هارون عبد الرازق .
١٥ – فى علم الصرف ـ للمؤلف نشر دار المعارف بمصر .
١٦ – القاموس المحيط .
١٧ – المصباح المنير .
١٨ – المغنى لابن هشام :
١٩ – الممتع لابن عصفور (مصورة دار الكتب بالقاهرة رقم ٤٧٤٨هـ)
٢٠ – المنصف ـ شرح تصريف المازنى لابن جنى .
٢١ – نفح الطيب للمقرى .
٢٢ – همع الهوامع للسيوطى .

الفهرس

رقم الايداع ١٦٩٦

مطبعة عاطف
شارع كلوت بك حارة الوطن ت ٩٠٤٩٩٤